UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190206

UNIVERSAL
LIBRARY

ARABIC COURSE

FOR

MATRICULATION and S. L. C EXAMINATION

OF

1916-17

CONTAINING

MAJANIL ADAB, VOL. I.

PP. 7—23, 41—152 for Text

AND

PP. 234—276 for Rapid Reading.

PRINTED BY

M. MD. ISMAIL, MANAGI

Anwar Ahmadi Press Allahab...

2nd Edition } **1916** { *Price per copy Re. 1-4*

اَلْبَابُ الْاَوَّلُ

فِي التَّدَيُّنِ وَالتَّقْوٰى

اعتقاد وجود الله

١ اِعْلَمْ اَيُّهَا الْاِنْسَانُ اَنَّكَ مَخْلُوْقٌ وَّلَكَ خَالِقٌ - وَهُوَ خَالِقُ الْعَالَمِ وَجَمِيْعِ مَا فِي الْعَالَمِ - وَاَنَّهٗ وَاحِدٌ - كَانَ فِي الْاَزَلِ وَلَيْسَ لِكَوْنِهٖ اَوَّلٌ وَيَكُوْنُ مَعَ الْاَبَدِ وَلَيْسَ لِبَقَائِهٖ فَنَاءٌ - وَجُوْدُهٗ فِي الْاَزَلِ اَبْدِيٌّ وَاجِبٌ وَمَا لِلْعَدَمِ اِلَيْهِ سَبِيْلٌ - وَهُوَ مَوْجُوْدٌ بِذَاتِهٖ - وَكُلُّ اَحَدٍ اِلَيْهِ مُحْتَاجٌ وَلَيْسَ لَهٗ اِلٰى اَحَدٍ اِحْتِيَاجٌ - وَجُوْدُهٗ بِهٖ وَوُجُوْدُ كُلِّ شَيْءٍ بِهٖ (لِلْغَزَالِيِّ)

قدرة الله

٢ - اِنَّهٗ تَعَالٰى عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ - وَاَنَّ قُدْرَتَهٗ وَمُلْكَهٗ فِي غَايَةِ الْكَمَالِ وَلَا سَبِيْلَ اِلَيْهِ لِلْعَجْزِ وَالنُّقْصَانِ - وَاِنَّ السَّمٰوٰتِ السَّبْعَ فِي قَبْضَتِهٖ وَقُدْرَتِهٖ وَتَحْتَ قَهْرِهٖ وَتَسْخِيْرِهٖ وَمَشِيْئَتِهٖ وَهُوَ مَالِكُ الْمُلْكِ لَا مُلْكَ اِلَّا مُلْكُهٗ (وَلَهٗ)

علم الله

٣ - إنَّهُ تعالى عالِمٌ بكلِّ معلومٍ وعِلمُهُ مُحيطٌ بكلِّ شيءٍ وليسَ شيءٌ من العُلى إلى الثرى إلّا وقد أحاطَ بهِ علمُهُ. لأنَّ الأشياءَ بعِلمِهِ ظهرتْ وبقُدرتِهِ انتشرتْ. وإنَّهُ تعالى يعلمُ عددَ رمالِ القِفارِ وقطراتِ الأمطارِ وورقِ الأشجارِ وغوامضِ الأفكارِ. وأنَّ ذرّاتِ الرياحِ والهواءِ في علمِهِ ظاهرةٌ مثلَ عددِ نجومِ السماءِ (وله)

قالَ البُرعيُّ -

يرى حركاتِ النملِ في ظُلَمِ الدُّجى
ولم تخفَ إعلانٌ عليهِ وإسرارُ
ويُحصي عديدَ النملِ والقطرِ والحصى
وما اشتملتْ بحرٌ عليهِ وأنهارُ

حكمة الله وتدبيره

٤ - ليسَ من شيءٍ قليلٍ أو كثيرٍ صغيرٍ أو كبيرٍ زيادةٍ أو نقصانٍ راحةٍ أو نصبٍ صحّةٍ أو وصبٍ إلّا بحكمتِهِ وتدبيرِهِ ومشيّتِهِ - ولو اجتمعَ البشرُ والملائكةُ

وَالشَّيَاطِيْنُ عَلٰى اَنْ يُحَرِّكُوْا فِي الْعَالَمِ ذَرَّةً اَوْ يُسَكِّنُوْهَا اَوْ يَنْقُصُوْا مِنْهَا اَوْ يَزِيْدُوْا فِيْهَا بِغَيْرِ اِرَادَتِهٖ وَحَوْلِهٖ وَقُوَّتِهٖ لَعَجَزُوْا عَنْ ذٰلِكَ وَلَمْ يَقْدِرُوْا - مَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَا يَشَاءُ لَا يَكُوْنُ - وَلَا يُرَدُّ مَشِيْئَتَهٗ شَيْءٌ - وَمَهْمَا كَانَ وَيَكُوْنُ فَاِنَّهٗ بِتَدْبِيْرِهٖ وَاَمْرِهٖ وَتَسْخِيْرِهٖ (لِلْغَزَالِيْ)

تقوی الله

٥ - قَالَ الْبُسْتِيُّ -

وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللّٰهِ مُعْتَصِمًا فَاِنَّهٗ الرُّكْنُ اِنْ خَانَتْكَ اَرْكَانُ

وَقَالَ ابْنُ الْوَرْدِيِّ

وَاتَّقِ اللّٰهَ فَتَقْوَى اللّٰهِ مَا جَاوَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ اِلَّا وَصَلْ

لَيْسَ مَنْ يَّقْطَعُ طُرُقًا بَطَلًا اِنَّمَا مَنْ يَّتَّقِي اللّٰهَ الْبَطَلْ

٦ - قَالَ ابْنُ عِمْرَانَ

وَسَلِ الْاِلٰهَ وَلُذْ بِهٖ لَا تَنْسَهٗ فَاللّٰهُ يَذْكُرُ عَبْدَهٗ اِذْ يَذْكُرُهٗ

وَقَالَ غَيْرُهٗ

لَا تَجْعَلَنَّ الْمَالَ كَسْبَكَ صُفْرًا وَتُقًى الْاِلٰهِ فَلْيَجْعَلَنْ مَا تَكْسِبُ

مَا اَحْسَنَ مَا قَالَ اَبُوْ نُوَاسٍ هَارُوْنَ الرَّشِيْدِ وَقَدْ اَرَادَ تِقَابَهٗ

قد كنت خفتك ثم امنني ... من ان اخافك خوفك الله

حمد الله تعالى

٧ - لك الحمد حمدا نستلذ به ذكرا
وان كنت لا احصي ثناء ولا شكرا
لك الحمد حمدا الطيبات يزيد السما
واعطارها والارض والبر والبحرا
لك الحمد مقرونا بشكرك دائما
لك الحمد في الاولى لك الحمد في الاخرى (للبرعي)

ملازمة الصلوة

٨ - ذكر ابو بكر الصلوة يوما فقال: من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة من النار - وكتب عمر الى عماله: ان اهم امورركم عندي الصلوة - من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع (للشرنبلي)

ذكر الاخرة

٩ - انه تعالى خلق الانسان من نوعين من شخص وروح

وَجَعَلَ الْجَسَدَ مَنْزِلًا لِلرُّوحِ لِتَأْخُذَ زَادَ الْآخِرَةِ مِنْ
هٰذَا الْعَالَمِ وَجَعَلَ لِكُلِّ رُوحٍ مُدَّةً مُقَدَّرَةً تَكُونُ فِي الْجَسَدِ
وَآخِرُ تِلْكَ الْمُدَّةِ هُوَ اَجَلُ تِلْكَ الرُّوحِ مِنْ غَيْرِ
زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ۔ فَإِذَا جَاءَ الْاَجَلُ فُرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَ
الْجَسَدِ۔ (للغزالی)

١٠۔ قَالَ الْاِمَامُ عَلِيٌّ:

لَا دَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا
اِلَّا الَّتِي هُوَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا

وَقَالَ اٰخَرُ۔

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ اِلَّا سَيَفْنٰى وَيُبْقِي الدَّهْرُ لَلْكُتُبِ يَدَاهُ
فَلَا تَكْتُبْ بِكَفِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ يَسُرُّكَ فِي الْقِيَامَةِ اَنْ تَرَاهُ
(الف لیلة ولیلة)

١١۔ عِشْ مَا شِئْتَ فَاِنَّكَ مَيِّتٌ وَاَحْبِبْ مَا شِئْتَ فَاِنَّكَ
مُفَارِقُهُ۔ وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَاِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ (للغزالی)

قَالَ اَبُو مَحْفُوظٍ الْكَرْخِيُّ

مَوْتُ الْفَتٰى حَيَاةٌ اِنْ اَفَادَ لَهَا قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ اَحْيَاءُ

وَقَالَ الشَّبْرَاوِيُّ

إِذَا مَا تَحَيَّرْتَ فِي حَالَةٍ ... وَلَمْ تَدْرِ فِيهَا الْخَطَا وَالصَّوَابَ
فَخَالِفْ هَوَاكَ فَإِنَّ الْهَوَى ... يَقُودُ النُّفُوسَ إِلَى مَا يُعَابُ

١٢ - حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا حَاسَبَ نَفْسَهُ. فَحَسَبَ عُمُرَهُ فَإِذَا هُوَ سِتُّونَ عَامًا. فَحَسَبَ أَيَّامَهَا فَإِذَا هِيَ اَحَدٌ وَعِشْرُونَ اَلْفَ يَوْمٍ وَتِسْعُمِائَةِ يَوْمٍ. فَصَاحَ يَا وَيْلَاهُ. إِذَا كَانَ لِي كُلَّ يَوْمٍ ذَنْبٌ فَكَيْفَ أَلْقَى اللهَ بِهٰذَا الْعَدَدِ مِنْهَا. فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ. فَلَمَّا أَفَاقَ أَعَادَ عَلَى نَفْسِهِ ذٰلِكَ: فَكَيْفَ بِمَنْ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشَرَةُ آلَافِ ذَنْبٍ. فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ. فَحَرَّكُوهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ.

(للقليوبي)

١٣ - سُئِلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَا كَانَ بَدْءُ تَوْبَتِكَ. فَقَالَ كُنْتُ يَوْمًا أَضْرِبُ غُلَامًا لِي فَقَالَ اذْكُرْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي تَكُونُ صَبِيحَتُهَا الْقِيَامَةَ. فَعَمِلَ ذٰلِكَ الْكَلَامُ فِي قَلْبِي.

(للغزالي)

ذلة الدنيا

١٤ - قَالَ بَعْضُهُمْ. اَنَّ إِبْلِيسَ يَعْرِضُ الدُّنْيَا كُلَّ يَوْمٍ عَلَى النَّاسِ فَيَقُولُ مَنْ يَشْتَرِي شَيْئًا يَضُرُّهُ وَلَا يَنْفَعُهُ وَيُهِمُّهُ وَلَا يَسُرُّهُ

فَيَقُولُ أَصْحَابُهَا وَعُشَّاقُهَا : نَحْنُ - فَيَقُولُ - إِنَّمَا ثَمَنُهَا لَيْسَ دَرَاهِمَ وَلَا دَنَانِيرَ - وَإِنَّمَا هُوَ نَصِيبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ - فَإِنِّي اشْتَرَيْتُهَا بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ بِلَعْنَةِ اللهِ وَغَضَبِهِ وَسُخْطِهِ وَعَذَابِهِ وَبِعْتُ الْجَنَّةَ بِهَا - فَيَقُولُونَ - رَضِينَا - بِذَلِكَ - فَيَقُولُ - أُرِيدُ أَنْ أَرْبَحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا - فَيَقُولُونَ - نَعَمْ - فَيَبِيعُهُمْ إِيَّاهَا ثُمَّ يَقُولُ - بِئْسَتِ التِّجَارَةُ (له)

١٥ - قَالَ بَعْضُهُمْ -

وَمَا أَهْلُ الْحَيَاةِ لَنَا بِأَهْلٍ ... وَلَا دَارُ الْفَنَاءِ لَنَا بِدَارِ
وَمَا أَمْوَالُنَا إِلَّا عَوَارٍ ... سَيَأْخُذُهَا الْمُعِيرُ مِنَ الْمُعَارِ

وَقَالَ لِفَقِيهُ الْبَاجِيُّ -

فَإِنْ كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمًا يَقِينًا ... بِأَنَّ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَاعَهْ
فَلِمْ لَا أَكُونُ ضَنِينًا بِهَا ... وَأَجْعَلُهَا فِي صَلَاحٍ وَطَاعَهْ

قَالَ آخَرُ :

لَا أَسْعَدَ اللهُ أَيَّامًا عَزَزْتُ بِهَا ... دَهْرًا وَفِي طَيِّ ذَاكَ الْعِزِّ إِذْلَالُ

زهد ابراهيم بن ادهم في الدنيا

١٦ - حَدَّثَكَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ صَحِبْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدْهَمَ بْنِ

مَنصُورِ ابنِ اسحٰقَ البَلخِیَّ بِالشَّامِ۔ فَقُلتُ لَہٗ: یَا اَبَا اسحٰقَ حَدِّثنِی عَن بَدءِ اَمرِکَ کَیفَ کَانَ۔ فَقَالَ۔ کَانَ اَبِی مِن مُلُوکِ خُرَاسَانَ وَ کُنتُ شَابًّا فَرَکِبتُ یَومًا عَلٰی دَابَّۃٍ وَّ مَعِیَ کَلبٌ۔ وَخَرَجتُ اِلَی الصَّیدِ فَاَثَرتُ ثَعلَبًا۔ فَبَینَمَا اَنَا فِی طَلَبِہٖ اِذ ھَتَفَ بِی ھَاتِفٌ۔ اَلِھٰذَا خُلِقتَ اَم بِھٰذَا اُمِرتَ۔ فَفَزِعتُ وَوَقَفتُ۔ ثُمَّ عُدتُ فَرَکِبتُ الثَّانِیَۃَ فَفَعَلَ مِثلَ ذٰلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَفَکَّرتُ بِنَفسِی۔ لَا وَاللّٰہِ مَا لِھٰذَا خُلِقتُ وَلَا بِھٰذَا اُمِرتُ ثُمَّ نَزَلتُ وَصَادَفتُ رَاعِیًا لِاَبِی فَاَخَذتُ مِنہُ جُبَّۃً مِن صُوفٍ فَلَبِستُھَا وَاَعطَیتُہُ الفَرَسَ وَمَا کَانَ مَعِیَ ثُمَّ دَخَلتُ البَادِیَۃَ۔ (للشریشی)

۱۷۔ قَالَ لُقمَانُ الحَکِیمُ۔ مَن بَبِیعُ الاٰخِرَۃَ بِالدُّنیَا یَخسَرُھُمَا جَمِیعًا۔ (للثعالبی)

۱۸۔ قِیلَ اِنَّ مِثَالَ الدُّنیَا کَمُسَافِرٍ فِی طَرِیقٍ۔ اَوَّلُہُ المَھدُ وَاٰخِرُہُ اللَّحدُ۔ وَفِیمَا بَینَھُمَا مَنَازِلُ مَعدُودَۃٌ۔ وَاِنَّ کُلَّ سَنَۃٍ کَمَنزِلَۃٍ وَکُلَّ شَھرٍ کَفَرسَخٍ وَکُلَّ یَومٍ کَمِیلٍ۔ وَکُلَّ نَفَسٍ کَخَطوَۃٍ۔ وَھُوَ یَسِیرُ دَائِمًا دَائِمًا۔ فَیَبقٰی لِوَاحِدٍ مِّن طَرِیقِہٖ فَرسَخٌ وَ لِاٰخَرَ اَقَلُّ اَو اَکثَرُ۔ (للغزال)

١٩- قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْخَلِيلُ: اَلدُّنْيَا أَمَدٌ وَالْآخِرَةُ أَبَدٌ وَقَالَ أَيْضًا اَلدُّنْيَا أَضْدَادٌ مُتَجَاوِرَةٌ وَأَشْبَاهٌ مُتَبَايِنَةٌ وَآدَابٌ مُتَبَاعِدَةٌ وَأَبَالِسُ مُتَقَارِبَةٌ (للشريشي)

قَالَ بَعْضُهُمْ

إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ ... لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتْ
إِنَّ الدُّنْيَا لَبَيْتٌ ... نَسْجَتُهُ الْعَنْكَبُوتْ
كُلُّ مَا فِيهَا لِعَمْرِي ... عَنْ قَلِيلٍ سَيَفُوتْ
وَلَقَدْ يَكْفِيكَ مِنْهَا ... أَيُّهَا الْعَاقِلُ قُوتْ

٢٠- قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ لَهَانَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَاحْتَقَرَ الْأَمْرُ
وَلٰكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخُبْرُ

٢١- سُئِلَ بَعْضُ الْفَلَاسِفَةِ: مَنِ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ فَقَالَ الَّذِي لَا يَمُوتُ (للمستعصمي)

قَالَ الْمِيدَانِيُّ:

اَلْعُمْرُ مِثْلُ الضَّيْفِ أَوْ ... كَالطَّيْفِ لَيْسَ لَهُ إِقَامَهْ
وَأَخُو الْحِجَا فِي سَائِرِ الْـ ... أَحْوَالِ مُرْتَقِبٌ حِمَامَهْ
وَالْجَاهِلُ الْمُغْتَرُّ مَنْ ... لَمْ يَجْعَلِ التَّقْوَى غُنْتَامَهْ

اَلْبَابُ الثَّانِی

فِی الْحِکَمِ

٢٢ - مَا اکْتَسَبَ اَحَدٌ اَفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ یَهْدِیْهِ اِلٰی هُدًی ۔
وَیَرُدُّهٗ عَنْ رَدًی (للمستصفی)

٢٣ - اَلْمُهَلَّبُ ابْنُ اَبِیْ صُفْرَةَ قَالَ عَجِبْتُ لِمَنْ یَشْتَرِی الْعَبِیْدَ
بِمَالِهٖ وَلَا یَشْتَرِیْ الْاَحْرَارَ بِفِعَالِهٖ ۔ قِیْلَ: اَلسَّخِیُّ قَرِیْبٌ مِنَ اللّٰهِ
قَرِیْبٌ مِنَ النَّاسِ قَرِیْبٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْبَخِیْلُ بَعِیْدٌ مِنَ
اللّٰهِ ۔ بَعِیْدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِیْبٌ مِنَ النَّارِ ۔

(للمستصفی)

٢٤ - مِنْ کَلَامِ نَصْرِ بْنِ سَیَّارٍ: کُلُّ شَیْءٍ یَبْدُوْ صَغِیْرًا
ثُمَّ یَکْبُرُ اِلَّا الْمُصِیْبَةَ فَاِنَّهَا تَبْدُوْ کَبِیْرَةً ثُمَّ تَصْغُرُ ۔
وَکُلُّ شَیْءٍ یَرْخُصُ اِذَا کَثُرَ اِلَّا الْاَدَبَ فَاِذَا کَثُرَ غَلَا ۔

(من لطائف الملوك)

٢٥ - قَالَ اَنُوْشِیْرْوَانُ الْمُرُوْءَةُ اَنْ لَّا تَعْمَلَ عَمَلًا فِی السِّرِّ
تَسْتَحْیِیْ مِنْهُ فِی الْعَلَانِیَةِ (للشریشی)

٢٦- قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: اَلْعُلُومُ اَرْبَعَةٌ اَلْفِقْهُ لِلْاَدْيَانِ وَالطِّبُّ لِلْاَبْدَانِ- وَالنُّجُومُ لِلْاَزْمَانِ- وَالْبَلَاغَةُ لِلِّسَانِ- (للابشيهى)

٢٧- قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ اِنَّ الْعُلَمَاءَ سُرُجُ الْاَزِمَّةِ كُلُّ الْعَالَمِ سِرَاجٌ مَا لَمْ يَسْتَضِئْ بِهِ اَهْلُ عَصْرِهِ- (وله)

٢٨- قَالَ عَلِيُّ بْنُ اَبِي طَالِبٍ مَا اَخَذَ اللّٰهُ تَعَالٰى عَالِمًا عِلْمًا اِلَّا اَخَذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقَ اَنْ لَا يَكْتُمَهُ- وَقَالَ اَيْضًا مَا اَخَذَ اللّٰهُ عَلَى الْجُهَّالِ اَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتّٰى اَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ اَنْ يُعَلِّمُوا (للشريشى)

٢٩- قِيلَ لِاَفْلَاطُونَ مَا هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحْسُنُ اَنْ يُقَالَ وَاِنْ كَانَ حَقًّا- قَالَ مَدْحُ الْاِنْسَانِ نَفْسَهُ- (الابشيهى)

٣٠- قَالَ ابْنُ قُرَّةَ رَاحَةُ الْجِسْمِ فِي قِلَّةِ الطَّعَامِ وَرَاحَةُ النَّفْسِ فِي قِلَّةِ الْاٰثَامِ- وَرَاحَةُ الْقَلْبِ فِي قِلَّةِ الْاِهْتِمَامِ- وَرَاحَةُ اللِّسَانِ فِي قِلَّةِ الْكَلَامِ-

(من لطائف الوزراء)

٣١ - قال اردشير لحكيم لا تطلب سرعة العمل
واطلب تجويده فان الناس لا يسألون في كم فرغ
وانما ينظرون الى اتقانه وجوده (امثال العرب)

٣٢ - مثل الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل
المصلي بدون سراج يستضيء به غيره وهو لا يراه
(امثال العرب)

٣٣ - قال عامر بن عبد القيس اذا خرجت الكلمة من القلب
دخلت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز
الاذان

٣٤ - قال الاصمعي سمعت بعض العرب يقول الفقر في الوطن
غربة والغنى في الغربة وطن - وقال اخر اختر وطنا ارضاك
فان الحر يصير في بلده ولا يعرف قدره (للشريشي)

٣٥ - قيل عشرة تفتح في عشرة - ضيق الصدر في الملول
والحقد في الكذاب - والكذب في القضاة والخيانة في الامراء
والغضب في الاحداث - والحرص في الاغنياء - والكبر في الشيوخ
والمرض في الاطباء - والتهزؤ في الفقراء والفخر في من
لا آل له

۳۶۔ نَظَرَ فَيْلَسُوفٌ إِلَى غُلَامٍ حَسَنِ الْوَجْهِ يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ فَقَالَ أَحْسَنْتَ إِذْ قَوَّمْتَ بِحُسْنِ خَلْقِكَ حُسْنَ خُلُقِكَ

(للثعالبی)

۳۷۔ قَالَتِ الْعَرَبُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَبِيحٌ إِلَّا وَوَجْهُهُ أَحْسَنُ شَيْءٍ فِيهِ (له)

۳۸۔ اَضْعَفُ النَّاسِ مَنْ ضَعُفَ عَنْ كِتْمَانِ سِرِّهِ۔ وَاَقْوَاهُمْ مَنْ قَوِيَ عَلَى غَضَبِهِ۔ وَاَصْبَرُهُمْ مَنْ سُتِرَ فَاقَتُهُ وَاَغْنَاهُمْ مَنْ قَنِعَ بِمَا تَيَسَّرَ لَهُ (امثال العرب)

۳۹۔ قِيلَ كَانَ قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ يَفِدُ عَلَى قَيْصَرَ زَائِرًا فَيُلْزِمُهُ وَيُعَظِّمُهُ۔ فَقَالَ لَهُ قَيْصَرُ مَا اَفْضَلُ الْعِلْمِ۔ قَالَ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ قَالَ وَمَا اَفْضَلُ الْعَقْلِ۔ قَالَ وُقُوفُ الْمَرْءِ عِنْدَ عِلْمِهِ۔ قَالَ فَمَا الْمَالُ۔ قَالَ مَا قُضِيَ بِحَقٍّ۔

(للصبهانی)

۴۰۔ قَالَ حَكِيمٌ مَنْ ذَا الَّذِي بَلَغَ مَقَامًا جَسِيمًا فَلَمْ يَبْطَرْ۔ وَاتَّبَعَ الْهَوَى فَلَمْ يَعْطَبْ۔ وَطَلَبَ الَى اللِّئَامِ فَلَمْ يَهُنْ۔ وَوَاصَلَ الْاَشْرَارَ فَلَمْ يَنْدَمْ۔ وَصَحِبَ السُّلْطَانَ فَدَامَتْ سَلَامَتُهُ (للمستعصمی)

۴۱۔ قَالَ حَكِيمٌ لِاٰخَرَ يَا اَخِيْ كَيْفَ اَصْبَحْتَ۔ قَالَ اَصْبَحْتُ وَبِنَا مِنْ نِعَمِ اللّٰهِ مَا لَا نُحْصِيْهِ مَعَ كَثِيْرِ مَا نَعْصِيْهِ فَمَا نَدْرِيْ اَيُّهُمَا نَشْكُرُ۔ اَجَمِيْلُ مَا يَنْشُرُ اَوْ قَبِيْحُ مَا يَسْتُرُ

(امثال العرب)

۴۲۔ لَا تَحْمِلْ عَلٰى يَوْمِكَ هَمَّ سَنَتِكَ۔ كَفَاكَ كُلَّ يَوْمٍ مَا فِيْهِ۔ فَاِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ فَاِنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهٗ سَيَاْتِيْكَ فِيْ كُلِّ غَدٍ جَدِيْدٍ بِمَا قَسَمَ لَكَ۔ وَاِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ عُمُرِكَ فَمَا هَمُّكَ بِمَا لَيْسَ لَكَ

۴۳۔ قَالَ عَلِيٌّ مَنِ اسْتَطَاعَ اَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهٗ مِنْ اَرْبَعِ خِصَالٍ فَهُوَ خَلِيْقٌ اَنْ لَّا يَزِلَّ بِهٖ مَكْرُوْهٌ اَلَّلجَاجُ وَالْعَجَلَةُ وَالتَّوَانِيْ وَالتَّعَجُّبُ۔ فَثَمَرَةُ اللَّجَاجِ الْحَيْرَةُ۔ وَثَمَرَةُ الْعَجَلَةِ النَّدَامَةُ وَثَمَرَةُ التَّوَانِيْ الدَّوْلَةُ۔ وَثَمَرَةُ التَّعَجُّبِ الْبِغْضَةُ

(المستعصمی)

۴۴۔ ذُو الشَّرَفِ لَا تُبْلِغُهُ مَنْزِلَةٌ نَالَهَا وَاِنْ عَظُمَتْ كَالْجَبَلِ الَّذِيْ لَا تُزَعْزِعُهُ الرِّيَاحُ۔ وَالَّذِيْ تُبْطِرُهٗ اَدْنٰى مَنْزِلَةٍ كَالْاِنَاءِ الَّذِيْ يُحَرِّكُهُ هَرُّ النَّسِيْمِ (امثال العرب)

۴۵۔ قَالَ الْحَكِيْمُ اَمَانَةُ الْمَجْلِسِ لَذَّةٌ عَلٰى اَصْحَابِهَا وَهُمْ جُلُوْسٌ

الرَّجُلِ عَلَى مَائِدَةٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهَا - وَالتَّأَمُّرُ عَلَى صَاحِبِ الْبَيْتِ
وَالطَّمَعُ فِي الْإِحْسَانِ مِنَ الْأَعْدَاءِ - وَمُضِيُّ الْمَرْءِ إِلَى حَدِيثِ
اثْنَيْنِ لَمْ يُدْخِلَاهُ بَيْنَهُمَا - وَاحْتِقَارُ السُّلْطَانِ وَجُلُوسُ الْمَرْءِ
فَوْقَ مَرْتَبَتِهِ - وَالتَّكَلُّمُ عِنْدَ مَنْ لَا يَسْتَمِعُ الْكَلَامَ - وَ
مُصَادَقَةُ مَنْ لَيْسَ بِأَهْلٍ (للغزالي)

٤٦ - قَالَ الرَّشِيدُ لِحَاجِبِهِ احْجُبْ عَنِّي مَنْ إِذَا قَعَدَ طَالَ
وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ - وَلَا تَسْتَخِفَّنَّ بِذِي الْحُرْمَةِ - وَقَدِّمْ
أَبْنَاءَ الدَّعْوَةِ (للثعالبي)

٤٧ - أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِمَامٌ جَائِرٌ
وَمَنْ يُرِي النَّاسَ أَنَّ فِيهِ خَيْرًا وَلَا خَيْرَ فِيهِ -
(للسيوطي)

٤٨ - لَا تَحْمَدَنَّ امْرَأً حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيبِ
إِنَّ الرِّجَالَ صَنَادِيقٌ مُقَفَّلَةٌ وَمِفْتَاحُهَا غَيْرُ التَّجَارِيبِ
(للشبراوي)

٤٩ قَدْ قِيلَ إِنَّ الْكِتَابَ هُوَ الْجَلِيسُ الَّذِي لَا يُنَافِقُ وَلَا يُمِلُّ
وَلَا يُعَاتِبُكَ إِذَا جَفَوْتَهُ وَلَا يُفْشِي سِرَّكَ (لابن المقفع)

٥٠ - قَالَ ابْنُ الْأَحْوَصِ يَذُمُّ مَنْ نَفَعَ الْآبَاعِدَ دُونَ الْأَقَارِبِ

مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَشْفِي الْآبَاءَ نَفْعُهُ وَيَشْفِي بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهُ
وَمَا خَتَمُوا مَنْ لَا يَنْفَعُ الْأَهْلَ عَيْشُهُ - وَإِنْ مَاتَ لَمْ يَجْزَعْ عَلَيْهِ قَرَائِبُهُ

۵۱- قِيلَ مَنْ لَا نَتْ كَلِمَتُهُ - وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ - وَكَلَاقَةُ الْوَجْهِ عُنْوَانُ الضَّمِيرِ - وَشَرُّ الْمَالِ الْبَعِيرُ - وَقِيلَ: حُسْنُ الْبِشْرِ إِكْتِسَابُ الذِّكْرِ - وَالْجَشَاشَةُ مُصَيِّدَةُ الْمَوَدَّةِ -

قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ

بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ وَجْهٌ طَلِيقٌ وَكَلَامٌ لَيِّنٌ

(للثعالبی)

۵۲- قِيلَ ثَلَاثَةٌ تُوْرِثُ ثَلَاثَةً: اَلنَّشَاطُ يُوْرِثُ الْغِنَى - وَالْكَسَلُ يُوْرِثُ الْفَقْرَ - وَالشَّرَاهَةُ تُوْرِثُ الْمَرَضَ -

صَاحِبُ الشَّهْوَةِ عَبْدٌ فَإِذَا غَلَبَ الشَّهْوَةَ صَارَ لِلْمَلِكَا

۵۳- اَلْعِلْمُ شَجَرَةٌ وَالْعَمَلُ ثَمَرَتُهَا - وَلَوْ قَرَأْتُ الْعِلْمَ مِائَةَ سَنَةٍ وَجَمَعْتُ أَلْفَ كِتَابٍ لَا أَكُوْنُ مُسْتَعِدًّا لِرَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى إِلَّا بِالْعَمَلِ لِأَنَّ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى - فَمَنْ كَانَ يَرْجُوْ لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا لِأَنَّ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولٰئِكَ هُمْ يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ لَا يُظْلَمُوْنَ شَيْئًا (للغزالی)

۵۴ قَالَ مُعَاوِيَةُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَطْلُبُ أَمْرًا بِالْغَلَبَةِ وَهُوَ يَقْدِرُ

عَلَيْهِ بِالْحُجَّةِ - وَلِمَنْ يَطْلُبُهُ بِحُرْمَةٍ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ بِرِفْقٍ

٥٥ وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَثَرَ بِرَجُلٍ سَرَقَ دُرَّةً وَبَاعَهَا فَلَمَّا بَصُرَ بِالرَّجُلِ اسْتَحْيَا - فَقَالَ لَهُ أَلَمْ تَكُنْ طَلَبْتَ هٰذِهِ الدُّرَّةَ مِنِّي فَوَهَبْتُهَا لَكَ - فَقَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ - فَخَلَّى سَبِيلَهُ

٥٦ جَنِّبْ كَرَائِمَكَ اللِّئَامَ فَإِنَّكَ إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِمْ أَخَافُوكَ - وَإِنْ أَنْزَلْتَ بِهِمْ شَدِيدَةً لَمْ يَصْبِرُوا (للثعالبي)

أَنْشَدَ بَعْضُهُمْ

إِنْ قَلَّ مَالِي فَلَا خِلٌّ يُصَاحِبُنِي ... أَوْ زَادَ مَالِي تَكَلَّ النَّاسِ خُلَّانِي

فَكَمْ عَدُوٍّ لِبَذْلِ الْمَالِ صَاحَبَنِي ... وَصَاحِبٍ عِنْدَ فَقْدِ الْمَالِ خُلَّانِي

(الف ليلة وليلة)

٥٧ قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ذَاكِرًا الْمَوْتَ

لَيْتَ شِعْرِي فَإِنَّنِي لَسْتُ أَدْرِي ... أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي

وَبِأَيِّ الْبِلَادِ تُقْبَضُ رُوحِي ... وَبِأَيِّ الْبِقَاعِ يُحْفَرُ قَبْرِي

٥٨ قَالَ شَمْسُ الدِّينِ النَّوَاجِيُّ

خَلْوَةُ الْإِنْسَانِ خَيْرٌ ... مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهْ

وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ ... مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَهْ

٥٩ قَالُوا الْمَمْلَكَةُ تَخْصُبُ بِالسَّخَاءِ وَتَعْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ تَثْبُتُ بِالْعَقْلِ وَتُحْرَسُ بِالشَّجَاعَةِ وَتُسَاسُ بِالرِّيَاسَةِ وَ قَالُوا الشَّجَاعَةُ لِصَاحِبِ الدَّوْلَةِ

(عن الفخری)

إِذَا مَلَكٌ لَمْ يَكُنْ ذَاهِبَهْ فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ ذَاهِبَهْ

٦٠ قَالَ إِبْلِيسُ إِذَا ظَفِرْتُ مِنِ ابْنِ اٰدَمَ بِثَلٰثَةٍ لَمْ أُطَالِبْهُ بِغَيْرِهَا - إِذَا أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ وَاسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ وَنَسِيَ ذَنْبَهُ (الثعالبی)

٦١ سَأَلَ الْإِسْكَنْدَرُ اَرِسْطَاطَالِيْسَ اَيُّهُمَا اَفْضَلُ لِلْمُلُوْكِ الشَّجَاعَةُ اَمِ الْعَدْلُ - فَقَالَ اَرِسْطَاطَالِيْسُ إِذَا عَدَلَ السُّلْطَانُ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى الشَّجَاعَةِ -

(للفزالی)

٦٢ قَالَ الشَّافِعِيُّ اَنْفَعُ الْاَشْيَاءِ اَنْ يَعْرِفَ الرَّجُلُ قَدْرَ مَنْزِلَتِهِ وَمَبْلَغَ عَقْلِهِ ثُمَّ يَعْمَلَ بِحَسْبِهِ (الثعالبی)

٦٣ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَا اَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْبِطْنَةَ فَاِنَّهَا مَكْسَلَةٌ عَنِ الصَّلٰوةِ وَمَفْسَدَةٌ لِلْقَلْبِ وَمَوْرِثَةٌ لِلسَّقَمِ - وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ اَبِي طَالِبٍ

إذا كنت بطنا فعد نفسك رضيعا

٦٤ قال لقمان لابنه يا بني لا تجالس الفجار ولا تماشهم واتق أن ينزل عليهم عذاب من السماء فيصيبك معهم - وجالس الفضلاء والعلماء فإن الله تعالى يحيي القلوب الميتة بالفضيلة والعلم كما يحيي الأرض بوابل المطر (للشريشي)

٦٥ قيل للإسكندر ما بالك تعظم مؤدبك أكثر من تعظيمك لأبيك - فقال إن أبي سبب حياتي الفانية ومؤدبي سبب حياتي الباقية - ولله در من قال

أقدم إستاذي على نفس والدي
وإن نالني من والدي الفضل والشرف
فذاك مربي الروح والروح جوهر
وهذا مربي الجسم والجسم من صدف

وقال الإمام علي :

كن ابن من شئت واكتسب أدبا يغنيك محمودة عن النسب
إن الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي

٦٦ سمع معاوية رجلا يقول غريب - فقال له

كلا الغريب من لا أدب له

٦٧ قيل المرء من حيث ينبت - لا من حيث ينبت - ومن حيث يوجد - لا من حيث يولد

(للابشيهي)

قال الشاعر

لكل شيء زينة في الورى ... وزينة المرء تمام الأدب
قد يشرف المرء بآدابه ... فينا وإن كان وضيع النسب

٦٨ وقيل الفضل بالعقل والأدب - لا بالأصل والحسب - وقيل المرء بفضيلته لا بفضيلته - وبكماله لا بجماله - وبآدابه لا بثيابه

(للابشيهي)

قال الإمام علي

ليس الجمال بأثواب تزينا ... إن الجمال جمال العلم والأدب
ليس اليتيم الذي قد مات والده ... بل اليتيم يتيم العلم والحسب

٦٩ قال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه الأدب حلي في الغنى كنز عند الحاجة - عون على المروءة - صاحب في

الْمَجْلِسِ - مُؤْنِسٌ فِي الْوَحْدَةِ - تَعْمُرُ بِهِ الْقُلُوبُ الْوَاهِيَةُ وَتَحْيَا بِهِ الْأَلْبَابُ الْمَيِّتَةُ - وَتَسْتَفِيدُ بِهِ الْأَبْصَارُ الْكَلِيلَةُ - وَيُدْرِكُ بِهِ الطَّالِبُونَ مَا يُحَاوِلُونَ

(امثال العرب)

٥٠ قَالَ الشَّيْبَرَاوِيُّ فِي أَدَبِ الْأَحْدَاثِ

قَدْ يَنْفَعُ الْأَدَبُ الْأَطْفَالَ فِي صِغَرٍ ... وَلَيْسَ يَنْفَعُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَدَبُ

إِنَّ الْغُصُونَ إِذَا قَوَّمْتَهَا اعْتَدَلَتْ ... وَلَا يَلِينُ وَلَوْ قَوَّمْتَهُ الْخَشَبُ

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ يُفَاخِرُ الْأَغْنِيَاءَ الْجُهَّالَ

رَضِينَا قِسْمَةَ الْجَبَّارِ فِينَا ... لَنَا عِلْمٌ وَلِلْجُهَّالِ مَالُ

فَإِنَّ الْمَالَ يَفْنَى عَنْ قَرِيبٍ ... وَإِنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ لَهُ زَوَالُ

وَلِلَّهِ مَا قَالَ الْآخَرُ

اَلْعِلْمُ فِي الصَّدْرِ مِثْلُ الشَّمْسِ فِي الْفَلَكِ

وَالْعَقْلُ لِلْمَرْءِ مِثْلُ التَّاجِ لِلْمَلِكِ

فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ الْعِلْمِ مُعْتَصِمًا

فَالْعِلْمُ لِلْمَرْءِ مِثْلُ الْمَاءِ لِلسَّمَكِ

وَقَالَ الْمُحِبِّيُّ فِي حِفْظِ اللُّغَاتِ

بِقَدْرِ لُغَاتِ الْمَرْءِ يَكْثُرُ نَفْعُهُ ... وَتِلْكَ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ أَعْوَانُ

فَبَادِرْ إِلَى حِفْظِ اللُّغَاتِ مُسَارِعًا فَكُلُّ لِسَانٍ بِالْحَقِيقَةِ إِنْسَانُ

١، سَأَلَ الْإِسْكَنْدَرُ يَوْمًا جَمَاعَةً مِنْ حُكَمَائِهِ - وَكَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَى سَفَرٍ - فَقَالَ أَوْضِحُوا لِي سَبِيلًا مِنَ الْحِكْمَةِ أَحْكُمُ فِيهِ أَعْمَالِي وَأُتْقِنُ بِهِ أَشْغَالِي - فَقَالَ كَبِيرُ الْحُكَمَاءِ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تُدْخِلْ قَلْبَكَ مَحَبَّةَ شَيْءٍ وَلَا بُغْضَتَهُ لِأَنَّ الْقَلْبَ خَاصِّيَّتُهُ كَاسْمِهِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ قَلْبًا لِتَقَلُّبِهِ - وَاعْمِلِ الْفِكْرَ وَاتَّخِذْهُ وَزِيرًا - وَاجْعَلِ الْعَقْلَ صَاحِبًا وَمُشِيرًا - وَاجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ فِي لَيْلِكَ مُتَيَقِّظًا وَلَا تَشْرَعْ فِي أَمْرٍ بِغَيْرِ مَشُورَةٍ - وَتَجَنَّبِ الْمَيْلَ وَالْمُحَابَاةَ فِي وَقْتِ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ - فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ جَرَتِ الْأُمُورُ عَلَى إِيثَارِكَ وَتَصَرَّفَتْ بِاخْتِيَارِكَ (اللغز الى)

قَالَ بَعْضُهُمْ

سُرُورُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا غُرُورُ غُرُورُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا سُرُورُ

خَلِيلُ الْمَرْءِ فَهْمُهُ دَلِيلُ عَقْلٍ وَعَقْلُ الْمَرْءِ مِصْبَاحٌ يُنِيرُ

٢، اَلْعِلْمُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ - وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ - وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ -

وَالْعَمَلُ قَائِدُهٗ - وَالرِّفْقُ وَالِدُهٗ - وَالصَّبْرُ اَمِيْرُ جُنُوْدِهٖ -
فَنَاهِيْكَ بِخَصْلَةٍ تَتَاَمَّرُ عَلٰى هٰذِهِ الْخَصْلَةِ الشَّرِيْفَةِ -

(للشيرازي)

اَلْبَابُ الْخَامِسُ

فِي الْفَضَائِلِ وَالنَّقَائِصِ

النصيحة والمشورة

١٠٠ اِنَّ الْحَكِيْمَ اِذَا اَرَادَ اَمْرًا شَاوَرَ فِيْهِ الرِّجَالَ وَ اِنْ كَانَ عَالِمًا خَبِيْرًا - لِاَنَّ مَنْ اُعْجِبَ بِرَأْيِهٖ ضَلَّ - وَ مَنِ اسْتَغْنٰى بِعَقْلِهٖ زَلَّ - قَالَ الْحَسَنُ النَّاسُ ثَلٰثَةٌ - فَرَجُلٌ رَجُلٌ وَرَجُلٌ نِصْفُ رَجُلٍ - وَرَجُلٌ لَا رَجُلٌ - فَاَمَّا الرَّجُلُ الرَّجُلُ فَذُو الرَّأْيِ وَالْمَشُوْرَةِ - وَاَمَّا الرَّجُلُ الَّذِيْ هُوَ نِصْفُ رَجُلٍ فَالَّذِيْ لَهٗ رَأْيٌ وَلَا يُشَاوِرُ - وَاَمَّا الرَّجُلُ الَّذِيْ لَيْسَ بِرَجُلٍ فَالَّذِيْ لَيْسَ لَهٗ رَأْيٌ وَلَا يُشَاوِرُ

١٠١ وَقَالَ الْمَنْصُوْرُ لِوَلَدِهٖ خُذْ عَنِّيْ ثِنْتَيْنِ - لَا تَقُلْ فِيْ غَيْرِ تَفْكِيْرٍ - وَلَا تَعْمَلْ بِغَيْرِ تَدْبِيْرٍ - وَقَالَ اَلْفَضْلُ الْمَشُوْرَةُ فِيْهَا بَرَكَةٌ - وَقَالَ اَعْرَابِيٌّ لَا مَالَ اَوْفَرُ مِنَ الْعَقْلِ - وَلَا فَقْرَ اَعْظَمُ مِنَ

الجهل - ولا ظهر اقوى من المشورة - وقيل الرأى السديد
احمى من البطل الشديد - قال ازدشير لا تستحقر الرأى
الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان
غائصها

۱۰۲ قال بعض الخلفاء لجرير بن يزيد اني قد اعددتك
لامر - قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد اعد لك مني
قلبا معقودا بنصيحتك - ويدا مبسوطة لطاعتك -
وسيفا مجردا على عدوك

انشد الاصمعي

النصح ارخص ما باع الرجال فلا تردد على ناصح نصحا ولا تلم
ان النصائح لا تخفى مناهلها على الرجال ذوى الالباب والفهم

(للابشيهى)

المودة والصداقة

۱۰۳ قال لقمان لابنه يا بنى ليكن اول شئ تكسبه بعد
الايمان خليلا صالحا - فانما مثل الخليل كمثل النخلة - ان
قعدت فى ظلها اظلتك - وان احتطبت من حطبها
نفعك - وان اكلت من ثمرها وجدته طيبا (امثال العرب)

١٠٤- قد جاء في كتاب ألف ليلة وليلة

المرء في زمن الإقبال كالشجرة ... والناس من حولها ما دامت الثمرة
حتى إذا راح عنها حملها انصرفوا ... وخلفوها تقاسي الحر والغبرة

قال زهير

الود لا يخفى وإن أخفيته ... والبغض تبديه لك العينان

قال آخر

إحذر عدوك مرة ... واحذر صديقك ألف مرة
فلربما انقلب الصديق ... فكان أعلم بالمضرة

اسباب العداوة

١٠٥- قيل للشيب بن شيبة ما بال فلان يعاديك فقال لأنه شقيقي في النسب - وجاري في البلد ورفيقي في الصناعة وقال رجل لآخر إني أخلص لك المودة - فقال قد علمت قال وكيف علمت وليس معي من الشاهد إلا قولي - قال لأنك لست بجار قريب - ولا ابن عم نسيب ولا بمشاكل في صناعة -

(الثعالبي)

حفظ اللسان

١٠٦ - قَدْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ الزَّمِ السُّكُوتَ فَإِنَّ فِيهِ سَلَامَةً - وَتَجَنَّبِ الْكَلَامَ الْفَارِغَ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ النَّدَامَةُ (كليلة ودمنة)

وَمِمَّا انْشَدُوهُ فِي هٰذَا الْبَابِ -

اِحْفَظْ لِسَانَكَ اَيُّهَا الْاِنْسَانُ ۔۔۔ لَا يَلْدَغَنَّكَ اِنَّهُ ثُعْبَانُ

كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلِ لِسَانِهِ ۔۔۔ كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الشُّجْعَانُ

١٠٧ - قَالَ لُقْمٰنُ لِوَلَدِهِ يَا بُنَيَّ اِذَا فَخَرَ النَّاسُ بِحُسْنِ كَلَامِهِمْ فَافْخَرْ اَنْتَ بِحُسْنِ صَمْتِكَ (للابشيهي)

قَالَ الشَّبْرَاوِيُّ

اَلصَّمْتُ زَيْنٌ وَّالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ ۔۔۔ فَاِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مِكْثَارَا

مَا اِنْ نَدِمْتُ عَلَى سُكُوتِي مَرَّةً ۔۔۔ لَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارَا

١٠٨ - بَلَغَنَا اَنَّ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ وَاَكْثَمَ ابْنَ صَيْفِيٍّ اجْتَمَعَا فَقَالَ اَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ كَمْ وَجَدْتَ فِي بَنِي اٰدَمَ مِنَ الْعُيُوبِ فَقَالَ هِيَ اَكْثَرُ مِنْ اَنْ تُحْصَرَ - وَقَدْ وَجَدْتُ خَصْلَةً اِنِ اسْتَعْمَلَهَا الْاِنْسَانُ سَتَرَتِ الْعُيُوبَ كُلَّهَا - قَالَ مَا هِيَ - قَالَ حِفْظُ اللِّسَانِ (للابشيهي)

كتمان السر

١٠٩ - قَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ سِرُّكَ اَسِيرُكَ فَاِذَا تَكَلَّمْتَ

صِرْتَ اَسِيْرَهٗ۔ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ اَلْقُلُوْبُ اَوْعِيَةٌ وَالشِّفَاهُ اَقْفَالُهَا وَالْاَلْسُنُ مَفَاتِيْحُهَا۔ فَلْيَحْفَظْ كُلُّ اِنْسَانٍ مِفْتَاحَ سِرِّهٖ۔

١١٠۔ قَالَ الشَّاعِرُ۔

صُنِ السِّرَّ عَنْ كُلِّ مُسْتَصْحَبٍ وَحَاذِرْ فَمَا الرَّأْيُ اِلَّا الْحَذَرْ
اَسِيْرُكَ سِرُّكَ اِنْ صُنْتَهٗ وَاَنْتَ اَسِيْرٌ لَهٗ اِنْ ظَهَرْ

قَالَ غَيْرُهٗ

كُلُّ عِلْمٍ لَيْسَ فِي الْقِرْطَاسِ ضَاعْ كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ الْاِثْنَيْنِ شَاعْ

١١١۔ اَسَرَّ بَعْضُ النَّاسِ اِلٰى رَجُلٍ حَدِيْثًا وَاَمَرَهٗ بِكِتْمَانِهٖ۔ فَلَمَّا انْقَضَى الْحَدِيْثُ قَالَ لَهٗ اَفَهِمْتَ۔ قَالَ بَلْ جَهِلْتُ۔ ثُمَّ قَالَ لَهٗ اَحَفِظْتَ۔ قَالَ بَلْ نَسِيْتُ۔ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ اِذَا اَفْشَيْتُ سِرِّيْ اِلٰى صَدِيْقِيْ فَاَذَاعَهٗ كَانَ اللَّوْمُ عَلَيَّ لَا عَلَيْهِ قِيْلَ لَهٗ وَكَيْفَ ذٰلِكَ۔ قَالَ لِاَنِّيْ اَنَا كُنْتُ اَوْلٰى بِصِيَانَتِهٖ مِنْهُ

(للثعالبی)

جَاءَ فِي الْفَخْرِيِّ

اِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهٖ
فَصَدْرُ الَّذِيْ يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ اَضْيَقُ

الصّدق والكذب

١١٢ - إنّ الصّدق عمود الدّين وركن الأدب في أصل المروءة. فلا تتخطّ هذه الثلاثة إلّا به. وقال أرسطاطاليس أحسن الكلام ما صدق فيه قائله وانتفع به سامعه. وإنّ الموت مع الصّدق خير من الحيوة مع الكذب ومما جاء في هذا الباب قول محمود الورّاق الصّدق منجاة لأربابه وقربة تدني من الرّب

(للاتبشيهي)

١١٣ - وخطب الحجّاج فأطال فقام رجل فقال الصّلوة. فإنّ الوقت لا ينتظرك والرّبّ لا يعذرك. فأمر بحبسه فأتاه قومه وزعموا أنّه مجنون وسألوه أن يخلّي سبيله فقال إن أقرّ بالجنون خلّيته. فقال معاذ الله لا أزعم أنّ الله ابتلاني وقد عافاني. فبلغ ذلك الحجّاج فعفا عنه لصدقه (للثعالبي)

١١٤ - قال بعض الحكماء إنّ الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النّار. وإنّ الصّدق يهدي إلى البرّ والبرّ يهدي إلى الجنّة. وما أحسن ما قال الشّاعر.

إذا عرف الإنسان بالكذب لم يزل

لَدَى النَّاسِ كَذَّابًا وَلَوْ كَانَ صَادِقًا

فَإِنْ قَالَ لَا تُصْغِي لَهُ حُسَّادُهُ

وَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ وَلَوْ كَانَ نَاطِقًا

وَقَالَ مَحْمُودُ بْنُ أَبِي الْجُنُودِ

لِي حِيلَةٌ فِي مَنْ يَنِمْ وَلَيْسَ فِي الْكَذَّابِ حِيلَهْ

مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقُولُ فَحِيلَتِي فِيهِ قَلِيلَهْ

مذمة الحسود

١١٥- وَقَفَ الْأَحْنَفُ عَلَى قَبْرِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ. فَقَالَ رَحِمَكَ اللهُ كُنْتَ لَا تَحْقِرُ ضَعِيفًا وَلَا تَحْسُدُ شَرِيفًا. قَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ.

اِصْبِرْ عَلَى كَيْدِ الْحَسُو دِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهْ

كَالنَّارِ تَأْكُلُ بَعْضَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهْ

١١٦- قَالَ إِبْلِيسُ الْحَسَدُ حَسَدَانِ مَحْمُودٌ وَمَذْمُومٌ فَالْمَحْمُودُ أَنْ تَرَى عَالِمًا فَتَشْتَهِيَ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ أَوْ زَاهِدًا فَتَشْتَهِيَ مِثْلَ فِعْلِهِ. وَالْمَذْمُومُ أَنْ تَرَى عَالِمًا أَوْ فَاضِلًا فَتَشْتَهِيَ أَنْ يَمُوتَ (الثعالبي)

قَالَ مَنْصُوْرُ الْفَقِيْهِ

لَا تَقُلْ لِمَنْ كَانَ لِيْ حَاسِدًا اَنْدَدِيْ عَلٰى مَنْ اَسَاءَ الْاَدَبْ
اَسَاءَ عَلَى اللّٰهِ فِيْ فَضْلِهٖ اِذَا اَنْتَ لَمْ تَرْضَ مَا قَدْ وَهَبْ

ذم سوء الخلق

١١٧ - قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيْ كَرِبَ اَلْكَلَامُ اللَّيِّنُ يُلِيْنُ الْقُلُوْبَ الَّتِيْ هِيَ اَقْسٰى مِنَ الصُّخُوْرِ - وَالْكَلَامُ الْخَشِنُ يُخَشِّنُ الْقُلُوْبَ الَّتِيْ هِيَ اَنْعَمُ مِنَ الْحَرِيْرِ (للغزالی)

١١٨ - قِيْلَ سُوْءُ الْخُلُقِ يُعْدِيْ لِاَنَّهٗ يَدْعُوْ اِلٰى اَنْ يُقَابَلَ بِمِثْلِهٖ - وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ اَلْحَسَنُ الْخُلُقِ ذُوْ قَرَابَةٍ عِنْدَ الْاَجَانِبِ وَالسَّيِّئُ الْخُلُقِ اَجْنَبِيٌّ عِنْدَ اَهْلِهٖ (للاسبشیهی)

١١٩ - صَحِبَ رَجُلٌ رَجُلًا بِسُوْءِ الْخُلُقِ - فَلَمَّا فَارَقَهٗ قَالَ قَدْ فَارَقْتُهٗ وَخُلُقُهٗ لَمْ يُفَارِقْهُ - وَنَظَرَ فَيْلَسُوْفٌ اِلٰى رَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ خَبِيْثِ النَّفْسِ فَقَالَ بَيْتٌ حَسَنٌ وَفِيْهِ سَاكِنٌ نَذْلٌ

ذم الغضب

١٢٠ - قِيْلَ لِحَكِيْمٍ اَيُّ الْخِصَالِ اَثْقَلُ - فَقَالَ الْغَضَبُ - وَرُوِيَ

اَنَّ اِبْلِيْسَ قَالَ مَهْمَا اَعْجَزَنِيْ اِبْنُ اٰدَمَ فَلَنْ يُعْجِزَنِيْ اِذَا غَضِبَ لِاَنَّهٗ يَنْقَادُ لِيْ فِيْمَا اَبْتَغِيْ وَيَعْمَلُ بِمَا اُرِيْدُهٗ وَاَرْتَضِيْهِ - وَقِيْلَ لِاَبِيْ عَبَّادٍ مَنْ اَبْعَدُ مِنَ الرَّشَادِ السَّكْرَانُ اَمِ الْغَضْبَانُ - فَقَالَ الْغَضْبَانُ لَا يَعْذِرُهٗ اَحَدٌ مَا ثُمَّ يَجْتَرِحُهٗ وَمَا اَكْثَرَ مَنْ يَعْذِرُ السَّكْرَانَ -

مدح التواضع وذم الكبر

١٢١ - قِيْلَ مَنْ وَضَعَ نَفْسَهٗ دُوْنَ قَدْرِهٖ رَفَعَهُ النَّاسُ فَوْقَ قَدْرِهٖ وَمَنْ رَفَعَهَا عَنْ حَدِّهٖ وَضَعَهُ النَّاسُ دُوْنَ حَدِّهٖ - وَقِيْلَ لِبُزُرْجُمِهْرَ هَلْ تَعْرِفُ نِعْمَةً لَا يَحْسُدُ عَلَيْهَا - قَالَ نَعَمِ التَّوَاضُعُ قِيْلَ فَهَلْ تَعْرِفُ بَلَاءً لَا يُرْحَمُ صَاحِبُهٗ عَلَيْهِ - قَالَ نَعَمِ الْكِبْرُ -

١٢٢ - قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اُرِيْدُ رَجُلًا اِذَا كَانَ فِي الْقَوْمِ وَهُوَ اَمِيْرُهُمْ كَانَ كَبَعْضِهِمْ - وَاِذَا لَمْ يَكُنْ اَمِيْرَهُمْ فَكَاَنَّهٗ اَمِيْرُهُمْ قَالَ اَبُوْ تَمَّامٍ فِيْ هٰذَا الْمَعْنٰى -

مُتَبَذِّلٌ فِي الْقَوْمِ وَهُوَ مُبَجَّلٌ مُتَوَاضِعٌ فِي الْحَيِّ وَهُوَ مُعَظَّمُ

وَقَالَ اٰخَرُ

مُتَوَاضِعٌ وَالنُّبْلُ يَحْرُمُ قَدْرُهٗ وَاٰخَرُ التَّوَاضُعِ بِالنَّبَاهَةِ يَنْبُلُ

وَقَالَ لِخُوَارَزْمِيٍّ

عَجِبْتُ لَهُ لَمْ يَلْبَسِ الْكِبْرَ حُلَّةً ۔۔۔ وَفِينَا لِأَنْ جُزْنَا عَلَى بَابِهِ كِبْرُ

(للثعالبی)

۱۲۳۔ مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِالتَّوَاضُعِ وَالذُّلِّ وَالْخُشُوعِ وَالِانْكِسَارِ۔ فَمَنْ أَتَى بِهٰذِهِ الصِّفَاتِ يَنَالُ الْمَغْفِرَةَ مِنَ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ۔ وَمَنْ أَتَى مِثْلَ قَارُونَ بِالْكِبْرِ وَالِاكْتِبَارِ يَجِبُ الْقَطِيعَةَ وَالْعُقُوبَةَ مِنَ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ۔ (للسیوطی)

۱۲۴۔ قَالَتِ الْحُكَمَاءُ كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ عَلَيْهِ إِلَّا الْمُتَوَاضِعَ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَفْضَلُ الرِّجَالِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ وَعَفَا عَنْ قُدْرَةٍ وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ وَقَالَ رَجُلٌ لِبَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَلِّمْنِي التَّوَاضُعَ فَقَالَ لَهُ إِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ فَقُلْ سَبَقَنِي إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي۔ وَإِذَا رَأَيْتَ أَصْغَرَ مِنْكَ فَقُلْ سَبَقْتُهُ إِلَى الذُّنُوبِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَقَالَ أَبُو الْهَتَاهِيَةِ۔

يَا مَنْ تَشَرَّفَ فِي الدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا ۔۔۔ لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفْعَ الطِّينِ بِالطِّينِ

إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ الْقَوْمِ كُلِّهِمُ ۔۔۔ فَانْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مِسْكِينِ

وَقَالَ اَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ

مَنْ شَاءَ عَيْشًا رَغِيْدًا اَيْ تَسْتَفِيْدُ بِهِ ... فِيْ دِيْنِهِ ثُمَّ فِيْ دُنْيَاهُ اِعْجَابَا

فَلْيَنْظُرَنَّ اِلٰى مَنْ فَوْقَهُ اَدَبًا ... وَلْيَنْظُرَنَّ اِلٰى مَنْ دُوْنَهُ مَالًا

(للشريشي)

١٢٥ وَقِيْلَ دَعِ الْكِبْرَ مَتٰى كُنْتَ مِنْ اَهْلِ النُّبْلِ لَمْ يَضُرَّكَ التَّبَذُّلُ وَمَتٰى لَمْ تَكُنْ مِنْ اَهْلِهِ لَمْ يَنْفَعْكَ التَّنَبُّلُ قَالَ الْمَاْمُوْنُ مَا تَكَبَّرَ اَحَدٌ اِلَّا لِنَقْصٍ وَجَدَهُ فِيْ نَفْسِهِ - وَلَا تَطَاوَلَ اِلَّا لِوَهْنٍ اَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ - قَالَ بُزُرْجُمِهْرُ وَجَدْنَا التَّوَاضُعَ مَعَ الْجَهْلِ وَالْبُخْلَ اَحْمَدَ عِنْدَ الْحُكَمَاءِ مِنَ الْكِبْرِ مَعَ الْاَدَبِ وَالسَّخَاءِ - قَالَ مَنْصُوْرُ الْفَقِيْهُ بَاقْرَبِ الْعَهْدِ بِالْمَخْرَجِ لِمَ لَا تَتَوَاضَعُ (للثعالبي)

ذم من اعتذر ناساء

١٢٦ قِيْلَ فِي الْمَثَلِ عُذْرُهُ اَشَدُّ مِنْ جُرْمِهِ - رُبَّ اِصْرَارٍ اَحْسَنُ مِنِ اعْتِذَارٍ - وَقِيْلَ تُبْ مِنْ عُذْرِكَ ثُمَّ مِنْ ذَنْبِكَ قَالَ الْخُبْزُرِيُّ

وَكَمْ مُذْنِبٍ لَمَّا اَتٰى بِاعْتِذَارِهِ ... جَنٰى عُذْرُهُ ذَنْبًا مِنَ الذَّنْبِ اَعْظَمَا

(للثعالبي)

ذم الخمر

١٢٧ كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَنْصُورُ يَأْخُذُ الْكَأْسَ بِيَدِهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهَا أَمَّا الْمَالَ فَتَبْلَعِينَ، وَأَمَّا الْمُرُوءَةَ فَتَخْلَعِينَ، وَأَمَّا الدِّينَ فَتُفْسِدِينَ

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ

تَرَكْتُ النَّبِيذَ وَشُرَّابَهُ ... وَصِرْتُ صَدِيقًا لِمَنْ عَابَهُ

شَرَابٌ يُضِلُّ طَرِيقَ الْهُدَى ... وَيَفْتَحُ لِلشَّرِّ أَبْوَابَهُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ

تَرَكْتُ النَّبِيذَ لِأَهْلِ النَّبِيذِ ... وَأَصْبَحْتُ أَشْرَبُ عَذْبًا قَرَاحَا

قَالَ ابْنُ الْوَرْدِيِّ

أُتْرُكِ الْخَمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتًى ... كَيْفَ يَسْعَى بِجُنُونٍ مَنْ عَقَلْ

(للشريشي)

مدح الكرم

١٢٨ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ أَصْلُ الْمَحَاسِنِ كُلِّهَا الْكَرَمُ، وَأَصْلُ الْكَرَمِ نَزَاهَةُ النَّفْسِ عَنِ الْحَرَامِ وَسَخَاؤُهَا بِمَا تَمْلِكُ عَلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ وَإِنَّ الْجَاهِلَ السَّخِيَّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْعَابِدِ الْبَخِيلِ ـ

قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ صَاحِبُ الْمَعْرُوفِ لَا يَقَعُ وَإِنْ وَقَعَ يَجِدُ لَهُ

مُتَّكِئًا - وَقِيلَ لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ لَا خَيْرَ فِي السَّرَفِ - فَقَالَ لَا سَرَفَ فِي الْخَيْرِ - فَقَلَبَ اللَّفْظَ وَاسْتَوْفَى الْمَعْنَى -

۱۲۹ سَأَلَ مُعَاوِيَةُ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ - فَقَالَ يَا أَبَا بَحْرٍ كَيْفَ الزَّمَانُ - قَالَ الزَّمَانُ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - إِنْ صَلَحْتَ صَلَحَ الزَّمَانُ - وَإِنْ فَسَدْتَ فَسَدَ (للعزالی)

مدح العدل

۱۳۰ قَالَ أَنُوشِرْوَانُ الْعَدْلُ سُورٌ لَا يُغْرِقُهُ مَاءٌ وَلَا يُحْرِقُهُ نَارٌ وَلَا يَهْدِمُهُ مَنْجَنِيقٌ - وَقِيلَ عَدْلُ قَائِمٍ خَيْرٌ مِنْ عَطَاءٍ دَائِمٍ وَقِيلَ أَيْضًا لَا يَكُونُ الْعُمْرَانُ حَيْثُ لَا يَعْدِلُ السُّلْطَانُ - وَقِيلَ لِحَكِيمٍ مَا قِيمَةُ الْعَدْلِ - قَالَ مُلْكُ الْأَبَدِ - فَقِيلَ فَقِيمَةُ الْجَوْرِ - قَالَ ذُلُّ الْحَيَاةِ

۱۳۱ قِيلَ بِئْسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ ظُلْمُ الْعِبَادِ - وَقِيلَ الظُّلْمُ مُرْتَعُهُ وَخِيمٌ - كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَامِلٍ إِذَا دَعَتْكَ قُدْرَتُكَ إِلَى ظُلْمِ النَّاسِ فَاذْكُرْ قُدْرَةَ اللهِ عَلَيْكَ - وَكَانَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ لَقِيَهُ الرَّشِيدُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَسْأَلُهُ فَقَالَ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ نَامَتْ عُيُونُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَصِبٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللهِ لَمْ تَنَمِ (للثعالبی)

قَالَ اَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ لَا اُعْلِمَنَّ الَّذِيْنَ حَتّٰى لَا يَنْفَعَ اِلَّا الشِّدَّةُ وَلَا اُكْرِمَنَّ الْخَاصَّةَ مَا اَمْتَنَعَتْ عَلَى الْعَامَّةِ وَلَا اُعْجِلَنَّ سَيْفِيْ حَتّٰى يَسُلَّهُ الْحَقُّ وَلَا اُعْطِيَنَّ حَتّٰى لَا اَرَى لِلْعَطِيَّةِ مَوْضِعًا (للثعالبي)

مدح اصفر

۱۳۲ قَالَ ابْنُ طَبَاطَبَا كَانَ جَرَى بَيْنِيْ وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ اَحْمَلَتْهُ عَنْهُ ثُمَّ نَدِمْتُ فَرَاَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَاَنَّ شَيْخًا اَتَانِيْ فَاَنْشَدَنِيْ

اَنَدِمْتَ حِيْنَ صَفَحْتَ عَمَّنْ قَدْ اَسَاءَ وَقَدْ ظَلَمْ
لَا تَنْدَمَنَّ فَسَرُّنَا مَنْ اَتْبَعَ الْخَيْرَ النَّدَمْ

(للثعالبي)

قَالَ الشَّيْزَارِيُّ

لَا تَنْتَقِمْ اِنْ كُنْتَ ذَا قُدْرَةٍ فَالصَّفْحُ مِنْ ذِيْ قُدْرَةٍ اَصْلَحُ
وَاصْفَحْ اِذَا اَذْنَبَ خِلٌّ عَسٰى تُنْسٰى اِذَا اَذْنَبْتَ مَنْ يَصْلَحُ

۱۳۳ قِيْلَ لَذَّةُ الْعَفْوِ اَطْيَبُ مِنْ لَذَّةِ التَّشَفِّيْ لِاَنَّ لَذَّةَ الْعَفْوِ يَلْحَقُهَا حَمْدُ الْعَاقِبَةِ وَلَذَّةَ التَّشَفِّيْ يَلْحَقُهَا غُمُّ النَّدَامَةِ وَقِيْلَ الْعَفْوُ عَنِ الْمُذْنِبِ زَكَاةُ النَّفْسِ وَقِيْلَ وَمِنْ كَرَمِ الْاَخْلَاقِ اَنْ يُغْفَرَ الذَّنْبُ وَقِيْلَ اَلْاِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوْبِ

قال البحتري

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت ولم ترو ولم تتنغص

ذم الامارات

١٣٣ قال ميمون بن مهران لا تمار من هو أعلم منك فانه يختزن عنك علمه ولم تضره شيئا. وقال لقمان لابنه من كان يملك لسانه يندم. ومن يكثر المراء يشتم. ومن يدخل مدخل السوء يتهم. يا بني لا تمار العلماء فيمقتوك. المراء يقسي القلوب ويورث الضغائن. إذا رأيت الرجل لجوجا مماريا معجبا برأيه فقد تمت خسارته

١٣٥ قال مسعر بن كدام لرجل يخاصم ابنه

إني نصحتك يا كدام نصيحتي ... فاسمع لقول أب عليك شفيق
هما المزاحة والمراء فدعهما ... خلقان لا أرضاهما لصديق
إني بلوتهما فلم أختبرهما ... لمجاورة جارا ولا لرفيق

مر حكيم بقوم فقالوا له شرا فقال خيرا فقيل له ذا لك. فقال كل ينفق مما عنده

(للشريشي)

١٣٦ سَأَلَ الْحَجَّاجُ ابْنَ الْقِرِّيَّةِ عَنِ الْمِزْحِ فَقَالَ أَوَّلُهُ مَزْحٌ وَآخِرُهُ تَرَحٌ - قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَا يَكُونُ الْمِزْحُ إِلَّا مِنْ سَخِفٍ أَوْ بَطَرٍ - رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الْأُدَبَاءِ إِيَّاكُمْ وَالْمِزْحَ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ بَهَاءَ الْمُؤْمِنِ وَيُسْقِطُ مُرُوءَتَهُ - وَقِيلَ الْمِزَاحُ مَحْلَبَةٌ لِلْغَضَاءِ مَسْلَبَةٌ لِلْبَهَاءِ مَقْطَعَةٌ لِلْإِخَاءِ - وَقِيلَ إِذَا كَانَ الْمِزَاحُ أَوَّلَ الْكَلَامِ وَكَانَ آخِرُهُ الشَّتْمُ وَاللَّطْمُ

(للثعالبي)

قِيلَ لِرَجُلٍ كَيْفَ وَجَدْتَ فُلَانًا - قَالَ طَوِيلَ اللِّسَانِ فِي اللَّوْمِ وَالسَّرَفِ قَصِيرَ الْبَاعِ فِي الْكَرَمِ وَثَّابًا عَلَى الشَّرِّ مَنَّاعًا لِلْخَيْرِ - وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِ رُسْتَمَ وَهُوَ أَحَدُ مُلُوكِ الْفُرْسِ الْهَزْلُ مُبْغَضَةٌ وَالْكَذِبُ مَنْقَصَةٌ وَالْجُودُ مَفْسَدَةٌ

(للطرطوشي)

وصية نزار لبنيه

١٣٧ لَمَّا حَانَ ارْتِحَالُ نِزَارٍ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ أَحْضَرَ أَوْلَادَهُ الْأَرْبَعَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ اعْلَمُوا يَا أَوْلَادِي أَنِّي رَاحِلٌ عَنْكُمْ إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ - وَمَا أَحْضَرْتُكُمْ إِلَّا لِأَشْرَحَ لَكُمْ وَصِيَّتِي فَاحْفَظُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ وَلَا تُخَالِفُوا وَصِيَّتِي فَيَحِلَّ بِكُمُ الْوَبَالُ فِي

مُخَالَفَتِيْ - قَالُوْا مَا هِيَ وَصِيَّتُكَ يَا اَبَانَا - قَالَ وَصِيَّتِيْ لَكُمْ هِيَ
اَنْ يُوَقِّرَ صَغِيْرُكُمْ كَبِيْرَكُمْ - يَا اَوْلَادِيْ اِيَّاكُمْ وَالتَّكَبُّرَ فَاِنَّهٗ
مُهْلِكُ الْجَبَابِرَةِ مَا وَلَجَ بِهٖ اَحَدٌ اِلَّا هَلَكَ وَفِيْ غَيْرِ طَرِيْقِ
الْحَقِّ سَلَكَ - يَا اَوْلَادِيْ اِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَاِنَّهٗ يُقَلِّلُ الرِّزْقَ
وَيُدِيْبُ الْجَسَدَ - وَالْحَسُوْدُ لَا يَسُوْدُ وَلَا يَمُوْتُ اِلَّا وَهُوَ
مَكْمُوْدٌ - وَاِيَّاكُمْ وَالطَّمَعَ فَاِنَّهٗ يَرْمِيْ صَاحِبَهٗ فِي الْبَلَاءِ
وَالْعَذَابِ - وَالْقَنَاعَةُ غِنَاءٌ - يَا اَوْلَادِيْ اِيَّاكُمْ وَالْبُخْلَ
فَيُبْعِدَكُمْ مِنَ اللّٰهِ وَمِنَ الْخَلْقِ - وَمَنْ هَانَ عَلَيْهِ
مَالُهٗ حَسُنَتْ حَالُهٗ وَسُمِعَ مَقَالُهٗ - يَا اَوْلَادِيْ اَسُوا النَّاسَ
بِالطَّعَامِ وَاَكْثِرُوا الْبَشَاشَةَ وَافْشُوا السَّلَامَ - وَصَلُّوْا بِاللَّيْلِ وَ
النَّاسُ نِيَامٌ - يَا اَوْلَادِيْ اِيَّاكُمْ وَالْكَسَلَ فَاِنَّهٗ يُوْرِثُ الْفَشَلَ
يَا اَوْلَادِيْ اِيَّاكُمْ وَالْغَضَبَ فَاِنَّهٗ يُوْرِثُ السُّخْطَ - وَالْبَشَاشَةُ
فِي الْوَجْهِ تُوْرِثُ الْمَحَبَّةَ وَهِيَ خَيْرُ سَنَنِ الْقِرٰى - وَمَنْ لَانَتْ
كَلِمَتُهٗ - وَجَبَتْ مَحَبَّتُهٗ - يَا اَوْلَادِيْ لَا تُخَالِفُوْا وَصِيَّتِيْ - وَ
اعْلَمُوْا اَنِّيْ قَدْ قَسَمْتُ اَمْوَالِيْ بَيْنَكُمْ بِالسَّوِيَّةِ - وَجَعَلْتُ
قِسْمَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِيْ كِتَابِيْ هٰذَا - فَاِذَا وَضَعْتُمُوْنِيْ فِيْ
حُفْرَتِيْ وَغَابَتْ عَنْكُمْ جُثَّتِيْ وَانْتَهَتِ الْعَرَبُ لِعَزَاءِيْ فَاذْهَبُوْا اِلٰى

مِنْ نَفْسِي - وَإِذَا تَفَرَّقَتِ الْعَرَبُ عَنْكُمْ فَاعْتَمِدُوا عَلَى كِتَابِي وَوَصِيَّتِي وَلَا تَشِيرُوا مُعَرَّبَ بَيْنَكُمْ (للاصمعي)

الباب السادس

فِي الْحِكَايَاتِ وَاللَّطَائِفِ

۱۳۸ قِيلَ لِمَجْنُونٍ عُدَّ لَنَا الْمَجَانِينَ - قَالَ هٰذَا يَطُولُ بِي وَلٰكِنْ أَعُدُّ الْعُقَلَاءَ (للمستعصمي)

۱۳۹ قِيلَ لِلْقُمَّانِ مَا أَشْبَهَ وَجْهَكَ - قَالَ الْعَيْبُ هٰذَا النَّقْشَ عَلَيَّ أَمْ عَلَى النَّقَّاشِ (للشريشي)

۱۴۰ جَلَسَ الْإِسْكَنْدَرُ يَوْمًا فَمَا رُفِعَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَقَالَ لَا أَعُدُّ هٰذَا الْيَوْمَ مِنْ أَيَّامِ مُلْكِي (للابشيهي)

۱۴۱ رُوِيَ أَنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ مَرَّ بِدُكَّانِ وَرَّاقٍ فَإِذَا الْكِتَابُ فِيهِ بَيْتٌ مِنَ الشِّعْرِ

لَنْ تَرْجِعَ الْأَنْفُسُ عَنْ غَيِّهَا ... مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا لَهَا زَاجِرُ

فَقَالَ لِمَنْ هٰذَا - فَقِيلَ لِأَبِي نُوَاسٍ - فَقَالَ وَدِدْتُ أَنَّهُ لِي

بنصف شعری (للطرطوشی)

۴۲ قال رجل لإقليدس الحكيم لا استريح او اتلف روحك فقال وانا لا استريح حتى اخرج الحقد من قلبك (للغزالی)

۴۳ دخل ذو ذنب على سلطان فقال له بای وجه تلقانی. فقال بالوجه الذی اتی به الله وذنوبی الیه اعظم وعقابه اکبر. فعفا عنه

(للمستعصمی)

۴۴ رای الاسکندر رجلا حسن الاسم قبیح السیرة فقال له اما ان تغیر اسمك او سیرتك

(للغزالی)

۴۵ تکلم رجل عند عبد الملك بکلام مذهب فیه کل مذهب فقال له وقد اعجبه ابن من انت یا غلام. فقال ابن نفسی یا امیر المؤمنین التی نلت بها هذه المقعد منك. قال صدقت — احد هذا المعنی ابن دُرَید فقال

کن ابن من شئت وکن مؤدبا فانما المرء بفضل حسبه
ولیس من تکرمه لغیره مثل الذی تکرمه لنفسه

(للشریشی)

۱۴۶ رَجُلٌ غَضِبَ عَلَيْهِ مَوْلَاهُ فَقَالَ اَسْئَلُكَ بِاللّٰهِ اِنْ كُلِّمْتُ اَنِّيْ لَكَ اَطْوَعُ مِنْكَ لِلّٰهِ فَاعْفُ عَنِّيْ عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ ۔ فَعَفَا عَنْهُ (للمستعصمی)

۱۴۷ كَانَ الْاِسْكَنْدَرُ يَوْمًا عَلٰى تَخْتِ مَمْلَكَتِهٖ وَقَدْ رُفِعَ الْحِجَابُ ۔ فَقُدِّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِصٌّ فَاَمَرَ بِصَلْبِهٖ فَقَالَ اَيُّهَا الْمَلِكُ اِنِّيْ سَرَقْتُ وَلَمْ يَكُنْ لِيْ شَهْوَةٌ فِي السَّرِقَةِ وَلَمْ يَطْلُبْهَا قَلْبِيْ ۔ فَقَالَ الْاِسْكَنْدَرُ لَاجَرَمَ اَنَّكَ تُصْلَبُ وَلَا يَطْلُبُ قَلْبُكَ الصَّلْبَ وَلَا يُرِيْدُهٗ (للغزالی)

۱۴۸ كَانَ اِبْرَاهِيْمُ بْنُ اَدْهَمَ يَوْمًا يَحْفَظُ كَرْمًا فَسَرَّبَهٗ جُنْدِيٌّ فَقَالَ اَعْطِنَا مِنْ هٰذَا الْعِنَبِ ۔ فَقَالَ مَا اَمَرَنِيْ صَاحِبُهٗ ۔ فَاَخَذَ يَضْرِبُهٗ بِالسَّوْطِ ۔ فَطَاطَاَ رَاْسَهٗ وَقَالَ اِضْرِبْ رَاْسًا طَالَمَا عَصَى اللّٰهَ ۔ فَاَعْجَزَ الرَّجُلُ وَمَضٰى (للطرطوشی)

۱۴۹ عَادَ الْخَلِيْفَةُ الْمُعْتَصِمُ خَاقَانَ عِنْدَ مَرَضِهٖ وَكَانَ لِخَاقَانَ اِذْ ذَاكَ ابْنٌ اسْمُهٗ اَلْفَتْحُ ۔ فَقَالَ لَهُ الْمُعْتَصِمُ دَارِيْ اَحْسَنُ اَمْ دَارُ اَبِيْكَ ۔ فَقَالَ مَا دَامَ اَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِيْ دَارِ اَبِيْ فَهِيَ اَحْسَنُ

(لطائف الملوك)

۱۵۰ وَقَالَ الْمُعْتَصِمُ لِلْفَتْحِ وَعَلٰى يَدِهٖ خَاتَمٌ يَا قُوتٍ اَحْمَرَ فِيْ غَايَةِ الْحُسْنِ اَرَاَيْتَ اَحْسَنَ مِنْ هٰذَا الْخَاتَمِ۔ فَقَالَ نَعَمِ الْيَدُ الَّتِيْ فِيْهَا (للغزالی)

۱۵۱ قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ لِعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ جَعْفَرٍ اِنَّكَ قَدْ اَسْرَفْتَ بِبَذْلِ الْمَالِ فَقَالَ بِاَبِيْ اَنْتُمَا وَاُمِّيْ۔ اِنَّ اللّٰهَ عَوَّدَنِيْ اَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيَّ وَعَوَّدْتُهٗ اَنْ اَتَفَضَّلَ عَلٰى عِبَيْدِهٖ۔ فَاَخَافُ اَنْ اَقْطَعَ الْعَادَةَ فَيَقْطَعَ عَنِّيْ عَادَتَهٗ

(للشریشی)

۱۵۲ حُكِيَ اَنَّ رَجُلًا تَكَلَّمَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَامُوْنِ۔ فَاَحْسَنَ۔ فَقَالَ ابْنُ مَنْ اَنْتَ۔ قَالَ ابْنُ الْاَدَبِ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ۔ قَالَ نِعْمَ النَّسَبُ انْتَسَبْتَ اِلَيْهِ

(للابشیهی)

۱۵۳ اَلْقٰى هَارُوْنُ الرَّشِيْدُ الْكِسَائِيَّ فِيْ بَعْضِ طُرُقِهٖ فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَتَحَفّٰى بِسُؤَالِهٖ عَنْ حَالِهٖ۔ فَقَالَ اَنَا بِخَيْرٍ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ۔ وَلَوْلَمْ اَجِدْ مِنْ ثَمَرَةِ الْاَدَبِ اِلَّا مَا وَهَبَ اللّٰهُ تَعَالٰى لِيْ مِنْ وُقُوْفِ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ لَكَانَ ذٰلِكَ كَافِيًا مُحْتَسَبًا

(للشریشی)

۱۵۴ لَطَمَ رَجُلٌ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ فِي جَامِعِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ لَهُ لَعَلَّكَ خَاطَرْتَ اَنْ تَلْطِمَ سَيِّدَ بَنِي تَمِيمٍ۔ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ اِرْجِعْ فَلَسْتَ بِهِ (للطرطوشی)

۱۵۵ قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عُيَيْنَةَ الْمُزَاحُ سُبَّةٌ۔ فَقَالَ سُنَّةٌ۔ وَلٰكِنْ لِمَنْ يُحْسِنُهُ (للثعالبی)

۱۵۶ اَبُو الْعَيْنَاءِ قَالَ لَهُ الْمُتَوَكِّلُ كَيْفَ تَرَى دَارَنَا هٰذِهِ۔ فَقَالَ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ رَاَيْتُ النَّاسَ يَبْنُوْنَ الدُّوْرَ فِي الدُّنْيَا وَاَنْتَ تَبْنِي الدُّنْيَا فِي دَارِكَ۔ وَقَدْ نَظَمَ بَعْضُ الْاُدَبَاءِ فِي هٰذَا الْمَعْنٰى

وَلِي مَسْئَلَةٌ بَعْدُ فَعَاجِلْنِي بِاِخْبَارِي
بَنَيْتَ الدَّارَ فِي دُنْيَاكَ اَمْ دُنْيَاكَ فِي الدَّارِ

(من لطائف الوزراء)

الاعرابی والقمر

۱۵۷ حُكِيَ اَنَّ اَعْرَابِيًّا اَضَلَّ الطَّرِيْقَ۔ فَمَاتَ جَزَعًا وَاَيِقَنَ بِالْهَلَاكِ فَلَمَّا طَلَعَ الْقَمَرُ اهْتَدٰى وَوَجَدَ الطَّرِيْقَ۔ فَرَفَعَ اِلَيْهِ رَاْسَهُ لِيَشْكُرَهُ فَقَالَ لَهُ وَاللّٰهِ مَا اَدْرِي مَا اَقُوْلُ لَكَ وَاِنَّمَا اَقُوْلُ فِيْكَ۔ اَقُوْلُ رَفَعَكَ اللّٰهُ فَاللّٰهُ قَدْ رَفَعَكَ۔ اَمْ اَقُوْلُ نَوَّرَكَ اللّٰهُ فَاللّٰهُ قَدْ نَوَّرَكَ۔ اَمْ اَقُوْلُ حَسَّنَكَ اللّٰهُ فَاللّٰهُ قَدْ حَسَّنَكَ۔ وَلٰكِنْ مَا بَقِيَ

إِلَّا الدُّعَاءُ أَنْ يُنْسِيَ اللهُ فِي أَجَلِكَ - وَأَنْ يَجْعَلَنِي مِنَ السُّوءِ فِدَاكَ

الاعرابي والناقة المفقودة

١٥٨ ضَلَّتْ نَاقَةٌ لِأَعْرَابِيٍّ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ - فَالْتَمَسَهَا فَلَمْ يَجِدْهَا - فَلَمَّا طَلَعَ الْقَمَرُ وَانْبَسَطَ نُورُهُ وَجَدَهَا إِلَى جَانِبِهِ بِبَعْضِ الْأَوْدِيَةِ - وَقَدْ كَانَ اجْتَازَ بِمَوْضِعِهَا مِرَارًا فَلَمْ يَرَهَا لِشِدَّةِ الظَّلَامِ - فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى الْقَمَرِ وَقَالَ

مَاذَا أَقُولُ وَقَوْلِي فِيكَ ذُو حَصَرٍ
وَقَدْ لَفَيْتَنِي التَّفْصِيلُ وَالْجُمَلَا
إِنْ قُلْتُ لَا زِلْتَ مَرْفُوعًا فَلَنْتَ كَذَا
أَوْ قُلْتُ زَانَكَ رَبِّي فَهُوَ قَدْ فَعَلَا

(للشريشي)

١٥٩ غَنَّى يَوْمًا إِبْرَاهِيمُ مُغَنِّي الرَّشِيدِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ - فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا يُحْسِنُ اللهُ بِكَ - فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ

١٦٠ كَانَ بَهْرَامُ جَالِسًا ذَاتَ لَيْلَةٍ تَحْتَ شَجَرَةٍ - فَسَمِعَ مِنْهَا صَوْتَ طَائِرٍ فَرَمَاهُ فَأَصَابَهُ وَقَالَ مَا أَحْسَنَ حِفْظَ اللِّسَانِ يَا لِلطَّائِرِ وَالْإِنْسَانِ - لَوْ حَفِظَ هَذَا

لِسَانَهُ لَمَا هَلَكَ (الاصبهانی)

۱۶۱ اَبُوْ عَبْدِ اللّٰهِ الْفَارِسِیُّ كَانَ يَتَقَلَّدُ قَضَاءَ بَلْخَ - وَكَانَ صَدِيْقَ اَبِیْ يَحْيَى الْحَمَادِیِّ - فَكَتَبَ هٰذَا اِلَيْهِ يُعَاتِبُهُ عَلٰى تَرْكِ الْمُهَادَاةِ بِمَا يُجْلَبُ مِنْ بَلْخَ - فَاَجَابَهُ اَبُوْ عَبْدِ اللّٰهِ قَدْ اَهْدَيْتُ لِلشَّيْخِ عِدْلَ صَابُوْنٍ لِيَغْسِلَ بِهٖ طَمَعَهُ وَالسَّلَامُ (من لطائف الوزراء)

۱۶۲ يُقَالُ اِنَّ اَنُوْشِرْوَانَ رَكِبَ فِیْ بَعْضِ الْاَيَّامِ فِی الرَّبِيْعِ عَلٰى سَبِيْلِ الْفُرْجَةِ - فَجَعَلَ يَسِيْرُ فِی الرِّيَاضِ الْمُخْضَرَّةِ وَيُشَاهِدُ الشَّجَرَ الْمُثْمِرَةَ وَيَنْظُرُ اِلَى الْكُرُوْمِ اَلْفَ مَرَّةٍ - فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهٖ شُكْرًا لِرَبِّهٖ وَخَرَّ سَاجِدًا وَاَضَعَ خَدَّهُ عَلَى التُّرَابِ زَمَانًا طَوِيْلًا - فَلَمَّا رَفَعَ رَاْسَهُ قَالَ لِاَصْحَابِهٖ اِنَّ خِصْبَ السِّنِيْنَ مِنَ الْمُلُوْكِ وَالسَّلَاطِيْنِ وَحُسْنَ نِيَّتِهِمْ وَاِحْسَانَهُمْ اِلٰى رَعِيَّتِهِمْ - فَالْمِنَّةُ لِلّٰهِ الَّذِیْ قَدْ اَظْهَرَ حُسْنَ نِيَّتِنَا فِیْ سَائِرِ الْاَشْيَاءِ (الغزالی)

لقمان والعبید

۱۶۳ رُوِیَ عَنْ لُقْمَانَ اَنَّ مَوْلَاهُ سَكَرَ يَوْمًا فَخَاطَرَ قَوْمًا اَنْ يَشْرَبَ مَاءَ بُحَيْرَةٍ - فَلَمَّا اَفَاقَ عَرَفَ مَا وَقَعَ فِيْهِ - فَدَعَا لُقْمَانَ وَقَالَ لَهٗ لِمِثْلِ هٰذَا كُنْتُ اَخْتَبِئُكَ - فَقَالَ

لِمَوْلَاهُ اَخْرِجْ اَبَارِيْقَكَ ثُمَّ اَجْمَعَهُمْ - فَلَمَّا اجْتَمَعُوْا قَالَ عَلَى اَيِّ شَيْءٍ خَاطَرْتُمُوْهُ - قَالُوْا عَلَى اَنْ يَشْرَبَ مَاءَ هٰذِهِ الْبُحَيْرَةِ - قَالَ فَاِنَّ لَهَا مَوَادَّ فَاحْبِسُوْا عَنْهَا مَوَادَّهَا قَالُوْا وَكَيْفَ نَسْتَطِيْعُ ذٰلِكَ - قَالَ لُقْمَانُ وَكَيْفَ يَسْتَطِيْعُ هُوَ اَنْ يَشْرَبَهَا وَلَهَا مَوَادٌّ

١٦٤ وَحَكَى اَبُوْ اِسْحٰقَ الثَّعْلَبِيُّ قَالَ كَانَ لُقْمَانُ مِنْ اَهْوَنِ مَمَالِيْكِ سَيِّدِهٖ عَلَيْهِ - فَبَعَثَهُ مَوْلَاهُ مَعَ عَبْدٍ لَهٗ اِلٰى بُسْتَانِهٖ يَاْتُوْنَهٗ بِشَيْءٍ مِنْ ثَمَرٍ - فَجَاءُوْهُ وَمَا مَعَهُمْ شَيْءٌ وَقَدْ اَكَلُوا التَّمْرَ وَاحَالُوْا عَلَى لُقْمَانَ - فَقَالَ لُقْمَانُ لِمَوْلَاهُ ذُوْ الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُوْنُ عِنْدَ اللّٰهِ وَجِيْهًا فَاسْقِنِيْ وَاِيَّاهُمْ مَاءً حَمِيْمًا ثُمَّ اَرْسِلْنَا لِنَعُدْ وَ - فَفَعَلَ فَجَعَلُوْا يَتَقَيَّؤُوْنَ تِلْكَ الْفَاكِهَةَ وَلُقْمَانُ يَتَقَيَّاءُ مَاءً - فَعَرَفَ مَوْلَاهُ صِدْقَهٗ وَكِذْبَهُمْ (للشريشي)

الحاج والوديعة

١٦٥ وَصَلَ بَعْضُ الْمُسَافِرِيْنَ لِقَصْدِ الْحَجِّ مَدِيْنَةً وَنَزَلَ عِنْدَ صَاحِبٍ لَهٗ - فَلَمَّا تَمَّتْ مُدَّةُ الْاِقَامَةِ وَعَزَمَ عَلَى الرَّحِيْلِ اَخْبَرَ صَاحِبَهٗ اَنَّ عِنْدَهٗ اَمَانَةً وَهِيَ

جُمْلَةً مِنَ النُّقُودِ وَالْجَوَاهِرِ وَيُرِيدُ اَنْ يُودِعَهَا مُؤْتَمَنًا
اِلَى اَنْ يَرْجِعَ - فَلَمَّا سَمِعَ مِنْهُ صَاحِبُهُ ذَالِكَ اسْتَحْيٰى اَنْ
يَقُولَ لَهُ ضَعْهَا عِنْدِى خَوْفًا مِنْ اَنْ يَظُنَّ اَنَّهُ طَامِعٌ
فِيهَا فَاشَارَ عَلَيْهِ اَنْ يَضَعَهَا عِنْدَ الْقَاضِى - فَاَخَذَهَا وَ
ذَهَبَ اِلَى الْقَاضِى وَقَالَ لَهُ اِنِّى رَجُلٌ غَرِيبٌ وَاُرِيدُ الْحَجَّ
وَعِنْدِى اَمَانَةٌ قَدْرُهَا كَذَا مِنَ النُّقُودِ وَالْجَوَاهِرِ
وَاُرِيدُ اَنْ اُسَلِّمَهَا اِلَى مَوْلَانَا الْقَاضِى لِيَحْفَظَهَا اِلَى اَنْ
اَعُودَ مِنَ الْحَجِّ وَاَسْتَلِمَهَا - فَقَالَ لَهُ الْقَاضِى نَعَمْ - خُذْ هٰذَا
الْمِفْتَاحَ وَافْتَحْ هٰذَا الصُّنْدُوقَ وَضَعْهَا فِيهِ وَاغْلِقِ
الصُّنْدُوقَ جَيِّدًا - فَفَعَلَ وَسَلَّمَ الْمِفْتَاحَ اِلَى الْقَاضِى وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَتَوَجَّهَ - فَلَمَّا قَضٰى حَجَّهُ وَرَجَعَ ذَهَبَ اِلَى الْقَاضِى
لِيَطْلُبَ الْاَمَانَةَ - فَقَالَ لَهُ اِنِّى لَا اَعْرِفُكَ وَاَنَا عِنْدِى
اَمَانَاتٌ كَثِيرَةٌ فَمِنْ اَيْنَ اَعْرِفُ اَنَّ لَكَ اَمَانَةً عِنْدِى - وَ
اَطَالَ الْمُحَاوَلَةَ مَعَهُ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ اِلٰى صَاحِبِهِ وَاَعْلَمَهُ
بِذٰلِكَ وَعَابَهُ فِى هٰذِهِ الْمَشُورَةِ - فَاَخَذَهُ وَذَهَبَ اِلٰى
بَعْضِ الْاُمَرَاءِ الْمُقَرَّبِينَ اِلَى الْمَلِكِ وَاَخْبَرَهُ بِتِلْكَ
الْقَضِيَّةِ - فَوَعَدَهُمَا اَنَّهُ فِى غَدٍ يَذْهَبُ اِلَى الْقَاضِى وَيَجْلِسُ

عِنْدَهُ وَيُخْبِرُهُ بِقَضِيَّةٍ أُخْرَى تَخُصُّهُ وَيَدْخُلُ ذَاكَ الشَّخْصُ صَاحِبُ الْأَمَانَةِ عَلَيْهِمَا وَيَطْلُبُ أَمَانَتَهُ مِنَ الْقَاضِي - فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ ذَهَبَ ذَلِكَ الْأَمِيرُ إِلَى الْقَاضِي وَجَلَسَ بِجَانِبِهِ - فَلَمَّا انْتَهَى تَعْظِيمُهُ وَإِجْلَالُهُ مِنَ الْقَاضِي عَلَى حَسَبِ مَقَامِهِ قَالَ لَهُ لَعَلَّ السَّبَبَ الَّذِي أَوْجَبَكَ إِلَى تَشْرِيفِنَا بِقُدُومِكَ خَيْرٌ - فَقَالَ لَهُ نَعَمْ هُوَ خَيْرٌ لَكَ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى - فَقَالَ مَا هُوَ - قَالَ الْأَمِيرُ إِنِّي فِي لَيْلَةِ أَمْسِ طَلَبَنِي الْمَلِكُ فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ - فَلَمَّا انْتَهَى الْمَجْلِسُ وَانْصَرَفَ النَّاسُ وَأَرَدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ إِذَا هُوَ أَمَرَنِي أَنْ أَتَخَلَّفَ عِنْدَهُ - فَلَمَّا اخْتَلَيْنَا أَسَرَّ إِلَيَّ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَحُجَّ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ وَيُرِيدُ أَنْ يُسَلِّمَ الْمَمْلَكَةَ جَمِيعَهَا لِمَنْ يَعْتَمِدُ وَيُؤْتَمَنُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَعُودَ بِالسَّلَامَةِ - فَاسْتَشَارَنِي فِي الْأَمْرِ فَأَشَرْتُ عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّمَهَا لِحِنَابِكَ لِمَا نَعْهَدُ عِنْدَكَ مِنَ الْأَمَانَةِ وَالْعِفَّةِ وَالصَّدَاقَةِ أَوْلَى مِنْ تَسْلِيمِهَا لِبَعْضِ الدَّوَابِّ فَرُبَّمَا يَعْمَلُ مُخَالَفَةً أَوْ تَطْمَعُ نَفْسُهُ فِي الْمَمْلَكَةِ فَيُثِيرُ فِتْنَةً أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ - فَأَعْجَبَهُ هَذَا الرَّأْيُ وَأَجْمَعَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَعْقِدُ مَجْلِسًا عَامًّا وَيَفْعَلُ مَا أَشَرْتُ بِهِ عَلَيْهِ -

فَفَرِحَ القَاضِي بنُ الملكِ فَرَحًا شَدِيدًا وَأَثْنَى عَلَيْهِ - وَإِذَا بِصَاحِبِ الأَمَانَةِ دَاخِلٌ عَلَيْهِمَا فَتَمَثَّلَ أَمَامَ القَاضِي وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا حَضْرَةَ مَوْلَانَا القَاضِي إِنَّ لِي أَمَانَةً عِنْدَكَ وَهِيَ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ سَلَّمْتَهَا إِلَيَّ وَثِقْتُ كُلَّ الوُثُوقِ بِكَ فَلَمَّا أَتَمَّ كَلَامَهُ حَتَّى قَالَ لَهُ القَاضِي نَعَمْ يَا وَلَدِي وَأَنَا تَذَكَّرْتُكَ اللَّيْلَةَ عِنْدَ النَّوْمِ وَعَرَفْتُكَ وَعَرَفْتُ أَمَانَتَكَ وَخُذْ هَذَا المِفْتَاحَ وَاسْتَلِمْ أَمَانَتَكَ - فَأَخَذَهَا وَسَلَّمَ وَانْصَرَفَ - وَانْصَرَفَ ذَلِكَ الأَمِيرُ أَيْضًا - فَلَمَّا مَضَى المِيعَادُ الَّذِي وَعَدَهُ القَاضِي ذَهَبَ إِلَى الأَمِيرِ وَسَأَلَهُ فِي شَأْنِ المَمْلَكَةِ وَالمُلْكِ - فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا القَاضِي نَحْنُ لَمْ نُخَلِّصْ مِنْكَ أَمَانَةَ الرَّجُلِ الغَرِيبِ المُحْتَاجِ إِلَّا لَمَّا مَلَّكْنَاكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا - فَإِذَا مَلَّكْتُكَ بَاقِيَ شَيْءٍ نُخَلِّصُهَا - فَعَرَفَ أَنَّهَا حِيلَةٌ وَعَلِمَ حَائِنًا

١٦٦ حُكِيَ عَنْ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ أَنَّهُ مَرَّ يَوْمًا بِحِلَّةِ بَنِي عَنَزَةَ - فَاجْتَازَ بِأَسِيرٍ عِنْدَهُمْ وَكَانَ الأَسِيرُ مَمْلُوكًا لَا يَمْلِكُ الفِدَى - فَلَمَّا رَأَى حَاتِمًا صَاحَ أَغِثْنِي يَا أَبَا سَفَّانَةَ - وَلَمْ يَكُنْ مَعَ حَاتِمٍ مَا يَفْدِيهِ بِهِ فَضَمِنَ الفِدَاءَ لِأَسِيرِ الحِلَّةِ فَأَبَى الآنَ يَقْبِضُهُ قَبْلَ إِطْلَاقِ الأَسِيرِ

فَاقَامَ حَامِلُهُ مَكَانَهُ فِي الْأَسْرِ وَارْسَلَ الْأَعْرَابِيَّ إِلَى قَوْمِهِ فِي حَيٍّ طَيِّئٍ بِعَلَامَةٍ مِنْهُ حَتَّى اَتَى بِالْفِدَاءِ - فَدَفَعَهُ إِلَى الْقَوْمِ وَ اَطْلَقَ نَفْسَهُ مِنْ اَسْرِهِمْ (للحموی)

امیر بلخ وکلبہ

۱۶۷ حَكَى حَارِثَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ اَنَّ عَلِيَّ بْنَ عِيسَى بْنِ مَاهَانَ كَانَ اَمِيرَ بَلْخَ - وَكَانَ يُحِبُّ كِلَابَ الصَّيْدِ - فَفُقِدَ كَلْبٌ مِنْ كِلَابِهِ يَوْمًا فَاتُّهِمَ بِهِ جَارُ شَقِيقٍ فَاسْتَهْدَاهُ بِهِ - فَدَخَلَ شَقِيقٌ عَلَى الْاَمِيرِ وَقَالَ خَلُّوا سَبِيلَهُ فَاِنِّي اَرُدُّ لَكَ كَلْبَكَ اِلَى ثَلَاثَةِ اَيَّامٍ - فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ فَانْصَرَفَ شَقِيقٌ مُهْتَمًّا لِمَا صَنَعَ - فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ كَانَ رَجُلٌ مِنْ اَهْلِ بَلْخَ غَائِبًا وَكَانَ مِنْ رُفَقَاءِ شَقِيقٍ - وَكَانَ لِشَقِيقٍ فَتًى وَهُوَ بِهَيْئَتِهِ رَاٰى فِي الصَّحْرَاءِ كَلْبًا فِي رَقَبَتِهِ قِلَادَةٌ فَقَالَ لِهٰذَا اِلَى شَقِيقٍ - فَحَمَلَهُ اِلَيْهِ فَاِذَا هُوَ كَلْبُ الْاَمِيرِ فَسَلَّمَهُ اِلَيْهِ (للقزوینی)

ابو دلف وجارہ

۱۶۸ يُرْوَى اَنَّ رَجُلًا كَانَ جَارًا لِاَبِي دُلَفَ بِبَغْدَادَ - فَاَدْرَكَتْهُ حَاجَةٌ وَكَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَادِحٌ حَتَّى اضْطُرَّ اِلَى بَيْعِ دَارِهِ

فساوموه فيها فسمى لهم الف دينار - فقالوا له ان دارك تساوي خمسمائة دينار - فقال ابيع داري بخمسمائة وحوارا بي دلف بخمسمائة - فبلغ ابا دلف الخبر فامر بقضاء دينه ووصله وقال لا تستقل من جوار نا - فانظر كيف صار الجوار يباع كما يباع العقار - وقال الشاعر

يلومونني ان بعت بالرخص منزلي ولم يعلموا جاراهناك يرخص
فقلت لهم كفوا الملام فانما بجيرانها تغلو الديار وترخص

(للشريشي)

ابو العلاء المعري والغلام

١٢٩ حكي ان غلاما لقي ابا العلاء المعري فقال من انت يا شيخ - قال فلان - قال انت القائل في شعرك

واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل

قال نعم قال يا عماه ان الاوائل قد رتبوا ثمانية وعشرين حرفا للهجاء فهل لك ان تزيد عليها حرفا - (قال) فدهش المعري من ذلك وقال ان هذا الغلام لا يعيش لشدة حدقه وتوقد فؤاده

(للقليوبي)

يزيد وبلدوية

١٧٠ كَانَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ سِجْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُسَايِرُ فِي الْبَرِّيَّةِ مَعَ ابْنِهِ مُعَاوِيَةَ - فَمَرَّ بِامْرَأَةٍ بَدَوِيَّةٍ فَذَ بَحَتْ لَهُمَا عَنْزَةً فَلَمَّا أَكَلَا قَالَ يَزِيدُ لِابْنِهِمَا يَكُونُ مَعَكَ مِنَ النَّفَقَةِ - قَالَ مِائَةُ دِينَارٍ قَالَ أَعْطِهَا إِيَّاهَا - هٰذِهِ فَقِيرَةٌ يُرْضِيهَا الْقَلِيلُ وَهِيَ مَا لَا تَعْرِفُكَ - قَالَ إِنْ كَانَ يُرْضِيهَا الْقَلِيلُ فَأَنَا لَا يُرْضِينِي إِلَّا الْكَثِيرُ وَإِنْ كَانَتْ لَا تَعْرِفُنِي فَأَنَا أَعْرِفُ نَفْسِي

(لابن قتيبة)

العفو

١٧١ وَقَعَتْ دِمَاءٌ بَيْنَ حَيَّيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ - فَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ وَاضِعٌ رَأْسَهُ إِلَّا أَرْبَعَةً فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَلْ لَكُمْ فِي الْحَوْتِ أَوْ فِي مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَوْتِ - قَالُوا وَهَلْ شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنَ الْحَوْتِ - قَالَ نَعَمِ الْعَفْوُ - فَبَادَرَ الْقَوْمُ فَاصْطَلَحُوا

(للشريشي)

الرشيد وحميد

١٧٢ غَضِبَ الرَّشِيدُ عَلَى حُمَيْدٍ الطُّوسِيِّ فَدَعَا لَهُ بِالنِّطَعِ

وَبِسَيْفٍ فَبَكَى - فَقَالَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ - فَقَالَ وَاللّٰهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَفْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ وَإِنَّمَا بَكَيْتُ أَسَفًا عَلَى خُرُوجِي مِنَ الدُّنْيَا وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَاخِطٌ عَلَيَّ - فَضَحِكَ وَعَفَا عَنْهُ (للابشيهي)

المصور للسروق

١٧٣ حُكِيَ عَنْ أَهْلِ الرُّومِ أَنَّ مُصَوِّرًا دَخَلَ بَلَدًا لَيْلًا وَنَزَلَ بِقَوْمٍ - فَضَيَّفُوهُ فَلَمَّا سَكِرَ قَالَ إِنِّي صَاحِبُ مَالٍ وَمَعِي كُلَّ لَيْلَةٍ دِينَارًا - فَسَتَرُوهُ حَتَّى طَلَعَ وَأَخَذُوا مَا كَانَ مَعَهُ وَحَمَلُوهُ إِلَى مَوْضِعٍ بَعِيدٍ مِنْهُمْ - فَلَمَّا أَصْبَحَ وَكَانَ غَرِيبًا لَمْ يَعْرِفِ الْقَوْمَ وَلَا الْمَكَانَ ذَهَبَ إِلَى وَالِي الْمَدِينَةِ وَشَكَا - فَقَالَ لَهُ الْوَالِي هَلْ تَعْرِفُ الْقَوْمَ - قَالَ لَا قَالَ هَلْ تَعْرِفُ الْمَكَانَ - قَالَ لَا قَالَ فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى ذَلِكَ - فَقَالَ الرَّجُلُ إِنِّي أُصَوِّرُ صُوَرَةَ الرَّجُلِ وَصُوَرَةَ أَهْلِهِ فَأَعْرِضُهَا عَلَى النَّاسِ لَعَلَّ أَحَدًا يَعْرِفُهُمْ - فَفَعَلَ ذَلِكَ وَعَرَضَهَا الْوَالِي عَلَى النَّاسِ فَقَالُوا إِنَّهَا صُوَرَةُ فُلَانٍ الْحَمَّامِيِّ وَأَهْلِهِ - فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ فَإِذَا هُوَ صَاحِبُهُ فَاسْتَرَدَّ مِنْهُ الْمَالَ

(آثار البلاد للقزويني)

المنديل والجام

١٨٤ يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ لِأَنُوشِرْوَانَ نَدِيمٌ - وَكَانَ فِي مَجْلِسِ الشَّرَابِ جَامٌ مِنْ ذَهَبٍ مُرَصَّعٍ بِالْجَوْهَرِ - فَسَرَقَهُ النَّدِيمُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ أَنُوشِرْوَانُ وَرَآهُ وَهُوَ يُخْفِيهِ - فَجَاءَ السَّرَابِيُّ وَطَلَبَ الْجَامَ فَلَمْ يَجِدْهُ - فَنَادَى يَا أَهْلَ الْمَجْلِسِ قَدْ ضَاعَ لَنَا جَامٌ مِنْ ذَهَبٍ مُرَصَّعٍ بِالْجَوْهَرِ - فَلَا يَخْرُجَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يُرَدَّ الْجَامُ - فَقَالَ أَنُوشِرْوَانُ لِلسَّرَابِيِّ مَكِّنْهُمْ مِنَ الْخُرُوجِ فَإِنَّ الَّذِي سَرَقَ مَا يُعِيدُهُ - وَالَّذِي رَآهُ مَا يَغْمِزُ عَلَيْهِ

(للطرطوشي)

الكنز والسياح

١٨٥ كَانَ فِي غَابِرِ الزَّمَانِ ثَلَاثَةٌ سَائِرِينَ فَوَجَدُوا كَنْزًا فَقَالُوا قَدْ جُعْنَا فَلْيَمْضِ وَاحِدٌ مِنَّا وَلْيَبْتَعْ لَنَا طَعَامًا - فَمَضَى لِيَأْتِيَهُمْ بِطَعَامٍ فَقَالَ الصَّوَابُ أَنْ أَجْعَلَ لَهُمَا فِي الطَّعَامِ سُمًّا قَاتِلًا لِيَأْكُلَاهُ فَيَمُوتَا وَالْفَرْدَانَا بِالْكَنْزِ دُونَهُمَا - فَفَعَلَ ذَلِكَ وَسَمَّ الطَّعَامَ - وَاتَّفَقَ الرَّجُلَانِ الْآخَرَانِ أَنَّهُمَا إِذَا وَصَلَ إِلَيْهِمَا بِالطَّعَامِ قَتَلَاهُ وَانْفَرَدَا بِالْكَنْزِ دُونَهُ - فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمَا بِالطَّعَامِ الْمَسْمُومِ قَتَلَاهُ وَأَكَلَا مِنَ الطَّعَامِ فَمَاتَا

فَاجْتَازَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ بِذٰلِكَ الْمَكَانِ فَقَالَ لِاَصْحَابِهٖ هٰذِهِ الدُّنْيَا۔ فَانْظُرُوا كَيْفَ قَتَلَتْ هٰؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ وَبَقِيَتْ بَعْدَهُمْ وَيْلٌ لِطُلَّابِ الدُّنْيَا مِنَ الدَّيَّانِ (اللمع الی)

الجارية والقصعة

١٧٦ جَاءَتْ جَارِيَةٌ لِاَبِیْ عَبْدِ اللّٰهِ جَعْفَرٍ بِقَصْعَةٍ مِنْ ثَرِيْدٍ تُقَدِّمُهَا اِلَيْهِ وَعِنْدَهٗ قَوْمٌ۔ فَاَسْرَعَتْ بِهَا فَسَقَطَتْ مِنْ يَدِهَا فَانْكَسَرَتْ فَاَصَابَهٗ وَاَصْحَابَهٗ مِمَّا كَانَ فِيْهَا۔ فَاَرْهَمَتِ الْجَارِيَةُ عِنْدَ ذٰلِكَ۔ فَقَالَ لَهَا اَنْتِ حُرَّةٌ لِوَجْهِ اللّٰهِ تَعَالٰی۔ لَعَلَّهٗ اَنْ يَكُوْنَ كَفَّارَةً لِلرَّوْعِ الَّذِیْ اَصَابَكِ (لطف طوسی)

هرون الرشيد وابو معلوية

١٧٧ كَانَ هٰرُوْنُ الرَّشِيْدُ يَتَوَاضَعُ لِلْعُلَمَاءِ۔ قَالَ اَبُوْمُعَلْوِيَةَ الضَّرِيْرُ وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّاسِ اَكَلْتُ مَعَ الرَّشِيْدِ يَوْمًا۔ فَصَبَّ عَلٰی يَدَیَّ الْمَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ لِیْ يَا اَبَا مُعَاوِيَةَ اَتَدْرِیْ مَنْ صَبَّ الْمَاءَ عَلٰی يَدَيْكَ۔ فَقُلْتُ لَا يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ۔ قَالَ اَنَا۔ فَقُلْتُ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْتَ تَفْعَلُ هٰذَا اِجْلَالًا لِلْعِلْمِ۔ قَالَ نَعَمْ۔ (الفخری)

۱۷۸۔ لَمَّا مَرِضَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ اسْتَبْطَأَ إِخْوَانَهُ فِي الْعِيَادَةِ فَسَأَلَ عَنْهُمْ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ يَسْتَحْيُونَ مِمَّا لَكَ عَلَيْهِمْ مِنَ الدَّيْنِ۔ فَقَالَ أَخْسَأَ اللّٰهُ مَالًا يَمْنَعُ الْإِخْوَانَ مِنَ الزِّيَارَةِ ثُمَّ أَمَرَ مَنْ يُنَادِي مَنْ كَانَ لِقَيْسٍ عِنْدَهُ مَالٌ فَهُوَ مِنْهُ فِي حِلٍّ فَكُسِرَتْ عَتَبَةُ بَابِهِ بِالْعَشِيِّ لِكَثْرَةِ الْعُوَّادِ (للطرطوشی)

رسول قیصر و عمر بن الخطاب رضؓ

۱۷۹۔ أَرْسَلَ قَيْصَرُ رَسُولًا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِيَنْظُرَ أَحْوَالَهُ وَيُشَاهِدَ أَفْعَالَهُ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ سَأَلَ أَهْلَهَا وَقَالَ أَيْنَ مَلِكُكُمْ فَقَالُوا مَا لَنَا مَلِكٌ بَلْ لَنَا أَمِيرٌ قَدْ خَرَجَ إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ۔ فَخَرَجَ الرَّسُولُ فِي طَلَبِهِ۔ فَرَآهُ نَائِمًا فِي الشَّمْسِ عَلَى الْأَرْضِ فَوْقَ الرَّمْلِ الْحَارِّ وَقَدْ وَضَعَ دِرَّتَهُ كَالْوِسَادَةِ وَالْعَرَقُ يَسِيلُ مِنْ جَبِينِهِ إِلَى أَنْ بَلَّ الْأَرْضَ فَلَمَّا رَآهُ عَلَى هٰذِهِ الْحَالَةِ وَقَعَ الْخُشُوعُ فِي قَلْبِهِ وَقَالَ رَجُلٌ يَكُونُ جَمِيعُ الْمُلُوكِ لَا يَقِرُّ لَهُمْ قَرَارٌ فِي هَيْبَتِهِ وَتَكُونُ هٰذِهِ حَالَهُ وَلٰكِنَّكَ يَا عُمَرُ عَدَلْتَ فَأَمِنْتَ فَنِمْتَ وَلَسْنَا يَجُورُ فَلِذٰلِكَ نَخَافُ أَنَّهُ لَا يَنَالُ سَاحَتَنَا خَوْفٌ (للغزالی)

عفو زیاد

۱۸۰۔ أَمَّرَ زِيَادٌ بِمِصْرَ رَجُلًا فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ لِي بِكَ

حُرْمَةٌ قَالَ وَمَا هِيَ۔ قَالَ إِنَّ أَبِيْ جَارُكَ بِالْبَصْرَةِ۔ قَالَ وَمَنْ أَبُوْكَ۔ قَالَ يَا مَوْلَايَ إِنِّيْ نَسِيْتُ اسْمَ نَفْسِيْ فَكَيْفَ لَا أَنْسَى اسْمَ أَبِيْ۔ فَرَدَّ رِيَاحُكُمَّهُ عَلَى فِيْهِ فَضَحِكَ وَعَفَا عَنْهُ (للابشیہی)

۱۸۱۔ رُوِيَ أَنَّ مَلِكًا مِنَ الْمُلُوْكِ بَنَى قَصْرًا وَقَالَ انْظُرُوْا مَنْ بَاعَ مِنْهُ شَيْئًا فَاصْلِحُوْهُ وَاعْطُوْهُ دِرْهَمَيْنِ۔ فَاتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ فِيْ هٰذَا الْقَصْرِ عَيْبَيْنِ۔ قَالَ وَمَا هُمَا۔ قَالَ يَمُوْتُ الْمَلِكُ وَيَخْرَبُ الْقَصْرُ قَالَ صَدَقْتَ۔ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ وَتَرَكَ الدُّنْيَا (للطرطوشی)

عفو عبدالملک

۱۸۲۔ تَغَيَّظَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ عَلَى رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ فَقَالَ وَاللّٰهِ لَئِنْ أَمْكَنَنِيَ اللّٰهُ مِنْهُ لَأَفْعَلَنَّ بِهِ كَذَا وَكَذَا۔ فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ قَدْ صَنَعَ اللّٰهُ مَا أَحْبَبْتَ فَاصْنَعْ مَا أَحَبَّ اللّٰهُ۔ فَعَفَا عَنْهُ وَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ

جعفر و غلام

۱۸۳۔ حُكِيَ عَنْ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ أَنَّ غُلَامًا لَهُ وَقَفَ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى يَدَيْهِ۔ فَوَقَعَ الْإِبْرِيْقُ مِنْ يَدِ الْغُلَامِ فِي الْحَالِ

فَطَارَ الرَّشَاشُ فِي وَجْهِهِ - فَنَظَرَ جَعْفَرٌ إِلَيْهِ نَظَرَ مُغْضَبٍ
فَقَالَ يَا مَوْلَايَ اللهُ يَأْمُرُ بِكَظْمِ الْغَيْظِ - قَالَ قَدْ عَفَوْتُ
عَنْكَ - قَالَ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ - قَالَ اذْهَبْ فَأَنْتَ حُرٌّ
لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى (للابشيهي)

المهدي وابو العتاهية

١٨٤ - لَمَّا حَبَسَ الْمَهْدِيُّ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ تَكَلَّمَ فِيهِ يَزِيدُ
ابْنُ مَنْصُورٍ الْحِمْيَرِيُّ حَتَّى أَطْلَقَهُ - فَقَالَ فِيهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ.

مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئًا لِأَمْدَحَهُ ... إِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدٍ فَوْقَ مَا قُلْتُ
مَا زِلْتُ مِنْ رَهَبٍ دَهْرِي خَائِفًا وَجِلًا ... فَقَدْ كَفَانِي بَعْدَ اللهِ مَا خِفْتُ

(للاصبهاني)

المؤبذ وانوشروان

١٨٥ - سَمِعَ الْمُؤْبِذُ فِي مَجْلِسِ أَنُوشِرْوَانَ ضِحْكَ الْخَدَمِ فَقَالَ
أَمَا يُهَابُ هَؤُلَاءِ الْغِلْمَانُ - فَقَالَ أَنُوشِرْوَانُ إِنَّمَا يُهَابُ بِنَا
أَعْدَاؤُنَا - (للثعالبي)

الايثار

١٨٦- مِنْ عَجَائِبِ مَا ذُكِرَ فِي الْإِيثَارِ مَا حَكَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ لَمَّا احْتَرَقَ الْمَسْجِدُ بِمَرْوَ وَظَنَّ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ النَّصَارَى أَحْرَقُوهُ فَأَحْرَقُوا خَانَاتِهِمْ - فَقَبَضَ السُّلْطَانُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الَّذِينَ أَحْرَقُوا الْخَانَاتِ - وَكَتَبَ رِقَاعًا فِيهَا الْقَطْعُ وَالْجَلْدُ وَالْقَتْلُ وَنَثَرَهَا عَلَيْهِمْ فَمَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ رُقْعَةٌ فُعِلَ بِهِ مَكْتُوبُهَا - فَوَقَعَتْ رُقْعَةٌ فِيهَا الْقَتْلُ بِيَدِ رَجُلٍ فَقَالَ وَاللهِ مَا كُنْتُ أُبَالِي لَوْ لَا أُمٌّ لِي - وَكَانَ بِجَنْبِهِ بَعْضُ الْفِتْيَانِ فَقَالَ لَهُ فِي رُقْعَتِي الْجَلْدُ وَلَيْسَ لِي أُمٌّ - فَخُذْ أَنْتَ رُقْعَتِي وَأَعْطِنِي رُقْعَتَكَ - فَفَعَلَ فَقُتِلَ ذَلِكَ الْفَتَى وَتَخَلَّصَ هٰذَا الرَّجُلُ (الطرطوشي)

الاعرابي والجراد

١٨٧- قَالَ الْأَصْمَعِيُّ حَضَرْتُ الْبَادِيَةَ فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ نَزَعَ ثَوْبَهُ فَلَمَّا قَامَ عَلَى سُوقِهِ وَجَاءَ سُنْبُلُهُ أَتَتْ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا يَدْرِي كَيْفَ الْحِيلَةُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

مَرَّ الْجَرَادُ عَلَى زَرْعِي فَقُلْتُ لَهُ ... إِلْزَمْ طَرِيقَكَ لَا تُولَعْ بِإِفْسَادِ

فَقَامَ مِنْهُمْ خَطِيبٌ فَوْقَ سُنْبُلَةٍ ... إِنَّا عَلَى سَفَرٍ لَا بُدَّ مِنْ زَادِ

(للدميري)

١٨٨ - قِيْلَ لِبَعْضِ السَّلَاطِيْنِ لِمَ لَا تُغْلِقُ الْبَابَ وَتُقْعِدُ عَلَيْهِ الْحُجَّابَ - فَقَالَ إِنَّمَا يَنْبَغِيْ اَنْ اَحْفَظَ اٰثَارَ عِيْسٰى لَا اَنْ يَحْفَظُوْنِيْ (الثعالبی)

عبد الرحمٰن بن عوف و عمر بن الخطاب رض

١٨٩ - قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ دَعَانِيْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَالَ قَدْ نَزَلَ بِبَابِ الْمَدِيْنَةِ قَافِلَةٌ وَاَخَافُ عَلَيْهِمْ اِذَا نَامُوْا اَنْ يُسْرَقَ شَيْءٌ مِنْ مَتَاعِهِمْ - فَمَضَيْتُ مَعَهٗ فَلَمَّا وَصَلْنَا قَالَ لِيْ لِمَ اَنْتَ ثُمَّ اِنَّهٗ جَعَلَ يَحْرُسُ الْقَافِلَةَ طُوْلَ لَيْلَتِهٖ (للغزالی)

راکب البغل

١٩٠ - حَدَّثَ شَبِيْبُ بْنُ مَنْصُوْرٍ قَالَ كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ وَاقِفًا عَلٰى بَابِ الرَّشِيْدِ فَاِذَا رَجُلٌ بَتِيْعُ الْهَيْئَةِ عَلٰى بَغْلٍ قَدْ جَاءَ فَوَقَفَ وَجَعَلَ النَّاسُ يُسَلِّمُوْنَ عَلَيْهِ وَيُسَائِلُوْنَهٗ وَيُضَاحِكُوْنَهٗ - ثُمَّ وَقَفَنِيْ فِي الْمَوْقِفِ فَاَقْبَلَ النَّاسُ يَشْكُوْنَ اِلَيْهِمْ - فَوَاحِدٌ يَقُوْلُ كُنْتُ مُنْقَطِعًا اِلٰى فُلَانٍ فَلَمْ يَصْنَعْ بِيْ خَيْرًا - وَيَقُوْلُ اٰخَرُ اَمَّلْتُ فُلَانًا

فَخَابَ اَمَلِیْ وَفَعَلَ بِیْ۔ وَیَشْکُوْ اَخْرَمِنْ حَالِہٖ۔ فَقَالَ الرَّجُلُ

فَتِّشْتُ ذِی الدُّنْیَا فَلَمْ اَرَ بِھَا اَحَدًا اَرَاہُ لِاٰخِرٍ حَامِدُ

حَتّٰی کَاَنَّ النَّاسَ کُلَّھُمْ قَدْ اُفْرِغُوْا فِیْ قَالَبٍ وَاحِدُ

فَسَاَلْتُ عَنْہُ فَقِیْلَ ھُوَ اَبُو الْعَتَاھِیَۃِ (للاصبھانی)

یحییٰ و ابو جعفر

۱۹۱۔ کَانَ یَحْیَی بْنُ سَعِیْدٍ خَفِیْفَ الْحَالِ فَاسْتَقْضَاہُ اَبُوْجَعْفَرٍ فَلَمْ یَتَغَیَّرْ۔ فَقِیْلَ لَہٗ فِیْ ذٰلِکَ فَقَالَ مَنْ کَانَتْ نَفْسُہٗ وَاحِدَۃً لَمْ یُغَیِّرْہُ الْمَالُ (للثعالبی)

عمر و السکران

۱۹۲۔ رُوِیَ اَنَّ عُمَرَ رَاٰی سَکْرَانَ فَاَرَادَ اَنْ یَّاْخُذَہٗ لِیُعَزِّرَہٗ فَشَتَمَہُ السَّکْرَانُ فَرَجَعَ عَنْہُ فَقِیْلَ لَہٗ یَا اَمِیْرَ الْمُؤْمِنِیْنَ لَمَّا شَتَمَکَ تَرَکْتَہٗ۔ قَالَ اِنَّمَا تَرَکْتُہٗ لِاَنَّہٗ اَغْضَبَنِیْ فَلَوْ عَزَّرْتُہٗ لَکُنْتُ قَدِ انْتَصَرْتُ لِنَفْسِیْ فَلَا اُحِبُّ اَنْ اَضْرِبَ مُسْلِمًا لِحَمِیَّۃِ نَفْسِیْ (للشریشی)

عروۃ و عبد الملک

۱۹۳۔ دَخَلَ عُرْوَۃُ بْنُ الزُّبَیْرِ عَلٰی عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ مَرْوَانَ اِلٰی بُسْتَانٍ۔ وَکَانَ عُرْوَۃُ مُعْرِضًا عَنِ الدُّنْیَا۔ فَحِیْنَ رَاٰی فِی الْبُسْتَانِ

مَا رَأَى قَالَ مَا أَحْسَنَ هٰذَا الْبُسْتَانَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ أَنْتَ وَاللّٰهِ أَحْسَنُ مِنْهُ لِأَنَّهُ يُؤْتِي أُكُلَهُ كُلَّ عَامٍ وَأَنْتَ تُؤْتِي أُكُلَكَ كُلَّ يَوْمٍ (للمغربيشي)

الفيلسوف والحسن الوجه

١٩٤- نَظَرَ فَيْلَسُوفٌ إِلَى رَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ خَبِيثِ النَّفْسِ فَقَالَ بَيْتٌ حَسَنٌ وَفِيهِ سَاكِنٌ نَذْلٌ - وَرَأَى أَخْرَشَ بَاجِمًا فَقَالَ سَلَبَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِكَ فَضَائِلَ نَفْسِكَ - قَالَ الْمُوَسْوِسُ -

لَا تَجْعَلَنَّ دَلِيلَ الْمَرْءِ صُورَتَهُ ... كَمْ مُخْبَرٍ سَمِعَ مِنْ مَنْظَرٍ حَسَنِ

(للثعالبي)

عمر والغلام

١٩٥- يُقَالُ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ يَنْظُرُ لَيْلًا فِي قِصَصِ الرَّعِيَّةِ فِي ضَوْءِ السِّرَاجِ - فَجَاءَ غُلَامٌ لَهُ فَحَدَّثَ فِي مَعْنَى سَبَبٍ كَانَ يَتَعَلَّقُ بِبَيْتِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَطْفِ السِّرَاجَ ثُمَّ حَدِّثْنِي - لِأَنَّ هٰذَا الدُّهْنَ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ إِلَّا فِي أَشْغَالِ الْمُسْلِمِينَ (للغزالي)

صلاح الدين والمرأة المفقوءة لوله

١٩٦- كَانَ صَلَاحُ الدِّينِ إِمَامًا كَامِلًا كَرِيمًا صَبَرَ بَعْدَ الصَّحَابَةِ

مِثْلُهُ لَا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ - وَكَانَ رَقِيقَ الْقَلْبِ جِدًّا وَالنَّاسُ يَأْمَنُونَ ظُلْمَهُ لِعَدْلِهِ وَمِنْ صَنَائِعِهِمَا أَخْبَرَ الْعِمَادُ قَالَ قَدْ كَانَ لِلْمُسْلِمِينَ لُصُوصٌ يَدْخُلُونَ لَيْلَ الْخِيَامِ الْفَوَارِغِ فَيَسْرِقُونَ - فَاتَّفَقَ أَنَّ بَعْضَهُمْ أَخَذَ صَبِيًّا رَضِيعًا مِنْ مَهْدِهِ ابْنَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ فَوَجَدَتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ وَجْدًا شَدِيدًا وَاشْتَكَتْ إِلَى مُلُوكِهِمْ - فَقَالُوا لَهَا إِنَّ سُلْطَانَ الْمُسْلِمِينَ رَحِيمُ الْقَلْبِ فَاذْهَبِي إِلَيْهِ - فَجَاءَتْ إِلَى السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ - فَبَكَتْ وَشَكَتْ أَمْرَ وَلَدِهَا - فَرَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ - فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ وَلَدِهَا فَإِذَا هُوَ بِيَعٍ فِي السُّوقِ - فَرَسَمَ بِدَفْعِ ثَمَنِهِ إِلَى الْمُشْتَرِي - وَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى جِيءَ بِالْغُلَامِ فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ وَحَمَلَهَا عَلَى فَرَسٍ إِلَى قَوْمِهَا مُكَرَّمَةً -

(حسن المحاضرة في اخبار القاهرة للسيوطي)

الربيع والاجانة

١٩٧ - رُوِيَ أَنَّ الرَّبِيعَ الْجِيزِيَّ صَاحِبَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ مَرَّ يَوْمًا فِي أَزِقَّةِ مِصْرَ فَإِذَا إِجَّانَةٌ مَمْلُوءَةٌ رَمَادًا طُرِحَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَأَخَذَ يَنْفُضُ ثِيَابَهُ فَقِيلَ لَهُ أَلَا تَزْجُرُهُمْ - فَقَالَ مَنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ وَصُولِحَ بِالرَّمَادِ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَغْضَبَ (القليوبي)

١٩٨ - حَضَرَ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الْمُلُوكِ فَأَعْلَظَ لَهُ السُّلْطَانُ -

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنَّمَا أَنْتَ كَانَسَاعِ إِذَا أَرْعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ فَقَدْ قَرُبَ خَيْرُهَا فَسَكَنَ غَضَبُهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ (لطف طوشی)

غلام وعمه

۱۹۹ غُلَامٌ شَهَامَةٌ أَرَادَ عَمُّهُ أَنْ يُجَازِيَهُ بِسُوءٍ صَنَعَهُ - فَقَالَ يَا عَمِّ إِنِّي قَدْ أَسَأْتُ وَلَيْسَ لِي عَقْلٌ فَلَا تُسِئْ وَمَعَكَ عَقْلُكَ (للثعالبی)

إيجار السوء

۲۰۰ عُرِضَ عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ جِصَانٌ جَوَادٌ مُضَمَّرٌ فَقَالَ لِقُوَّادِهِ لِمَاذَا يَصْلُحُ هٰذَا - فَقَالُوا لَهُ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ - فَقَالَ لَا - فَقَالُوا لِلِقَاءِ الْعَدُوِّ - فَقَالَ لَا - فَقَالُوا لَهُ فَلِمَاذَا يَصْلُحُ أَصْلَحَكَ اللّٰهُ - فَقَالَ أَنْ يَرْكَبَهُ الرَّجُلُ وَيَهْرُبَ مِنَ الْجَارِ السُّوءِ (للقليوبی)

۲۰۱ لَمَّا أُتِيَ عُمَرُ بِالْهُرْمُزَانِ أَرَادَ قَتْلَهُ فَاسْتَسْقَى مَاءً فَأُتِيَ بِقَدَحٍ - فَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ فَاضْطَرَبَ وَقَالَ لَا تَقْتُلْنِي حَتَّى أَشْرَبَ هٰذَا الْمَاءَ - فَقَالَ نَعَمْ - فَأَلْقَى الْقَدَحَ مِنْ يَدِهِ - فَأَمَرَ عُمَرُ بِأَنْ يُقْتَلَ فَقَالَ أَوَلَمْ تُؤَمِّنِّي وَقُلْتَ لَا أَقْتُلُكَ حَتَّى تَشْرَبَ هٰذَا الْمَاءَ فَقَالَ عُمَرُ قَاتَلَهُ اللّٰهُ أَخَذَ أَمَانًا وَلَمْ نَشْعُرْ بِهِ (للثعالبی)

السليك بن السلكة

٢٠٢ رُوِيَ عَنْ اَبِي عُبَيْدَةَ اَنَّ السُّلَيْكَ بْنَ السُّلَكَةِ نَزَلَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ كِنَانَةَ ضَيْفًا - فَاَكْرَمُوْهُ وَجَمَعُوْا لَهٗ اِبِلًا كَثِيْرَةً وَاَعْطَوْهُ اِيَّاهَا - وَكَانَ قَدْ كَبُرَ وَشَاخَ وَذَهَبَتْ قُوَّتُهٗ وَانْتَقَصَ عَمَلُهٗ فَقَالُوْا لَهٗ اِنْ رَاَيْتَ اَنْ تُرَبِّيَنَا مَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِكَ - قَالَ نَعَمْ - اَلْقُوْا اِلَيَّ اَرْبَعِيْنَ شَابًّا - وَاْتُوْنِيْ بِدِرْعٍ ثَقِيْلَةٍ عَظِيْمَةٍ - فَاَتَوْهُ بِهَا وَاخْتَارُوْا مِنْ شُبَّانِهِمْ اَرْبَعِيْنَ اَقْوِيَاءَ عَدَّ اَيْدِيْنَ فَلَبِسَ سُلَيْكٌ الدِّرْعَ - ثُمَّ قَالَ لِلشُّبَّانِ اُحْقُوْنِيْ - ثُمَّ عَدَا عَدْوًا وَسَطًا وَعَدَا الشُّبَّانُ وَرَاءَهٗ جُهْدَهُمْ فَلَمْ يُلْحِقُوْهُ حَتّٰى غَابَ عَنْهُمْ - ثُمَّ كَرَّ رَاجِعًا حَتّٰى عَادَ اِلَى الْقَوْمِ وَحْدَهٗ يَخْطِرُ وَالدِّرْعُ عَلَيْهِ وَسَبَقَ الشُّبَّانَ (للشريشي)

صباح ابو العتاهية

٢٠٣ قِيْلَ لِاَبِي الْعَتَاهِيَةِ كَيْفَ اَصْبَحْتَ - قَالَ عَلٰى غَيْرِ مَا يُحِبُّ اللّٰهُ وَعَلٰى غَيْرِ مَا اُحِبُّ وَعَلٰى غَيْرِ مَا يُحِبُّ اِبْلِيْسُ - فَقِيْلَ لَهٗ فِيْ ذٰلِكَ - فَقَالَ لِاَنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ اَنْ اُطِيْعَهٗ وَاَنَا لَسْتُ كَذٰلِكَ - وَاَنَا اُحِبُّ اَنْ يَكُوْنَ لِيْ ثَرْوَةٌ وَلَسْتُ كَذٰلِكَ - وَاِبْلِيْسُ يُحِبُّ مِنِّيَ الْمَعْصِيَةَ وَلَسْتُ كَذٰلِكَ - (للقليوبي)

يحيى بن اكثم والمامون

٢٠٤ حُكِيَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ قَالَ بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ الْمَأْمُونِ فَانْتَبَهَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَظَنَّ أَنِّي نَائِمٌ - فَعَطِشَ وَلَمْ يُرِدْ عَ الْغُلَامَ لِئَلَّا أَنْتَبِهَ - وَقَامَ مُتَسَلِّلًا خَائِفًا هَادِئًا فِي خُطَاهُ حَتَّى أَتَى الْبَرَّادَةَ فَشَرِبَ ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ يُخْفِي صَوْتَهُ كَأَنَّهُ لِصٌّ حَتَّى اضْطَجَعَ - وَأَخَذَ سُعَالٌ فَرَأَيْتُهُ يَجْمَعُ كُمَّهُ فِي فِيهِ كَيْلَا أَسْمَعَ سُعَالَهُ - وَطَلَعَ الْفَجْرُ فَأَرَادَ الْقِيَامَ وَقَدْ تَنَاوَمْتُ فَصَبَرَ إِلَى أَنْ كَادَتْ تَفُوتُ الصَّلَاةُ فَتَحَرَّكْتُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا غُلَامُ نَبِّهْ أَبَا مُحَمَّدٍ - فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُ بِعَيْنِي جَمِيعَ مَا كَانَ اللَّيْلَةَ مِنْ صَنِيعِكَ - وَكَذَلِكَ جَعَلَنَا اللَّهُ لَكُمْ عَبِيدًا وَجَعَلَكُمْ لَنَا أَرْبَابًا (الشمس الدين الذهبي)

يحيى البرمكي وسائله

٢٠٥ يُقَالُ إِنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدِ الْبَرْمَكِيَّ خَرَجَ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ رَاكِبًا إِلَى دَارِهِ فَرَأَى عَلَى بَابِ الدَّارِ رَجُلًا - فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ يَحْيَى نَهَضَ قَائِمًا وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ يَا أَبَا عَلِيٍّ إِلَيَّ مَا فِي يَدَيْكَ وَقَالَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ وَسِرْتَ إِلَى الْبَابِ - فَأَمَرَ يَحْيَى أَنْ يُفْرَدَ لَهُ مَوْضِعٌ فِي دَارِهِ وَأَنْ يُحْمَلَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَأَنْ يَلُونَ طَعَامُهُ مِنْ

خاصّ طعامه. فبقي على ذلك شهرًا كاملًا. فلمّا انقضى الشّهر كان قد وصل إليه ثلاثون الف درهم. فأخذ الرّجل الدّراهم وانصرف فقيل ليحيى فقال والله لو اقام عندي مدّة عمري وطول دهره لما منعته صلتي ولا قطعت عنه بنياقي (للغزالي)

الاطيبان الاخبثان

٢٠٣ ذكر ان لقمان النوبي الحكيم بن عنقاء بن سروق من اهل ايلة اعطاه سيّده شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باخبث ما فيها. فذبحها واتاه بقلبها ولسانها. ثمّ اعطاه شاة اخرى وامره بذبحها ويأتيه باطيب ما فيها. فذبحها واتاه بقلبها ولسانها. فسأله عن ذلك فقال له يا سيدي لا اخبث منهما اذا خبثا. ولا اطيب منهما اذا طابا. (للقليوبي)

حكاية ادهم

٢٠٤ يذكر ان ادهم مرّ ذات يوم بسباتين مدينة بخارى وتوضّا من بعض انهارها التي تحملها فاذا بتفاحة يحملها الماء فاخذها فقال هذه من بستان كذا فاكلها ثمّ وقع في خاطره من ذلك

وَسْوَاسٌ فَعَزَمَ عَلَى اَنْ يَسْتَحِلَّ مِنْ صَاحِبِ الْبُسْتَانِ - فَقَرَعَ بَابَ الْبُسْتَانِ فَخَرَجَتْ اِلَيْهِ جَارِيَةٌ فَقَالَ لَهَا اُدْعِي لِي صَاحِبَ الْمَنْزِلِ - فَقَالَتْ اِنَّهُ لِامْرَاةٍ فَقَالَ اسْتَاذِنِي لِي عَلَيْهَا - فَفَعَلَتْ - فَاَخْبَرَ الْمَرْاَةَ بِخَبَرِ التُّفَّاحَةِ فَقَالَتْ لَهُ اِنَّ هٰذَا الْبُسْتَانَ نِصْفُهُ لِي وَنِصْفُهُ لِلسُّلْطَانِ وَالسُّلْطَانُ يَوْمَئِذٍ بِبَلْخَ وَهِيَ مَسِيْرُ عَشْرٍ مِنْ بُخَارٰى - وَاَحَلَّتْهُ الْمَرْاَةُ مِنْ نِصْفِهَا - وَذَهَبَ اِلٰى بَلْخَ فَاعْتَرَضَهُ السُّلْطَانُ فِي مَوْكِبِهِ فَاَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَاسْتَحَلَّهُ - فَاَنْدَهَلَ السُّلْطَانُ مِنْ اَمْرِهِ وَاَعْطَاهُ اَلْفَ دِيْنَارٍ

(لابن بطوطة)

حكاية عبد العزيز

٢٠٨ كَانَ عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ مَرْوَانَ اَمِيْرًا بِمِصْرَ - فَرَكِبَ يَوْمًا بِمَوْضِعٍ وَاِذَا رَجُلٌ يُنَادِي وَلَدَهُ يَا عَبْدَ الْعَزِيْزِ - فَسَمِعَ الْاَمِيْرُ بِذٰلِكَ فَاَمَرَ لَهُ بِعَشَرَةِ الَافِ دِرْهَمٍ لِيُنْفِقَهَا عَلٰى ذٰلِكَ الْوَلَدِ الَّذِي هُوَ سَمِيُّهُ - فَفَشَا الْخَبَرُ بِمَدِيْنَةِ مِصْرَ فَكُلُّ مَنْ وُلِدَ لَهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَلَدٌ سَمَّاهُ عَبْدَ الْعَزِيْزِ - وَبِضِدِّ ذٰلِكَ كَانَ الْحَاجِبُ تَاشُ الْاَمِيْرُ الْحَاجِبُ الْكَبِيْرُ يُخْبِرُ اَنَّهُ مُجْتَازًا يَوْمًا بِصَيَارِفِ بُخَارٰى وَرَجُلٌ يُنَادِي غُلَامَهُ وَكَانَ

إسم الظاهر تاشا - فأمر بإزالة الصيارف ومصادرتهم - قال
إنما أردتم الإستخفاف باسمي - فانظر الآن الفرق بين الحر
القرشي وبين المملوك المسترق بالدراهم (للغزالي)

لقمان والناسك

٢٠٩ قال لقمان الحكيم كنت أسير في طريق فرأيت رجلاً على
سرير فقلت ما أنت أيها الرجل - فقال آدمي - قلت ما اسمك
فقال حتى أنظر ماذا اسمي نفسي - فقلت له من أين يعطيك -
قال من حيث يشاء - فقلت طوبى لك وقرة عين - فقال ل
من الدنيا يمنعك عن هذه الطوبى وقرة العين (للاصبهاني)

المتوكل وابو العيناء

٢١٠ سأل المتوكل أبا العيناء ما أشد ما عليك في ذهاب
بصرك - قال ما حرمته يا أمير المؤمنين من رؤيتك -
مع إجماع الناس على جمالك (للشريشي)

السفيه والحليم

٢١١ شتم سفيه حليماً وهو ساكت - فقال إياك أعني -
فقال وعنك أغضي - قال الشاعر

شاتمني عبد بني مسمع فصنت عنه النفس والعرضا

وَلَهُ أُجِيبُهُ لِاحْتِقَارِي لَهُ مَنْ ذَا يَعُضُّ الْكَلْبَ إِنْ عَضَّا

(للثعالبي)

قَدْ رُوِيَ أَنَّ بَعْضَ الْحُكَمَاءِ رَأَى شَيْخًا يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَيُحِبُّ النَّظَرَ فِيهِ وَيَسْتَحْيِي فَقَالَ يَا هَذَا أَلَسْتَ أَنْ تَكُونَ فِي آخِرِ عُمُرِكَ أَفْضَلَ مِمَّا كُنْتَ فِي أَوَّلِهِ - وَلَأَنْ أُعَلِّمَ الصَّغِيرَ أَعْذَرُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَهْلِ عُذْرٌ (للطرطوشي)

الرازي وصبيان

٢١٢ حَكَى أَبُو عَلِيٍّ الرَّازِيُّ قَالَ مَرَرْتُ بِصِبْيَانٍ فِي طَرِيقِ الشَّامِ يَلْعَبُونَ بِالتُّرَابِ وَقَدْ أَرْتَفَعَ الْغُبَارُ فَقُلْتُ مَهْلًا قَدْ غَبَّرْتُمْ - فَقَالَ صَبِيٌّ مِنْهُمْ يَا شَيْخُ أَيْنَ تَفِرُّ إِذَا جِيلَ عَلَيْكَ التُّرَابُ فِي الْقَبْرِ - فَغُشِيَ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ وَالصَّبِيُّ قَاعِدٌ عِنْدَ رَأْسِي مَعَ الصِّبْيَانِ يَبْكُونَ - فَقُلْتُ لَهُ أَعِنْدَكَ حِيلَةٌ فِي الْفِرَارِ مِنَ التُّرَابِ - قَالَ أَنَا لَا أَعْلَمُ وَلَكِنْ سَلْ غَيْرِي - فَقُلْتُ وَمَنْ غَيْرُكَ - قَالَ عَقْلُكَ

(للشريشي)

الحاج والعجوز

٢١٣ يُقَالُ إِنَّهُ انْقَطَعَ رَجُلٌ مِنْ قَافِلَةِ الْحَاجِّ وَغَلِطَ الطَّرِيقَ وَوَقَعَ

فِي الرَّمْلِ - فَجَعَلَ يَسِيرُ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى خَيْمَةٍ فَرَأَى فِي الْخَيْمَةِ
امْرَأَةً عَجُوزًا وَعَلَى بَابِ الْخَيْمَةِ كَلْبًا نَائِمًا - فَسَلَّمَ الْحَاجُّ عَلَى
الْعَجُوزِ وَطَلَبَ مِنْهَا طَعَامًا - فَقَالَتِ الْعَجُوزُ امْضِ إِلَى ذَالِكَ
الْوَادِي - وَاصْطَدْ مِنَ الْحَيَّاتِ بِقَدْرِ كِفَايَتِكَ لِأَشْوِيَ لَكَ
مِنْهَا وَأُطْعِمَكَ - فَقَالَ الرَّجُلُ أَنَا لَا أَجْسُرُ أَنْ أَصْطَادَ
الْحَيَّاتِ - فَقَالَتِ الْعَجُوزُ أَنَا أَصْطَادُ مَعَكَ فَلَا تَخَفْ -
فَمَضَيَا وَتَبِعَهُمَا الْكَلْبُ فَأَخَذَ امِنَ الْحَيَّاتِ بِقَدْرِ حَلَبَتِهِمَا
فَأَتَتِ الْعَجُوزُ وَجَعَلَتْ تَشْوِي الْحَيَّاتِ فَلَمْ يَرَى الْحَاجُّ بُدًّا
مِنَ الْأَكْلِ وَخَافَ أَنْ يَمُوتَ مِنَ الْجُوعِ وَالْهُزَالِ فَأَكَلَ -
ثُمَّ إِنَّهُ عَطِشَ فَطَلَبَ مِنْهَا الْمَاءَ فَقَالَتْ دُونَكَ الْعَيْنَ
فَاشْرَبْ - فَمَضَى إِلَى الْعَيْنِ فَوَجَدَ الْمَاءَ مُرًّا مَالِحًا وَلَمْ يَجِدْ
مِنْ شُرْبِهِ بُدًّا - فَشَرِبَ وَعَادَ إِلَى الْعَجُوزِ وَقَالَ أَعْجَبُ
مِنْكِ أَيَّتُهَا الْعَجُوزُ وَمِنْ مُقَامِكِ فِي هٰذَا الْمَكَانِ وَاعْتِذَائِكِ
بِهٰذَا الطَّعَامِ - فَقَالَتِ الْعَجُوزُ كَيْفَ تَكُونُ بِلَادُكُمْ - فَقَالَ
نَكُونُ فِي بِلَادِنَا الدُّورُ الرَّحْبَةُ الْوَاسِعَةُ وَالْفَوَاكِهُ الْيَانِعَةُ
وَالْمِيَاهُ الْعَذْبَةُ وَالْأَطْعِمَةُ الطَّيِّبَةُ وَالْلُّحُومُ السَّمِينَةُ
وَالنِّعَمُ الْكَثِيرَةُ وَالْعُيُونُ الْغَزِيرَةُ - فَقَالَتِ الْعَجُوزُ

قَدْ سَمِعْتُ هٰذَا كُلَّهُ فَقُلْ لِي هَلْ تَكُونُ تَحْتَ يَدِ سُلْطَانٍ
يَجُورُ عَلَيْكُمْ وَإِذَا كَانَ لَكُمْ ذَنْبٌ أَخَذَ أَمْوَالَكُمْ وَاسْتَأْصَلَ إِخْوَانَكُمْ
وَأَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ وَأَمْلَاكِكُمْ. فَقَالَ قَدْ يَكُونُ ذٰلِكَ.
فَقَالَتْ إِذًا يَعُودُ ذٰلِكَ الطَّعَامُ اللَّطِيفُ. وَالْعَيْشُ الظَّرِيفُ
وَالْحُلْوَى الْعَصِيبَةُ مَعَ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ سُمًّا نَاقِعًا. وَتَعُودُ
أَطْعِمَتُنَا مَعَ الْأَمْنِ دِرْيَاقًا نَافِعًا. أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ أَجَلَّ
النِّعَمِ بَعْدَ نِعْمَةِ الْهُدَى الصِّحَّةُ وَالْأَمْنُ (للغزالي)

حكاية ابى يعقوب يوسف

٢١٣. قَصَدْنَا مِنْ مَدِينَةِ بَيْرُوتَ زِيَارَةَ قَبْرِ أَبِي يَعْقُوبَ
يُوسُفَ الَّذِي يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ مُلُوكِ الْمَغْرِبِ. وَهُوَ بِمَوْضِعٍ
يُعْرَفُ بِكَرَكِ نُوحٍ مِنْ بِقَاعِ الْعَزِيزِ. وَيُذْكَرُ أَنَّهُ كَانَ يَنْسُجُ
وَيُقْتَاتُ بِثَمَنِهَا. وَحُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَدِينَةَ دِمَشْقَ
فَمَرِضَ بِهَا مَرَضًا شَدِيدًا وَأَقَامَ مَطْرُوحًا بِالْأَسْوَاقِ فَلَمَّا
بَرِئَ مِنْ مَرَضِهِ خَرَجَ إِلَى ظَاهِرِ دِمَشْقَ لِيَلْتَمِسَ بُسْتَانًا يَكُونُ
حَارِسًا لَهُ. فَاسْتَوْجَرَ لِحِرَاسَةِ بُسْتَانٍ لِلْمَلِكِ نُورِ الدِّينِ
وَأَقَامَ فِي حِرَاسَتِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ. فَلَمَّا كَانَ فِي أَوَانِ الْفَاكِهَةِ

اَتَى السُّلْطَانُ اِلٰى ذٰلِكَ الْبُسْتَانِ فَاَمَرَ وَكِيْلَ الْبُسْتَانِ اَنْ
يَعْقُوْبَ اَنْ يَّاْتِيَ بِرُمَّانٍ يَاْكُلُ مِنْهُ السُّلْطَانُ - فَاَتَاهُ
بِرُمَّانٍ فَوَجَدَهُ حَامِضًا - فَقَالَ لَهُ الْوَكِيْلُ اَتَكُوْنُ فِيْ
حَرَاسَةِ الْبُسْتَانِ مِنْهُ سِتَّةَ اَشْهُرٍ وَلَا تَعْرِفُ الْحُلْوَ مِنَ
الْحَامِضِ - فَقَالَ اِنَّمَا اسْتَاْجَرَنِيْ عَلَى الْحِرَاسَةِ لَا عَلَى اَكْلِ
فَاَتَى الْوَكِيْلُ اِلَى الْمَلِكِ فَاَعْلَمَهُ بِذٰلِكَ - فَبَعَثَ الْمَلِكُ اِلَيْهِ وَ
كَانَ قَدْ رَاٰى فِي الْمَنَامِ اَنَّهُ يَجْتَمِعُ مَعَ اَبِيْ يَعْقُوْبَ فَتَفَرَّسَ
اَنَّهُ هُوَ - فَقَالَ لَهُ اَنْتَ اَبُوْ يَعْقُوْبَ قَالَ نَعَمْ - فَقَامَ
وَعَانَقَهُ وَاَجْلَسَهُ اِلٰى جَانِبِهِ - ثُمَّ اَحْتَمَلَهُ اِلَى الْمَجْلِسِ فَاَنَافَهُ
بِاَصْنَافٍ مِنَ الْحَلَالِ لِمُدَّةٍ بِبَلَدِ يَمِيْنِهِ وَاَقَامَ عِنْدَهُ اَيَّامًا
ثُمَّ خَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ فَاَتَاهُ فِيْ اَوَانِ الْبَرْدِ الشَّدِيْدِ (لابن بطوطة)

المنصور والمعتد عليه

٢١٥ - رُوِيَ اَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعُقَلَاءِ غَصَبَهُ بَعْضُ الْوُلَاةِ
ضَيْعَةً لَهُ وَاعْتَدٰى عَلَيْهِ - فَذَهَبَ اِلَى الْمَنْصُوْرِ فَقَالَ لَهُ
اَصْلَحَكَ اللّٰهُ اَذْكُرُ لَكَ حَاجَتِيْ اَمْ اَضْرِبُ لَكَ قَبْلَهَا مَثَلًا
فَقَالَ لَهُ بَلِ اضْرِبْ قَبْلَهَا مَثَلًا - فَقَالَ اَصْلَحَكَ اللّٰهُ اِنَّ الْفَضْلَ

الصَّغِيرَ إِذَا نَابَهُ أَمْرٌ يَكْرَهُهُ يَفِرُّ إِلَى أُمِّهِ لِنُصْرَتِهَا إِذْ لَا
يَعْرِفُ غَيْرَهَا هٰهُنَا مِنْهُ أَنَّهُ لَا نَاصِرَ لَهُ فَوْقَهَا - فَإِذَا تَفَزَّعَ
وَاشْتَدَّ كَانَ فِرَارُهُ وَشَكْوَاهُ إِلَى أَبِيهِ لِعِلْمِهِ بِأَنَّ أَبَاهُ أَقْوَى
مِنْ أُمِّهِ عَلَى نُصْرَتِهِ - فَإِذَا بَلَغَ وَصَارَ رَجُلًا وَحَزَبَهُ أَمْرٌ
شَكَا إِلَى الْوَالِي لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ أَقْوَى مِنْ أَبِيهِ - فَإِنْ زَادَ عَقْلُهُ
وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ شَكَا إِلَى السُّلْطَانِ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ أَقْوَى
مِمَّنْ سِوَاهُ - فَإِنْ لَمْ يُنْصِفْهُ السُّلْطَانُ شَكَا إِلَى اللهِ تَعَالَى
لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ أَقْوَى مِنَ السُّلْطَانِ - وَقَدْ نَزَلَتْ بِي نَازِلَةٌ وَلَيْسَ
فَوْقَكَ أَحَدٌ أَقْوَى مِنْكَ إِلَّا اللهُ تَعَالَى - فَإِنْ أَنْصَفْتَنِي وَإِلَّا
رَفَعْتُ أَمْرَهَا إِلَى اللهِ تَعَالَى - قَالَ بَلْ نُنْصِفُكَ - وَأَمَرَ بِأَنْ
يُكْتَبَ إِلَى وَالِيهِ بِرَدِّ ضَيْعَتِهِ إِلَيْهِ -

النجاة بعون الله

٢١٦ - رُوِيَ أَنَّ سُلْطَانَ صِقِلِّيَةَ أَرِقَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَمُنِعَ النَّوْمَ
فَأَرْسَلَ إِلَى قَائِدِ الْبَحْرِ وَقَالَ أَنْفِذِ الْآنَ مَرْكَبًا إِلَى فُرَيْقِيَّةَ
يَأْتُونِي بِأَخْبَارِهَا - فَعَمَّرَ الْقَائِدُ الْمَرْكَبَ وَأَرْسَلَهُ لِحِينِهِ
فَلَمَّا أَصْبَحُوا إِذَا بِالْمَرْكَبِ فِي مَوْضِعِهِ لَمْ يَبْرَحْ فَقَالَ لَهُ
الْمَلِكُ أَلَيْسَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ - قَالَ نَعَمْ إِسْتَغْلَتْ

اَمْرَكَ وَانْفَذْتُ الْمَرْكَبَ وَرَجَعَ بَعْدَ سَاعَةٍ وَسَيُحَدِّثُكَ مُقَدَّمُ
لْمَرْكَبِ - فَجَاءَ مُقَدَّمُ الْمَرْكَبِ وَمَعَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ مَلِكُ مَا مَعَكَ
اَنْ تَذْهَبَ حَيْثُ اُمِرْتَ - قَالَ ذَهَبْتُ فِي الْمَرْكَبِ فَبَيْنَمَا اَنَا فِي
جَوْفِ اللَّيْلِ وَالْبَحَّارُوْنَ يَجْدِفُوْنَ فَاِذَا اَنَا بِصَوْتٍ يَقُوْلُ يَا اَللّٰهُ
يَا اَللّٰهُ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيْثِيْنَ يَا مُجِيْرُ هَا مَرَارًا
- فَلَمَّا اسْتَقَرَّ صَوْتُهُ فِي اَسْمَاعِنَا
نَادَيْنَاهُ مِرَارًا لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ - وَهُوَ يُنَادِي يَا اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ يَا غِيَاثَ
الْمُسْتَغِيْثِيْنَ - وَنَحْنُ نُجِيْبُهُ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ - وَتَوَجَّهْنَا نَحْوَ
الصَّوْتِ فَاَلْفَيْنَا هٰذَا الرَّجُلَ غَرِيْقًا فِي اٰخِرِ رَمَقٍ مِنَ الْحَيَاةِ
فَاَخْرَجْنَاهُ مِنَ الْبَحْرِ وَسَاَلْنَاهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ كُنَّا مُقْلِعِيْنَ
مِنَ اِفْرِيْقِيَّةَ فَغَرِقَتْ سَفِيْنَتُنَا مُنْذُ اَيَّامٍ وَمَا زِلْتُ اَسْبَحُ حَتّٰى
وَجَدْتُ الْمَوْتَ فَلَمْ اَشْعُرْ بِالْغَوْثِ اِلَّا مِنْ نَاحِيَتِكُمْ فَسُبْحَانَ مَنْ
اَسْخَرَ سُلْطَانًا وَاَرَقَّ جَبَّارًا فِي قَصْرِهِ بِغَرِيْقٍ فِي الْبَحْرِ وَظُلْمَةِ
الْوَحْشَةِ حَتّٰى اَسْتَخْرَجَهُ مِنْ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ الثَّلَاثِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ
وَظُلْمَةِ الْبَحْرِ وَظُلْمَةِ الْوَحْشَةِ - لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحَانَكَ
يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ (للطرطوشي)

الجندي والمحتال

٢١٧ - إنَّهُ كَانَ بِثَغْرِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَالٍ يُقَالُ لَهُ حُسَامُ الدِّينِ فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي دَسْتِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ جُنْدِيٌّ وَقَالَ لَهُ اعْلَمْ يَا مَوْلَانَا الْوَالِي أَنِّي دَخَلْتُ هٰذِهِ الْمَدِينَةَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَنَزَلْتُ فِي خَانِ كَذَا فَنِمْتُ فِيهِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ فَلَمَّا انْتَبَهْتُ وَجَدْتُ خُرْجِي مَشْرُوطًا وَقَدْ سُرِقَ مِنْهُ كِيسٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ. فَلَمْ يُتِمَّ كَلَامَهُ حَتَّى أَرْسَلَ الْوَالِي وَأَحْضَرَ الْمُقَدَّمِينَ وَأَمَرَهُمْ بِإِحْضَارِ جَمِيعِ مَنْ فِي الْخَانِ وَأَمَرَ بِسَجْنِهِمْ إِلَى الصَّبَاحِ. فَلَمَّا جَاءَ الصُّبْحُ أَمَرَ بِإِحْضَارِ آلَةِ الْعُقُوبَةِ وَأَحْضَرَ هٰؤُلَاءِ النَّاسَ بِحَضْرَةِ الْجُنْدِيِّ صَاحِبِ الدَّرَاهِمِ وَأَرَادَ عِقَابَهُمْ. وَإِذَا بِرَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ وَشَقَّ النَّاسَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ الْوَالِي وَالْجُنْدِيِّ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَطْلِقْ هٰؤُلَاءِ النَّاسَ كُلَّهُمْ فَإِنَّهُمْ مَظْلُومُونَ. وَأَنَا الَّذِي أَخَذْتُ مَالَ هٰذَا الْجُنْدِيِّ وَهَاهُوَ الْكِيسُ الَّذِي أَخَذْتُهُ مِنْ خُرْجِهِ. ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ كُمِّهِ وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيِ الْوَالِي وَالْجُنْدِيِّ. فَقَالَ الْوَالِي لِلْجُنْدِيِّ خُذْ مَالَكَ وَسَلِّمْ فَمَا بَقِيَ لَكَ عَلَى النَّاسِ سَبِيلٌ. وَصَارَ النَّاسُ وَجَمِيعُ الْحَاضِرِينَ يَثْنُونَ عَلَى ذٰلِكَ الرَّجُلِ وَيَدْعُونَ لَهُ. ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ قَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا الشَّطَارَةُ أَنِّي جِئْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي وَأَحْضَرْتُ

هٰذَا الْكِيسَ وَإِنَّمَا الشَّطَّارَةُ فِي أَخْذِ هٰذَا الْكِيسِ ثَانِيًا مِنْ هٰذَا
الْجُنْدِيِّ فَقَالَ لَهُ الْوَالِي وَكَيْفَ فَعَلْتَ يَا شَاطِرُ حِينَ أَخَذْتَهُ
فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنِّي كُنْتُ فِي مِصْرَ فِي الصَّيَارِفِ إِذْ رَأَيْتُ هٰذَا
الْجُنْدِيَّ لَمَّا صَرَفَ هٰذَا الذَّهَبَ وَوَضَعَهُ فِي هٰذَا الْكِيسِ
فَتَبِعْتُهُ مِنْ زِقَاقٍ إِلَى زِقَاقٍ فَلَمْ أَجِدْ لِي إِلَى أَخْذِ الْمَالِ مِنْهُ
سَبِيلًا. ثُمَّ إِنَّهُ سَافَرَ فَتَبِعْتُهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَصِرْتُ أَحْتَالُ
عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ فَمَا قَدَرْتُ عَلَى أَخْذِهِ مِنْهُ. فَلَمَّا دَخَلَ
هٰذِهِ الْمَدِينَةَ تَبِعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ فِي هٰذَا الْخَانِ. فَنَزَلْتُ
إِلَى جَانِبِهِ وَرَصَدْتُهُ حَتَّى نَامَ وَسَمِعْتُ غَطِيطَهُ. فَمَشَيْتُ
إِلَيْهِ قَلِيلًا قَلِيلًا وَقَطَعْتُ الْخُرْجَ بِهٰذِهِ السِّلَّيْنِ وَأَخَذْتُ
الْكِيسَ هٰكَذَا. وَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَ الْكِيسَ مِنْ بَيْنِ أَيَادِي الْوَالِي
وَالْجُنْدِيِّ وَتَأَخَّرَ إِلَى خَلْفِ الْوَالِي وَالْجُنْدِيِّ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ
إِلَيْهِ وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ يُرِيهِمْ كَيْفَ أَخَذَ الْكِيسَ مِنَ الْخُرْجِ وَ
إِذَا بِهِ قَدْ جَرَى وَرَدَّى نَفْسَهُ فِي بِرْكَةٍ فَصَاحَ الْوَالِي عَلَى
حَاشِيَتِهِ وَقَالَ الْحَقُوهُ وَانْزِلُوا خَلْفَهُ. فَمَا نَزَعُوا ثِيَابَهُمْ
وَنَزَلُوا فِي الدَّرْجِ حَتَّى كَانَ الشَّاطِرُ مَضَى إِلَى حَالِ سَبِيلِهِ
وَفَتَّشُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَجِدُوهُ وَذٰلِكَ لِأَنَّ أَزِقَّةَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ

كُلُّهَا تَنْفُذُ إِلَى بَعْضِهَا - وَرَجَعَ النَّاسُ وَلَمْ يُحَصِّلُوا الشَّامِلَ
فَقَالَ الْوَالِي لِلْجُنْدِيِّ لَمْ يَبْقَ لَكَ عِنْدَ النَّاسِ حَقٌّ لِأَنَّا قَدْ
عَرَفْتَ غَرِيمَكَ وَتَسَلَّمْتَ مَالَكَ وَمَا حَفِظْتَهُ - فَقَامَ
الْجُنْدِيُّ وَقَدْ ضَاعَ مَالُهُ وَخَلَصَتِ النَّاسُ مِنْ أَيْدِي
الْجُنْدِيِّ وَالْوَالِي (الف ليلة وليلة)

المأمون والصائغ

٢١٨ - حَدَّثَ سُلَيْمَانُ الْوَرَّاقُ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَعْظَمَ حِلْمًا
مِنَ الْمَأْمُونِ - دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَفِي يَدِهِ قَصٌّ مُسْتَطِيلٌ
مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ لَهُ شُعَاعٌ قَدْ أَضَاءَ لَهُ الْمَجْلِسُ وَهُوَ يُقَلِّبُهُ
بِيَدِهِ وَيَسْتَحْسِنُهُ - ثُمَّ دَعَا بِرَجُلٍ صَائِغٍ وَقَالَ لَهُ اصْنَعْ بِهَذَا
الْقَصِّ كَذَا وَكَذَا وَاحْلِلْ فِيهِ كَذَا وَكَذَا - وَعَرَّفَهُ كَيْفَ يَعْمَلُ
بِهِ - وَأَخَذَهُ الصَّائِغُ وَانْصَرَفَ - ثُمَّ عُدْتُ إِلَى الْمَأْمُونِ بَعْدَ ثَلَاثٍ
فَتَنَكَّرَهُ فَاسْتَدْعَى بِالْقَصِّ فَأُتِيَ بِهِ وَهُوَ يُعَدِّدُ رَقَمَ انْتُقِعَ لَوْنُهُ -
فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا فَعَلْتَ بِالْقَصِّ - فَتَلَجْلَجَ الرَّجُلُ - وَلَمْ
يَنْطِقْ بِكَلَامٍ - فَفَهِمَ الْمَأْمُونُ بِالْفِرَاسَةِ أَنَّهُ حَصَلَ فِيهِ
خَلَلٌ - فَوَلَّى وَجْهَهُ عَنْهُ حَتَّى سَكَنَ جَاشُهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِ -
وَأَعَادَ الْقَوْلَ - فَقَالَ الْأَمَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - قَالَ لَكَ

الامان - فاخرج الفص اربع قطع وقال يا امير المؤمنين
سقط من يدي على السندان فصار كما ترى - فقال المامون
لا باس عليك اصنع به اربع خواتم - والطف له في الكلام
حتى ظننت انه كان يشتهي الفص على اربع قطع - فلما
خرج من عنده قال اتدرون كم قيمة هذا الفص -
قلنا لا - قال اشتراه الرشيد بمائة الف وعشرين
الفا - (للاتليدي)

حكاية نظام الملك وابي سعيد الصوفي

٢١٩ - حكي ان رجلا يقال له ابو سعيد قصد نظام الملك
فقال له يا امير المؤمنين انا ابني لك مدرسة ببغداد
مدينة السلام لا يكون في معمور الارض مثلها
يخلد بها ذكرك الى ان تقوم الساعة - قال فافعل
فكتب الى وكلائه ببغداد ان يمكنوه من الاموال
فابتاع بقعة على شاطئ دجلة وخط المدرسة
النظامية وبناها احسن بنيان وكتب عليها اسم
نظام الملك - وبنى حولها اسواقا تكون محبسة عليها

وابتاع ضياعاً وخاناتٍ وحماماتٍ ووقفت عليها۔ فكلمت
لنظام الملك بذلك ريثما ستسوسوده وذكر جميل طبق
الارض خبره۔ وعمر المشارق والمغارب اثره۔ وكان
ذلك في سبع عشر الخمسين واربع مائة من الهجرة۔
ثم رفع حساب النفقات الى نظام الملك فبلغ ما يقارب
ستين الف دينار۔ ثم نمى الخبر الى نظام الملك
من الكتاب واهل الحساب ان جميع ما انفق نحو تسعة آلاف
دينار وان سائر الاموال احتجبها لنفسه وخانك فيها۔
فدعاه نظام الملك الى اصبهان للحساب فلما احس ابو سعيد
بذلك ارسل الى الخليفة ابي العباس يقول له هل لك في
ان اطبق الارض بذكرك واشتر لك فخرا لا تمحوه الايام
قال وما هو۔ قال ان تمحو اسم نظام الملك عن هذه المدرسة
وتكتب اسمك عليها وتزن له ستين الف دينار۔ فارسل
اليه الخليفة يقول انفذ من يقبض المال۔ فلما استوثق
منه مضى الى اصبهان فقال له نظام الملك انك رفعت لنا
نحو من ستين الف دينار واحب ان تخرج الحساب۔
فقال له ابو سعيد لا تطل الخطاب ان رضيت فيها والا

فَمَحَوْتُ اسْمَكَ الْمَكْتُوبَ عَلَيْهَا وَكَتَبْتُ عَلَيْهَا اسْمَ غَيْرِكَ
فَأَرْسِلْ مَعِيَ مَنْ يَقْبِضُ الْمَالَ. فَلَمَّا أَحَسَّ نِظَامُ الْمُلْكِ
بِذٰلِكَ قَالَ يَا شَيْخُ قَدْ سَوَّغْنَاكَ جَمِيعَ ذٰلِكَ وَلَا تَحْمِلْنَا
ثُمَّ إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ بَنَى بِتِلْكَ الْأَمْوَالِ الرِّبَاطَاتِ لِلصُّوفِيَّةِ
وَاشْتَرَى الضِّيَاعَ وَالْخَانَاتِ وَالْبَسَاتِينَ وَالدُّورَ وَوَقَفَ
جَمِيعَ ذٰلِكَ عَلَى الصُّوفِيَّةِ (للطرطوشي)

اَلْبَابُ السَّابِعُ

فِي الْفُكَاهَاتِ

٢٢٠- نَظَرَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِلَى أَحْمَقَ عَلَى حَجَرٍ فَقَالَ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ (للابشيهي)

٢٢١- نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى فَيْلَسُوفٍ يُؤَدِّبُ شَيْخًا فَقَالَ لَهُ مَا تَصْنَعُ قَالَ أَغْسِلُ حَبَشِيًّا لَعَلَّهُ يَبْيَضُّ (للمستعصمي)

٢٢٢- قَالَ لِحَاجِرِيٍّ يَهْجُو طَبِيبًا -

يَمْشِي وَعِزْرَائِيلُ مِنْ خَلْفِهِ يُشَمِّرُ الْأَرْدَانَ لِلْقَبْضِ

۲۲۳۔ قِيْلَ اَنَّ رَجُلًا اِدَّعَى النُّبُوَّةَ فِيْ اَيَّامِ اَحَدِ الْمُلُوْكِ۔ فَلَمَّا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهٗ اَنْتَ نَبِيٌّ۔ قَالَ نَعَمْ۔ قَالَ وَاِلٰى مَنْ بُعِثْتَ۔ قَالَ اِلَيْكَ۔ قَالَ اَشْهَدُ اَنَّكَ سَفِيْهٌ اَحْمَقُ۔ قَالَ اِنَّمَا بُعِثْتُ لِكُلِّ قَوْمٍ مِّثْلَهُمْ۔ فَضَحِكَ الْمَلِكُ وَاَمَرَ لَهٗ بِشَيْءٍ

(للابشیہی)

۲۲۴۔ تَرَكَ رَجُلٌ النَّبِيْذَ فَقِيْلَ لَهٗ لِمَ تَرَكْتَهٗ وَهُوَ رَسُوْلُ السُّرُوْرِ اِلَى الْقَلْبِ۔ فَقَالَ وَلٰكِنَّهٗ بِئْسَ الرَّسُوْلُ۔ يُبْعَثُ اِلَى الْجَوْفِ فَيَذْهَبُ اِلَى الرَّاْسِ (للشریشی)۔

۲۲۵۔ تَنَبَّاَ اِنْسَانٌ فَطَالَبُوْهُ بِحَضْرَةِ الْمَاْمُوْنِ بِمُعْجِزَةٍ۔ فَقَالَ اِنِّيْ اَطْرَحُ لَكُمْ عَصَاةً فِي الْمَاءِ فَتَذُوْبُ۔ قَالُوْا رَضِيْنَا۔ فَاَخْرَجَ عَصَاةً مِّنْ جَيْبِهٖ وَطَرَحَهَا فِي الْمَاءِ فَذَابَتْ۔ فَقَالُوْا هٰذِهٖ حِيْلَةٌ نُعْطِيْكَ عَصَاةً مِّنْ عِنْدِنَا وَدَعْهَا تَذُوْبُ۔ فَقَالَ لَسْتُمْ اَجَلَّ مِنْ فِرْعَوْنَ وَلَا اَعْظَمَ كَرَامَةً مِّنْ مُّوْسٰى فَكَمْ يَقُلْ فِرْعَوْنُ لِمُوْسٰى لَا اَرْضَ بِمَا تَفْعَلُهٗ بِعَصَاكَ حَتّٰى اُعْطِيَكَ عَصًا مِّنْ عِنْدِيْ تَجْعَلُهَا ثُعْبَانًا فَضَحِكَ الْمَاْمُوْنُ وَاَجَازَهٗ۔

(للابشیہی)

۲۲۶۔ سَرَقَ رَجُلٌ سُتْرَةً مِّنَ الدَّرَاهِمِ وَمَضٰى حَتّٰى اَتٰى اِلٰى

الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ يُصَلِّي فَقَرَأَ الْإِمَامُ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ وَكَانَ اسْمُ الْأَعْرَابِيِّ - فَقَالَ لَا شَكَّ أَنَّكَ سَاحِرٌ - ثُمَّ رَمَى الصُّرَّةَ وَخَرَجَ هَارِبًا (للقلسوي)

٢٢٧ قَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ لِصَاحِبِ خَيْلِهِ قَدِّمْ لِي الْفَرَسَ الْأَبْيَضَ - فَقَالَ لَهُ وَزِيرُهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَقْتُلِ الْفَرَسَ الْأَبْيَضَ - فَإِنَّهُ عَيِّبٌ يُخِلُّ بِهَيْبَةِ الْمُلُوكِ وَلَكِنِ الْفَرَسَ الْأَشْهَبَ - فَلَمَّا أُحْضِرَ الطَّعَامُ قَالَ لِصَاحِبِ السِّمَاطِ قَدِّمِ الصَّحْنَ الْأَشْهَبَ - فَقَالَ لَهُ وَزِيرُهُ قُلْ مَا شِئْتَ فَمَالِي حِيلَةٌ فِي تَقْوِيمِكَ (للابشيهي)

٢٢٨ - نَظَرَ أَشْعَبُ إِلَىٰ رَجُلٍ يَعْمَلُ طَبَقًا - فَقَالَ لَهُ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِلَّا مَا زِدْتَ فِي سَعَتِهِ طَوْقًا أَوْ طَوْقَيْنِ - فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَا مَعْنَىٰ ذَٰلِكَ - قَالَ لَعَلَّهُ أَنْ يُهْدَىٰ إِلَيَّ يَوْمًا فِيهِ شَيْءٌ (للشريشي)

٢٢٩ كَانَ الشَّيْخُ الْمَعْرُوفُ بِالشَّيْخِ الْكَرْمَانِيِّ شَاعِرًا عَلَىٰ رِقَّةِ الْفُقَرَاءِ عَلِيلَ الْعَيْنَيْنِ وَكَانَ يَصْنَعُ الْأَكْحَالَ وَيَبِيعُ الطَّالِبِينَ فَاشْتَرَىٰ مِنْهُ أَحَدٌ يَوْمًا كُحْلًا بِدِرْهَمٍ وَرَأَى الْمُشْتَرِي أَنَّ عَيْنَهُ عَلِيلَةٌ فَأَعْطَاهُ دِرْهَمَيْنِ وَقَالَ هٰذَا ثَمَنُ

كُحِّلَكَ وهذا الآخر لك - إشترِ بما أنت أيضاً الحلاق
كَحِّلْ عَيْنَيْكَ فما استحسن الشيخ ذلك (لابن طقطق)

الحجاج والشيخ

٢٣٠ - حُكِيَ أن الحجاج خرج في بعض الأيام للتنزه
فصرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فلقي شيخاً من
بني عجل فقال له من أين أنت يا شيخ - قال من هذه
القرية قال ما رأيكم بحكام البلاد - قال كلهم أشرار
يظلمون الناس ويختلسون أموالهم - قال وما قولك
في الحجاج - قال هذا أنجس لكل سوء والله وجهه ووجه
من استعمله على هذه البلاد - فقال الحجاج تعرف من أنا
قال لا والله - قال أنا الحجاج - قال أنا فداك وأنت تعرف
من أنا - قال لا - قال أنا زيد بن عامر مجنون بني عجل
أصوع كل يوم مرة في مثل هذه الساعة - فضحك الحجاج
وأجازه (لابن قتيبة)

الرشيد ومدعي النبوة

٢٣١ - إدعى رجل النبوة في زمان الرشيد - فلما
أحضروه قدام أمير المؤمنين قال له بأي نبي بينة

تَدُلُّ عَلَى النُّبُوَّةِ۔ فَأَيُّ شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ قَالَ اَسْئَلُ مَا تُرِيْدُ
قَالَ اُرِيْدُ اَنْ تُصَيِّرَ هٰؤُلَاءِ الْمَمَالِيْكَ الْمُرْدَ كُلَّهُمْ بِلْحًى
فَاطْرَقَ اِلَى الْاَرْضِ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَاْسَهٗ وَقَالَ كَيْفَ يَحِلُّ
اَنْ اُصَيِّرَ هٰؤُلَاءِ الْمُرْدَ بِلْحًى وَاُغَيِّرَ هٰذِهِ الصُّوَرَ
الْحَسَنَةَ وَلٰكِنْ اُصَيِّرُ هٰؤُلَاءِ الَّذِيْنَ هُمْ بِلْحًى مُرْدًا
فِيْ لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ۔ فَاسْتَحْسَنَ الرَّشِيْدُ جَوَابَهٗ
وَعَفَا عَنْهُ (لابن طقطقی)

۲۳۲۔ يُقَالُ اِنَّ هَبَنَّقَةَ كَانَ يَدَّعِيْ عَنْ اَهْلِهٖ فَيَدَّعِيْ
النِّسْيَانَ فِي الْعُشْبِ وَيُنْتَحَى الْمَهَازِيْلَ۔ فَقِيْلَ لَهٗ وَيْحَكَ مَا
تَصْنَعُ۔ فَقَالَ لَا اُصْلِحُ مَا اَفْسَدَ اللّٰهُ وَلَا اُفْسِدُ مَا اَصْلَحَ اللّٰهُ

(لطائف الصرب)

المعتصم وابن الجنيد

۲۳۳۔ كَانَ الْمُعْتَصِمُ يَاْنَسُ بِعَلِيِّ بْنِ الْجُنَيْدِ الْاِسْكَافِيِّ
وَكَانَ عَجِيْبَ الصُّوْرَةِ وَالْحَدِيْثِ۔ فَقَالَ الْمُعْتَصِمُ لِاِبْنِ حَمَّادٍ
اِذْهَبْ اِلَى ابْنِ الْجُنَيْدِ وَقُلْ لَهٗ يَتَهَيَّاُ لِمُدَامَلَتِيْ۔ فَاَتَاهُ فَقَالَ لَهٗ
تَهَيَّاْ لِمُدَامَلَةِ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ فَاِنَّ مُدَامَلَةَ الْخُلَفَاءِ كَبِيْرَةٌ۔
فَقَالَ كَيْفَ اَتَهَيَّاُ لَهَا۔ اُصِيْبُ رَاْسًا عَنْ رَاْسِيْ۔ اَشْتَرِيْ

لِحْيَةً غَيْرَ لِحْيَتِي - قَالَ ابْنُ حَمَّادٍ شُرُوطُهَا الْإِمْتَاعُ بِالْحَدِيثِ
وَالْمُذَاكَرَةِ وَالْمُنَادَمَةِ وَأَنْ لَا تَبْصُقَ وَلَا تَسْعُلَ وَلَا تَمْخُطَ
وَلَا تَتَمَخَّطَ - وَأَنْ تَتَقَدَّمَ فِي الرُّكُوبِ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ مِنَ الْمَيْلِ
وَأَنْ يَتَقَدَّمَكَ فِي النُّزُولِ - فَمَتَى لَمْ يَفْعَلْ هٰذِهِ الْمَعَادِلَ
كَانَ وَمُنْقَلَةُ الرَّصَاصِ الَّتِي يُعَدَّلُ بِهَا الْقُبَّةُ وَاحِدًا -
فَقَالَ لِابْنِ حَمَّادٍ اذْهَبْ قُلْ لَهُ لَا يُزَامِلُكَ إِلَّا مَنْ كَانَ دَنِيَّ
الْأَصْلِ - فَرَجَعَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ فَعَلَّمَهُ فَضَحِكَ وَقَالَ عَلَيَّ بِهِ -
فَلَمَّا جَاءَ قَالَ يَا عَلِيُّ ابْعَثْ إِلَيْكَ أَنْ تُزَامِلَنِي فَلَا تَفْعَلْ
فَقَالَ لَهُ إِنَّ رَسُولَكَ هٰذَا الْأَرْعَنَ جَاءَنِي بِشُرُوطٍ حَسَّانٍ
السَّامِيِّ وَخَالَوَيْهِ الْحَاكِمِيِّ - فَقَالَ لَا تَبْصُقْ وَلَا تَعْطِسْ
وَجَعَلَ يُفَرِّقُ بِصَادَاتِهِ وَهٰذَا الْأَقْدَرُ عَلَيْهِ - فَإِنْ رَضِيتَ
أَنْ أُزَامِلَكَ إِذَا أَتَتْنِي الْعَطْسَةُ عَطَسْتُ وَلَا فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
عَمَلٌ - فَضَحِكَ الْمُعْتَصِمُ حَتَّى قَمَصَ بِرِجْلَيْهِ وَقَالَ نَعَمْ
زَامِلْنِي عَلَى هٰذِهِ الشُّرُوطِ (لِلشَّرِيشِيِّ)

الضيف المضجر المثل

٢٣٤ - أَضَافَ رَجُلٌ رَجُلًا فَأَطَالَ الْمُقَامَ حَتَّى كَرِهَهُ - فَقَالَ الرَّجُلُ
لِامْرَأَتِهِ كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ مِقْدَارَ مُقَامِهِ - فَقَالَتْ لَهُ ائْتِي

بَيْنَنَا شَرًّا حَتَّى تَتَحَاكَمَ إِلَيْهِ. فَفَعَلَ. فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلضَّيْفِ بِالَّذِي يُبَارِكُ لَكَ فِي عُمُرِكَ عَدَا أَيُّنَا أَظْلَمُ. فَقَالَ وَالَّذِي يُبَارِكُ لِي فِي قِيَامِي عِنْدَكُمْ شَهْرًا مَا أَعْلَمُ.

البصري والمدني

٢٣٥ - نَزَلَ بَصْرِيٌّ عَلَى مَدَنِيٍّ وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ. فَأَلَحَّ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ فَقَالَ لِمَدَنِيٍّ لِأُمْرَاتِهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ غَدٍ فَإِنِّي أَقُولُ لِضَيْفِنَا كَمْ ذِرَاعٍ يَقْفِزُ فَاقْفِزْ. وَإِذَا قَفَزَ فَأَغْلِقِي الْبَابَ خَلْفَهُ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ الْمَدَنِيُّ كَمْ تَقْفِزُ يَا أَبَا فُلَانٍ قَالَ جَيِّدٌ فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْفِزَ مَعَهُ فَأَجَابَهُ. فَوَثَبَ الْمَدَنِيُّ مِنْ دَارِهِ إِلَى خَارِجٍ آخِرَ مَا. وَقَالَ لِلضَّيْفِ وَثَبْتُ أَنْتَ. فَوَثَبَ الضَّيْفُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ ذِرَاعَيْنِ. فَقَالَ لَهُ وَثَبْتُ أَنَا إِلَى خَارِجِ الدَّارِ إِذًا مَا وَأَنْتَ إِلَى دَاخِلِهَا ذِرَاعَيْنِ. فَقَالَ الضَّيْفُ ذِرَاعَانِ فِي الدَّارِ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعٍ إِلَى خَارِجٍ (للمبرد)

الشاعر والمأمون

٢٣٦ - أَتَى شَاعِرٌ الْمَأْمُونَ فَقَالَ لَقَدْ قُلْتُ فِيكَ شِعْرًا فَقَالَ أَنْشِدْنِيهِ فَقَالَ

حَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ حَيَّاكَا ... إِذْ بِجَمَالِ الْوَجْهِ رَقَّاكَا

بَعْدَادُ مِنْ نُورِكَ فِي نُشُرٍ ... وَأَوْرَقَ الْعُودُ بِجَدْوَاكَا

(قال) فاطرق المأمون ساعة وقال يا اعرابي وانا قد قلت فيك شعرا وانشد يقول

حياك ربّ الناس حيّا كا ... إنّ الذي املت اخطاكا
اتيت شخصا قد هلاكيسه ... ولو حوى شيئا لاعطاكا

فقال يا امير المؤمنين الشعر بالشعر حرام فاجعل بينهما شيئا يستطاب فضحك المامون وامر له بالاقليد

۲۳۷ ومما يحكى ان امين المؤمنين هارون الرشيد خرج يوما من الايام هو وابو يعقوب النديم وجعفر البرمكي وابو نواس وساروا الى الصحراء فراوا شيخا مسلّيا على حمار له فقال هارون الرشيد لجعفر اسال هذا الشيخ من اين هو فقال له جعفر من اين جئت قال من البصرة قال له جعفر والى اين سيرك قال الى بغداد قال له وما تصنع فيها قال التمس دواء لعيني فقال هارون الرشيد يا جعفر سامره فقال اذا ما ذكرته اسمع منه ما اكرهه فقال بحقي عليك ان تمازحه فقال جعفر ايها الشيخ ان وصفت لك دواء ينفعك ما الذي تكافيني به فقال له الله تعالى

بما فيك عني بما هو خير لك من مكافاتي - فقال
انصت الي حتى اصف لك هذا الدواء الذي لا اصفه
لاحد غيرك - فقال له وما هو - فقال له جعفر خذ
لك ثلثة اواق من هبوب الريح وثلث اواق من شعاع
الشمس وثلاث اواق من زهر القمر وثلاث اواق من
نور السراج - واجمع الجميع وضعها في الريح ثلاثة
اشهر - ثم بعد ذلك ضعها في هاون بلا تعرودها
ثلثة اشهر - فاذا دققها فضعها في جفنة مشقوقة
وضع الجفنة في الريح ثلثة اشهر - ثم استعمل هذا
الدواء في كل يوم ثلثة دراهم عند النوم واستمر
على ذلك ثلثة اشهر فانك تعافى ان شاء الله تعالى
فلما سمع الشيخ كلام جعفر قال لا عافاك الله يا صافع
الدقن - خذ مني هذه اللطمة مكافاة لك على وصفك
هذا الدواء - وبادره بضربة على ام راسه - فضحك
هارون الرشيد حتى استلقى وامر لذلك الرجل
بثلاثة الاف درهم (الف ليلة وليلة)

٢٣٥ - قيل لغلام اما يكلمك معلمك - فاجاب ان

مُصَلِّي لَوْ كَانَ لَهُ بَيْتٌ مَمْلُوءٌ إِبَرًا وَجَاءَ يَسْقُوحُ وَنَعَهُ
الْأَنْبِيَاءُ شُفَعَاءُ وَالْمَلَائِكَةُ ضُمَنَاءُ يَسْتَعِيرُ مِنْهُ
إِبْرَةً لِيَخِيطَ بِهَا ثَوْبَ ابْنِهِ يُوسُفَ الَّذِي قُدَّ مَا أَعَارَهُ
إِيَّاهُ فَكَيْفَ يَكْسُونِي - وَقَدْ نَظَمَ ذٰلِكَ مَنْ قَالَ

لَوْ أَنَّ دَارَكَ أَنْبَتَتْ لَكَ وَحْشَتْ إِبَرًا يَضِيقُ بِهَا فِنَاءُ الْمَنْزِلِ
وَأَتَاكَ يُوسُفُ يَسْتَعِيرُ مِنْكَ إِبْرَةً لِيَخِيطَ قَدَّ قَمِيصِهِ لَمْ تَفْعَلِ

العليل والناسك

٢٣٩ - نَزَلَ رَجُلٌ بِصُومَعَةِ نَاسِكٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ لِلنَّاسِكِ أَرْبَعَةَ
أَرْغِفَةٍ وَذَهَبَ لِيُحْضِرَ إِلَيْهِ عَدَسًا فَحَمَلَهُ وَجَاءَ فَوَجَدَهُ
قَدْ أَكَلَ الْخُبْزَ فَذَهَبَ فَأَتَى بِغَيْرِهِ فَوَجَدَهُ قَدْ أَكَلَ الْعَدَسَ
فَفَعَلَ مَعَهُ ذٰلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ - فَسَأَلَهُ النَّاسِكُ أَيْنَ مَقْصِدُهُ -
قَالَ إِلَى الْأُرْدُنِّ - قَالَ لِمَاذَا - قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ بِهَا طَبِيبًا حَاذِقًا
أَسْأَلُهُ عَمَّا يُصْلِحُ مِعْدَتِي - فَإِنِّي قَلِيلُ الشَّهْوَةِ لِلطَّعَامِ - فَقَالَ
لَهُ النَّاسِكُ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً - قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ إِذَا ذَهَبْتَ
وَأَصْلَحْتَ مَعِدَتَكَ فَلَا تَجْعَلْ رُجُوعَكَ عَلَيَّ وَقَالَ

يَا ضَيْفَنَا لَوْ زُرْتَنَا لَوَجَدْتَنَا نَحْنُ الضُّيُوفُ وَأَنْتَ رَبُّ الْمَنْزِلِ

الاعرابیان

۲۴۰ ۔ قیل خرج اعرابیٌ قد ولاہ الحجاج بعض النواحی فاقام بھا مدۃً طویلۃً ۔ فلما کان فی بعض الایام ورد علیہ اعرابیٌ من حیہ ۔ فقدم الیہ الطعام وکان اذ ذاک جائعًا فسالہ عن اھلہ وقال ما حال ابنی عمیر ۔ قال علی ما تحب قد ملاء الارض والحی رجالًا ونساءً ۔ قال فما حال ام عمیر ۔ قال صالحۃٌ ایضًا ۔ قال فما حال الدار ۔ قال عامرۃٌ باھلھا ۔ قال وکلبنا ایقاعٌ ۔ قال قد ملا الحی نبحًا ۔ قال فما حال جملی زریق ۔ قال علی ما یسرک ۔ (قال) فالتفت الی خادمہ وقال ارفع الطعام ۔ فرفعہ ولم یشبع الاعرابیُّ ۔ ثم اقبل علیہ یسالہ وقال یا مبارک الناصیۃ اعد علیّ ما ذکرت ۔ قال سل عما بدا لک ۔ قال فما حال کلبی ایقاع ۔ قال مات قال وما الذی اماتہ ۔ قال اختنق بعظمۃ من عظام جملک زریق فمات قال ومات جملی زریق ۔ قال نعم ۔ قال وما الذی اماتہ قال کثرۃ نقل الماء الی قبر ام عمیر ۔ قال او ماتت ام عمیر ۔ قال نعم ۔ قال وما الذی اماتھا ۔ قال کثرۃ

بُكَائِهَا عَلٰى عُمَيْرٍ۔ قَالَ اَوَمَاتَ عُمَيْرٌ۔ قَالَ نَعَمْ۔
قَالَ وَمَا الَّذِیْ اَمَاتَهٗ۔ قَالَ سَقَطَتْ عَلَيْهِ الدَّارُ۔
قَالَ نَعَمْ۔ فَقَامَ لَهٗ بِالْعَصَا ضَارِبًا۔ فَوَلّٰى مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ هَارِبًا (للابشیہی)

قصہ ابی دلامۃ والخلیفۃ السفاح

۲۴۱۔ قِيْلَ اِنَّ اَبَا دُلَامَةَ الشَّاعِرَ كَانَ وَاقِفًا بَيْنَ يَدَیِ
السَّفَّاحِ فِیْ بَعْضِ الْاَيَّامِ فَقَالَ لَهُ الْخَلِيْفَةُ سَلْنِیْ حَاجَتَكَ
فَقَالَ لَهٗ اَبُوْ دُلَامَةَ اُرِيْدُ كَلْبَ صَيْدٍ۔ فَقَالَ اَعْطُوْهُ اِيَّاهُ
فَقَالَ وَاُرِيْدُ دَابَّةً اَتَصَيَّدُ عَلَيْهَا قَالَ اَعْطُوْهُ اِيَّاهَا۔
قَالَ وَغُلَامًا يَقُوْدُ الْكَلْبَ وَيَصِيْدُ بِهٖ۔ قَالَ اَعْطُوْهُ غُلَامًا
قَالَ وَجَارِيَةً تَصْلِحُ الصَّيْدَ وَتُطْعِمُنَا مِنْهُ قَالَ اَعْطُوْهُ جَارِيَةً
قَالَ هٰؤُلَاءِ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَبِيْدُكَ۔ فَلَا بُدَّ لَهُمْ
مِنْ دَارٍ يَسْكُنُوْنَهَا۔ فَقَالَ اَعْطُوْهُ دَارًا تَجْمَعُهُمْ۔ قَالَ
وَاِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ضَيْعَةٌ فَمِنْ اَيْنَ يَعِيْشُوْنَ۔ قَالَ
قَدْ اَقْطَعْتُكَ عَشَرَ ضِيَاعٍ عَامِرَةٍ وَعَشَرَ ضِيَاعٍ غَامِرَةٍ۔
قَالَ وَمَا الْغَامِرَةُ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ۔ قَالَ مَا لَا نَبَاتَ فِيْهَا

قَالَ قَدْ اقْطَعْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِائَةَ ضَيْعَةٍ عَامِرَةٍ مِنْ فَيَافِي بَنِي أَسَدٍ. فَضَحِكَ مِنْهُ وَقَالَ اجْعَلُوهَا كُلَّهَا عَامِرَةً (للاتليدى)

٢٤٢ - يُحْكَى أَنَّهُ قِيلَ لِبَعْضِ الْبُخَلَاءِ إِنَّ لِكُلِّ رَئِيسٍ عَلَامَةً يَنْصَرِفُ بِهَا نَدَمَاؤُهُ. فَمَا عَلَامَتُكَ. قَالَ إِذَا قُلْتُ يَا غُلَامُ هَاتِ الطَّعَامَ (للنواجى)

المأمون والطفيلى

٢٤٣ - رَوَى ابْنُ عَامِرٍ الْفِهْرِيُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ قَالَ أَمَرَ الْمَأْمُونُ أَنْ يُحْمَلَ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَشَرَةُ رِجَالٍ كَانُوا قَدْ رَمَوْا عِنْدَهُ بِالزَّنْدَقَةِ فَحُمِلُوا إِلَيْهِ. فَمَرَّ بِهِمْ طُفَيْلِيٌّ فَرَآهُمْ مُجْتَمِعِينَ فَظَنَّ خَيْرًا وَمَضَى مَعَهُمْ إِلَى السَّاحِلِ وَقَالَ مَا جَمَعَ هَؤُلَاءِ إِلَّا لِوَلِيمَةٍ. فَاسْتَلَّ وَدَخَلَ الزَّوْرَقَ وَقَالَ لَا شَكَّ أَنَّهَا نُزْهَةٌ. فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا يَسِيرٌ حَتَّى قَيَّدُوا الْقَوْمَ وَقَيَّدَ مَعَهُمْ. فَعَلِمَ أَنَّهُ وَقَعَ فِيمَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَرَامَ الْخَلَاصَ فَلَمْ يَقْدِرْ وَسَارُوا إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى بَغْدَادَ وَأُدْخِلُوا عَلَى الْمَأْمُونِ فَاسْتَدْعَى بِهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَاحِدًا

وَجَعَلَ يُذَكِّرُهُ بِفِعْلِهِ وَبِقَوْلِهِ وَيَضْرِبُ عُنُقَهُ حَتّٰى لَمْ يَبْقَ
اِلَّا الطِّفْلُ وَفَرِيْسَتُهُ الْعَشْرَةُ فَقَالَ الْمَأْمُوْنُ لِلْمُوَكَّلِ مِنْ هٰذَا
فَقَالَ لَا اَعْلَمُ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَمْ اَعْرِفْ مِنْ اَحْوَالِهِمْ
شَيْئًا وَاِنَّمَا رَاَيْتُهُمْ مُجْتَمِعِيْنَ فَظَنَنْتُ اَنَّهَا وَلِيْمَةٌ يُدْعَوْنَ
اِلَيْهَا فَلَحِقْتُ بِهِمْ. فَضَحِكَ الْمَأْمُوْنُ وَقَالَ اَوَقَدْ بَلَغَ مِنْ شُؤْمِ
الطِّفْلِ اَنْ يَحُلَّ بِصَاحِبِ هٰذَا الْمَحَلِّ لَقَدْ سَلِمَ هٰذَا الْجَاهِلُ
مِنَ الْقَتْلِ وَلٰكِنْ يُؤَدَّبُ حَتّٰى لَا يَعُوْدَ اِلٰى مِثْلِهَا (للاتليدى)

اللصان والحمار

٢٤٤ - قِيْلَ اِنَّ لِصَّيْنِ سَرَقَا حِمَارًا وَمَضٰى اَحَدُهُمَا لِيَبِيْعَهُ
فَقَابَلَهُ رَجُلٌ مَعَهُ طَبَقٌ فِيْهِ سَمَكٌ فَقَالَ لَهُ اَتَبِيْعُ هٰذَا الْحِمَارَ.
قَالَ نَعَمْ. قَالَ لَهُ اَمْسِكْ هٰذَا الطَّبَقَ حَتّٰى اَرْكَبَهُ وَاُجَرِّبَهُ فَاِنْ
اَعْجَبَنِيْ اَشْتَرَيْتُهُ بِثَمَنٍ يُعْجِبُكَ فَاَمْسَكَ اللِّصُّ الطَّبَقَ وَرَكِبَ
الرَّجُلُ الْحِمَارَ وَاَخَذَ يَرُدُّهُ وَيُجَرِّبُهَا بَا وَاِيَا بَا حَتّٰى اَبْعَدَ
عَنِ اللِّصِّ كَثِيْرًا. فَدَخَلَ بَعْضَ الْاَزِقَّةِ وَمَا زَالَ يَقْطَعُ بِهِ مِنْ
زِقَاقٍ اِلٰى اٰخَرَ حَتّٰى اخْتَفٰى عَنْهُ بِالْكُلِّيَّةِ. فَاَخَذَتِ اللِّصَّ
الْحَيْرَةُ مِنْ ذٰلِكَ وَعَرَفَ اَخِيْرًا اَنَّهَا حِيْلَةٌ عَلَيْهِ. فَرَجَعَ

بالطبق فالتقاه رفيقه فقال ما فعلت بالجارية هل بعتها
قال نعم قال بكم قال برأس مالها وهذا الطبق ربح
فقال متمثلا لكم من سعى لنيل طارف فاصطادها ولم
يلق غير خفي حنين

القاضي التاجر

٢٤٥ - كان القاضي ابن حديد ناظر الديوان بالإسكندرية
وقاضيها فبينما هو جالس في الديوان وحضر الترجمان
بعض تجار الفرنج الواصلين ولحيته محلوقة وشواربه سالمة
وكان ابن حديد له لحية طويلة وشواربه خفيفة لا تكاد أن
تتبين لأمن قرب فسأل ابن حديد التاجر عن بضاعته وبلده
والترجمان يفسر له ثم قال للترجمان قل له لأي معنى حلقت
لحيتك وتركت شواربك فسأله الترجمان عن ذلك فقال
الفرنجي قل للقاضي إن الأسد بشواربه لا بلحيته في التيس
بلحيته بلا شوارب فتحمل القاضي والقطع عن رد الجواب (للقليوبي)

٢٤٦ - كان أبو دلامة مع أبي مسلم في بعض خروجه
قد عارضه رجل من الأعداء إلى الكبراز قال أبو مسلم لأبي
دلامة اخرج إليه فأنشد يقول

لَا لَا تَلُمْنِيْ اِنْ فَرَرْتُ فَاِنَّنِيْ اَخَافُ عَلٰى فَخَّارَتِيْ اَنْ تُحَطَّمَا
فَلَوْ اَنَّنِيْ فِي السُّوْقِ اَبْتَاعُ مِثْلَهَا وَجَدِّكَ مَا بَالَيْتُ اَنْ اَتَقَدَّمَا

فَضَحِكَ اَبُوْ مُسْلِمٍ وَاَعْفَاهُ (الاصبهانی)

۲۴۷ - كَانَ لِلْفَرَزْدَقِ نَدِيْمٌ يُسَمَّى زِيَادًا الْاَقْطَعَ. فَاَتٰى بَابَهٗ فَخَرَجَ اِبْنٌ لَهٗ صَغِيْرٌ فَقَالَ لَهٗ اِبْنُ مَنْ اَنْتَ. قَالَ اِبْنُ الْفَرَزْدَقِ قَالَ فَمَا بَالُكَ حَبْشِيًّا. قَالَ فَمَا بَالُ يَدِكَ مَقْطُوْعَةً. قَالَ قُطِعَتْ فِيْ حَرْبِ الْحُرُوْرِيَّةِ. قَالَ بَلْ قُطِعَتْ فِي السُّوْسِيَّةِ فَقَالَ عَلَيْكَ وَعَلٰى اَبِيْكَ لَعْنَةُ اللّٰهِ. ثُمَّ اَخْبَرَ الْفَرَزْدَقَ بِالْخَبَرِ. فَقَالَ اَشْهَدُ اَنَّهٗ اِبْنِيْ حَقًّا.

۲۴۸ - قُدِّمَ لِاَعْرَابِيٍّ كَامَخٌ وَهُوَ اُدْمٌ مَصْنُوْعٌ مِّنَ الْحِنْطَةِ وَاللَّبَنِ فَلَمْ يَسْتَطِبْهُ. وَاَكَلَ صِنْوُهٗ شَيْئًا وَّخَرَجَ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالْاِمَامُ فِي الصَّلٰوةِ يَقْرَأُ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيْرِ. فَقَالَ الْاَعْرَابِيُّ وَاَنْكَاحُكُمْ لَا تَنْسَهُ اَصْلَحَكَ اللّٰهُ.

۲۴۹ مَرَّ اِبْنُ حَمَامَةَ بِاِبْنِ هَرْمَةَ وَهُوَ جَالِسٌ بِفِنَاءِ بَيْتِهٖ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَ قَدْ قُلْتَ مَا لَا يَنْكَرُ. قَالَ خَرَجْتُ مِنْ اَهْلِيْ بِغَيْرِ زَادٍ قَالَ مَا ضَمِنْتُ لِاَهْلِكَ قِرَاكَ. قَالَ فَتَاْذَنُ لِيْ

اَنْ اٰتِيَ ظِلَّ بَيْتِكَ - قَالَ دُوْنَكَ الْجَبَلَ يَفِيْءُ عَلَيْكَ - قَالَ اَنَا ابْنُ حَمَامَةَ - قَالَ انْصَرِفْ وَكُنِ ابْنَ اَيِّ طَائِرٍ شِئْتَ -

المستشرق الى الحرب

٢٥٠ - قَالَ اَفْلَحُ التُّرْكِيُّ خَرَجْنَا مَرَّةً اِلٰى حَرْبٍ لَنَا وَمَعَنَا رَجُلٌ كَانَ يَقُوْلُ اَنَا اَتَمَنّٰى اَنْ اَرَى الْحَرْبَ كَيْفَ هِيَ فَاَخْرَجْنَاهُ مَعَنَا فَاَوَّلُ سَهْمٍ جَاءَ وَقَعَ فِيْ رَاْسِهٖ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا دَعَوْنَا لَهٗ مُعَالِجًا فَنَظَرَ اِلَيْهِ وَقَالَ اِنْ خَرَجَ الزُّجُّ وَفِيْهِ شَيْءٌ مِنْ دِمَاغِهٖ مَاتَ - وَاِنْ لَمْ يَخْرُجْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ دِمَاغِهٖ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ بَاْسٌ فَسَبَقَ فَقَبَّلَ رَاْسَهٗ وَقَالَ بَشَّرَكَ اللّٰهُ بِخَيْرٍ اِنْزِعْهُ فَمَا فِيْ رَاْسِيْ دِمَاغٌ - فَقَالَ الطَّبِيْبُ وَكَيْفَ ذٰلِكَ - قَالَ لَوْ كَانَ فِيَّ ذَرَّةٌ مِنْ دِمَاغٍ مَا كُنْتُ هٰهُنَا (للشريشي)

٢٥١ - اِخْتَلَفَ اَعْرَابِيَّانِ فِيْ رَجُلٍ فَقَالَ الْاَوَّلُ مِنْ بَنِيْ رَاسِبٍ - وَقَالَ الثَّانِيْ بَلْ مِنْ بَنِيْ لُطَافَةَ - فَمَرَّ بِهِمَا بَاقِلُ الرَّبَعِيُّ - فَتَحَاكَمَا اِلَيْهِ - فَقَالَ اَلْقُوْهُ فِي الْمَاءِ فَاِنْ رَسَبَ فَهُوَ مِنْ بَنِيْ رَاسِبٍ - وَاِنْ لَطَفَ فَمِنْ بَنِيْ لُطَافَةَ - فَضُرِبَ الْمَثَلُ فِيْ حُكْمِهٖ (للقليوبي)

٢٥٢ - اَعْرَابِيٌّ لَقِيَ اٰخَرَ فَقَالَ مَا اسْمُكَ - قَالَ فَيْضٌ فَقَالَ
ابْنُ مَنْ - قَالَ ابْنُ الْفُرَاتِ - قَالَ اَبُوْ مَنْ - قَالَ اَبُوْ بَحْرٍ
قَالَ لَيْسَ لَنَا اَنْ نُكَلِّمَكَ اِلَّا فِيْ زَوْرَقٍ (للشرهيني)

الراعي والجرة

٢٥٣ - قِيْلَ اِنَّهٗ كَانَ لِاَحَدِ الْاَغْنِيَاءِ رَاعٍ يَرْعٰى غَنَمًا فِيْ
اِحْدَى الْبَرَارِيْ - وَكَانَ قَدْ عَيَّنَ لَهٗ مَعَاشًا فَيُعْطِيْهِ شَيْئًا مِّنَ السَّمْنِ
فَكَانَ الرَّاعِيْ يُبْقِي السَّمْنَ وَيَدَّخِرُهٗ فِيْ جَرَّةٍ لَهٗ كَانَتْ مُعَلَّقَةً
فِيْ كُوْخِهٖ - فَبَيْنَمَا وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلٰى عَصَاهُ اَخَذَ يُفَكِّرُ بِمَا يَعْمَلُهٗ
فِيْمَا اجْتَمَعَ عِنْدَهٗ مِنَ السَّمْنِ فَقَالَ فِيْ نَفْسِهٖ اِنِّيْ سَاَذْهَبُ
بِهٖ غَدًا اِلَى السُّوْقِ وَاَبِيْعُهٗ وَاَشْتَرِيْ بِثَمَنِهٖ نَجْجَةً حَامِلًا فَاَضَعُ
اِلَى نَجْجَتِيْ اُخْرٰى - ثُمَّ تَلِدُ هٰذِهٖ وَتَلِدُ اِلٰى مَعَ اُمِّهَا نِعَاجًا اُخَرَ
وَهٰكَذَا اِلٰى اَنْ يَّصِيْرَ عِنْدِيْ قَطِيْعٌ كَبِيْرٌ - فَاَرُدُّ عِنْدِيْ
مِنَ الْغَنَمِ اِلٰى صَاحِبِهٖ وَاَتَّخِذُ لِيْ اَجِيْرًا يَرْعٰى غَنَمِيْ وَاَبْتَنِيْ
لِيْ قَصْرًا عَظِيْمًا فَاُزَيِّنُهٗ بِالْمَفْرُوْشَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْاَوَانِيْ
الْمُرَصَّعَةِ وَالْمَنْقُوْشَاتِ الْبَهِجَةِ - وَمَتٰى بَلَغَ رُشْدِيْ
وَلَدِيْ اُحْضِرُ لَهٗ مُعَلِّمًا اَدِيْبًا حَكِيْمًا يُعَلِّمُهُ الْاَدَبَ

الحكمة وامره بطاعتي واحترامي - فان امتثل
والا ضربته بهذه العصا - ورفع يده بعصاه فاصابت
الجرة فكسرتها فسقط السمن على راسه ولحيته و
ثيابه متبددا في كل جهة فحزن لذلك حزنا عظيما
قائلا لعل هذا جزاء من يصغي الى تخيلاته

٢٥٤ حكي ان محمى قال ذات يوم لرجل وهذا الرجل
جاره هل سمعت يا اخي البارحة صراخنا - فقال له نعم
واي شيء نزل بكم - قال له سقط ثوبي من اعلى السطح
الى الارض - فقال له واذا سقط ما الذي يضره -
قال له يا احمق لو كنت فيه لست كنت تكسر وتموت

(للقليوبي)

المنصور وابن هرمة

٢٥٥ - دخل ابن هرمة على المنصور وامتدحه فقال له المنصور
سل حاجتك - قال تكتب الى عاملك بالمدينة انه اذا وجدني
سارقا لا يحدني - فقال له المنصور هذه لحاجة لا سبيل الى تركيبه
فقال ما لي حاجة غيرها - فقال لكاتبه اكتب الى عاملنا بالمدينة
من ان يأتي ابن هرمة وهو سكران فاجلده ثمانين جلدة واجلد الذي

جَاءَ بِهٖ مِائَةً - فَكَانَ الشُّرْطَةُ يَمُرُّوْنَ عَلَيْهِ وَهُوَ سَكْرَانُ وَيَقُوْلُوْنَ مَنْ يَّشْتَرِيْ ثَمَانِيْنَ بِمِائَةٍ فَيَمُرُّوْنَ عَلَيْهِ وَيَتْرُكُوْنَهٗ (للتنوخي)

٢٥٦ - قَالَ هِلَالُ الرَّائِيُّ وَهُوَ هِلَالُ بْنُ عَطِيَّةَ لِجَشَّادِ الشَّاعِرِ وَكَانَ لَهٗ صَدِيْقًا يُمَازِحُهٗ إِنَّ اللّٰهَ لَمْ يُذْهِبْ بَصَرَ أَحَدٍ إِلَّا عَوَّضَهٗ بِشَيْءٍ - فَمَا عَوَّضَكَ - قَالَ الطَّوِيْلَ الْعَرِيْضَ قَالَ وَمَا هٰذَا - قَالَ أَنْ لَّا أَرَاكَ وَلَا أَسْأَلَكَ مِنَ الثُّقَلَاءِ (للاصبهاني)

حكاية بشار الطفيلي

٢٥٧ - حُكِيَ عَنْ بَشَّارٍ الطُّفَيْلِيِّ أَنَّهٗ قَالَ رَحَلْتُ يَوْمًا إِلَى الْبَصْرَةِ فَلَمَّا دَخَلْتُهَا قِيْلَ لِيْ إِنَّ هٰذَا عَرِيْفًا لِلطُّفَيْلِيِّيْنَ يَبُرُّهُمْ وَيَكْسُوْهُمْ وَيُرْشِدُهُمْ إِلَى الْأَعْمَالِ وَيُقَاسِمُهُمْ - فَسِرْتُ إِلَيْهِ فَبَرَّنِيْ وَكَسَانِيْ وَأَقَمْتُ عِنْدَهٗ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَهٗ جَمَاعَةٌ يَصِيْدُوْنَ إِلَيْهِ بِالزَّلَّاتِ فَيَأْخُذُ النِّصْفَ وَيُعْطِيْهِمُ النِّصْفَ - فَوَجَّهَنِيْ مَعَهُمْ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ فَحَصَلْتُ فِيْ وَلِيْمَةٍ فَأَكَلْتُ وَأَنْلَتُ مَعِيْ شَيْئًا كَثِيْرًا - وَجِئْتُهٗ بِهٖ فَأَخَذَ النِّصْفَ وَأَعْطَانِيْ النِّصْفَ فَبِعْتُهُمَا وَقَعَ لِيْ بِدَرَاهِمَ - فَلَمْ أَزَلْ عَلٰى هٰذِهِ الْحَالَةِ أَيَّامًا - ثُمَّ دَخَلْتُ

يَوْمًا عَلَى عُرُسٍ جَلِيلٍ فَأَكَلْتُ وَخَرَجْتُ بِزِلَّةٍ حَسَنَةٍ -
فَلَقِيَنِي إِنْسَانٌ فَاشْتَرَاهَا بِدِينَارٍ فَأَخَذْتُهُ وَكَتَمْتُهُ وَ
كَتَمْتُ أَمْرَهَا - فَدَعَا جَمَاعَةً مِنَ الصَّفَايِّينَ فَقَالَ إِنَّ هٰذَا
الْبَغْدَادِيَّ قَدْ خَانَ - فَظَنَّ أَنِّي لَا أَعْلَمُ مَا فَعَلَ - فَاصْفَعُوهُ
وَعَرِّفُوهُ مَا كَتَمَنَا - فَاجْلِسُونِي شِئْتُ أَمْ أَبَيْتُ وَمَا زَالُوا يَصْفَعُونِي
وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ - فَيَصْفَعُنِي الْأَوَّلُ مِنْهُمْ وَيَشْتِمُ يَدِي وَيَقُولُ
أَكَلَ مَضِيرَةً - وَيَصْفَعُنِي الْآخَرُ وَيَشْتِمُ يَدِي وَيَقُولُ أَكَلَ كَذَا -
وَيَصْفَعُنِي الْآخَرُ - حَتَّى ذَكَرُوا كُلَّ شَيْءٍ أَكَلْتُهُ مَا غَلِطُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ
ثُمَّ صَفَعَنِي شَيْخٌ مِنْهُمْ صَفْعَةً عَظِيمَةً وَقَالَ بَاعَ الزِّلَّةَ بِدِينَارٍ
وَصَفَعَنِي آخَرُ وَقَالَ هَاتِ الدِّينَارَ - فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ وَجَرَّدَنِي
مِنَ الثِّيَابِ الَّتِي أَعْطَانِيهَا وَقَالَ اخْرُجْ يَا خَائِنُ فِي غَيْرِ حِفْظِ اللهِ
فَخَرَجْتُ إِلَى بَغْدَادَ وَحَلَفْتُ أَنْ لَا أُقِيمَ بِبَلَدٍ فِيهِ طَفَيْلِيَّةٌ
يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ

كرم معن بن زائدة

٢٥٨ - حُكِيَ فِي أَخْبَارِ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ أَحْلِفْ
أَيُّهَا الْأَمِيرُ - فَأَمَرَ لَهُ بِنَاقَةٍ وَفَرَسٍ وَبَغْلَةٍ وَحِمَارٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ خَلَقَ مَرْكُوبًا غَيْرَ هٰذَا لَحَمَلْتُكَ عَلَيْهِ وَقَدْ أَمَرَنَا اللهُ

مِنَ الْخَزِّ جُبَّةٍ وَّقَمِيْصٍ وَّدُرَّاعَةٍ وَّسَرَاوِيْلَ وَعِمَامَةٍ وَّمِنْدِيْلٍ - مِطْرَفٍ وَّرِدَاءٍ وَّكِسَاءٍ وَّجَوْرَبٍ وَّكِيْسٍ - وَلَوْ عَلِمْنَا لِبَاسًا غَيْرَ هٰذَا مِنَ الْخَزِّ لَاَعْطَيْنَاكَهُ - ثُمَّ اَمَرَ بِاِدْخَالِهٖ اِلَى الْخِزَانَةِ وَصَبِّ تِلْكَ الْخِلَعِ عَلَيْهِ

طفيلي ومسافر

٢٥٩ - صَحِبَ طُفَيْلِيٌّ رَجُلًا فِيْ سَفَرٍ - فَلَمَّا نَزَلُوْا بِبَعْضِ الْمَنَازِلِ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ خُذْ دِرْهَمًا وَامْضِ اشْتَرِ لَنَا لَحْمًا فَقَالَ لَهُ الطُّفَيْلِيُّ قُمْ اَنْتَ - وَاللّٰهِ اِنِّيْ لَتَعِبٌ فَاشْتَرِ اَنْتَ فَمَضَى الرَّجُلُ فَاشْتَرَاهُ - ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ قُمْ فَاطْبُخْهُ فَقَالَ لَا اُحْسِنُ - فَقَامَ الرَّجُلُ فَطَبَخَهُ - ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ لِلطُّفَيْلِيِّ قُمْ فَاْتِ فَقَالَ - وَاللّٰهِ اِنِّيْ لَكَسْلَانُ - فَتَرَدَّدَ ثُمَّ قَالَ لَهُ قُمْ فَاغْتَرِفْ - قَالَ اَخْشٰى اَنْ يَّنْقَلِبَ عَلٰى بَيَاضِيْ - فَغَرَفَ الرَّجُلُ حَتّٰى ارْتَوَى الثَّرِيْدُ - فَقَالَ لَهُ قُمِ الْاٰنَ فَكُلْ - قَالَ نَعَمْ اِلٰى مَتٰى هٰذَا الْخِلَافُ قَدْ وَاللّٰهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ كَثْرَةِ خِلَافِكَ - وَتَقَدَّمَ فَاَكَلَ (الشريشي)

المهدي والاعرابي

٢٦٠ - يُحْكٰى اَنَّ الْمَهْدِيَّ خَرَجَ يَتَصَيَّدُ - فَغَارَ بِهٖ فَرَسُهٗ

حتّى دخل إلى خباء أعرابيّ فقال يا أعرابيّ هل من قِرًى قال نعم. فأخرج له قُرْص شعير فأكله. ثمّ أتاه بنبيذ في ركوة فسقاه قعبًا فلمّا شرب قال يا أخا العرب أتدري من أنا. قال لا والله. قال أنا من خدم أمير المؤمنين بن الخاصّة. قال له بارك الله في موضعك. ثمّ سقاه قعبًا آخر فشرب فقال يا أعرابيّ أتدري من أنا. قال زعمت أنّك من خدم أمير المؤمنين الخاصّة. قال لا بل أنا من قوّاد أمير المؤمنين. قال رحبت بلادك وطاب مرادك. ثمّ سقاه ثالثًا فلمّا فرغ منه قال يا أعرابيّ أتدري من أنا. قال زعمت أنّك من قوّاد أمير المؤمنين. قال لا ولكنّي أمير المؤمنين. فأخذ الأعرابيّ الركوة وأوكاها وقال والله لو شربت الرابع لادّعيت أنّك رسول الله. فضحك المهديّ حتّى غشي عليه. وأحاطت به الخيل ونزلت إليه الملوك وتلاكشراف فطار قلب الأعرابيّ فقال له المهديّ لا بأس عليك ولا خوف ثمّ أمر له بكسوة ومال (للاتليدي).

ابو سلمة الطفيلي

٦٦١ كَانَ بِالْبَصْرَةِ طُفَيْلِيٌّ يُكَنَّى اَبَا سَلَمَةَ. وَكَانَ اِذَا اَلِفَهُ جَمَاعَةٌ
وَلِيمَةٍ لَبِسَ لُبْسَ الْقُضَاةِ وَاَخَذَ ابْنَيْهِ مَعَهُ وَعَلَيْهِمَا الْقَلَانِسُ الطِّوَالُ
وَالطَّيَالِسَةُ. فَيَتَقَدَّمُ اَحَدُهُمَا فَيَدُقُّ الْبَابَ وَيَقُولُ اِفْتَحْ يَا غُلَامُ
لِاَبِي سَلَمَةَ ثُمَّ لَا يَلْبَثُ حَتَّى يَلْحَقَهُ الْآخَرُ فَيَقُولُ اِفْتَحْ وَيْلَكَ قَدْ جَاءَ
اَبُو سَلَمَةَ. وَيَتْلُوهُمَا فَاِنْ لَمْ يَعْرِفْهُمُ الْبَوَّابُ فَتَحَ لَهُمْ وَاِنْ عَرَفَهُمْ
لَمْ يَلْتَفِتْ اِلَيْهِمْ. وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرْمَدَارٌ وَيُسَمُّونَهُ كَيْسَانَ
فَيَنْتَظِرُونَ مَنْ دُعِيَ فَاِذَا جَاءَ وَفُتِحَ لَهُ طَرَحُوا الْفَهْرَ فِي الْعَتَبَةِ حَيْثُ
يَدُورُ الْبَابُ فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى اِغْلَاقِهِ فَيَهْجُمُونَ وَيَدْخُلُونَ. فَاَكَلَ اَبُو
سَلَمَةَ يَوْمًا عَلَى بَعْضِ الْمَوَائِدِ لُقْمَةً حَارَّةً مِنْ فَالُوذَجٍ وَبَلَعَهَا بِشِدَّةِ
حَرَارَتِهَا فَتَجَمَّعَتْ اَحْشَاؤُهُ فَمَاتَ عَلَى الْمَائِدَةِ (لِلشَّرِيشِيِّ)

حكاية باقل

٦٦٢ اَلْعَرَبُ تَقُولُ اَغْيَا مِنْ بَاقِلٍ وَمِنْ عِيِّهِ اَنَّهُ اشْتَرَى ظَبْيًا
فَحَمَلَهُ عَلَى عُنُقِهِ فَسُئِلَ عَنْ ثَمَنِهِ فَحَلَّ عَنْهُ يَدَيْهِ وَفَتَحَ اَصَابِعَهُ
وَاَشَارَ بِهَا. وَاَخْرَجَ لِسَانَهُ يُرِيدُ اَنَّهُ بِاَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا. فَهَرَبَ
الظَّبْيُ. وَكَمْ يُلْهِمْ اَنْ يُخْبِرَ عَنْ سَوْمِهِ بِلِسَانِهِ. وَلَمَّا عُيِّرَ بِاَنْ اَفْعَلَ قَالَ

يَلُومُونَ فِي عِيِّهِ بَاقِلًا كَاَنَّ الْحَمَاقَةَ لَمْ تُخْلَقِ

فَلَا تُكْثِرُوا الْعَتْبَ فِي عِتْبِهِ فَلَعَلَّهُ أَجْمَلُ بِالْأَمْوَقِ
خُرُوجُ اللِّسَانِ وَفَمُ الْبَنَانِ أَخَفُّ عَلَيْنَا مِنَ الْمَنْطِقِ

اسحاق الموصلي وكلثوم العتابي

٢٦٣- مِنْ طُرَفِ إِسْحَاقَ أَنَّ كُلْثُومًا الْعَتَّابِيَّ كَانَ مِنَ الْعِلْمِ وَغَزَارَةِ الْأَدَبِ وَكَثْرَةِ الْحِفْظِ وَالتَّرَسُّلِ وَالنَّظْمِ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَحَدٌ. فَحَضَرَ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَلْفَ دِينَارٍ وَغَمَزَ إِسْحَاقَ بِالْعَبَثِ بِهِ. فَأَقْبَلَ إِسْحَاقُ يُعَارِضُهُ فِي كُلِّ بَابٍ وَيَزِيدُ عَلَيْهِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ إِسْحَاقَ. فَقَالَ أَيَأْذَنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي نِسْبَةِ هَذَا الرَّجُلِ وَالسُّؤَالِ عَنِ اسْمِهِ. فَقَالَ افْعَلْ لَهُ الْعَتَّابِيُّ مَا اسْمُكَ وَمَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مِنَ النَّاسِ وَاسْمِي كُلُّ بَصَلٍ. فَقَالَ لَهُ الْعَتَّابِيُّ أَمَّا النِّسْبَةُ فَمَعْرُوفَةٌ وَأَمَّا الِاسْمُ فَمُنْكَرٌ. فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ مَا أَقَلَّ إِنْصَافَكَ أَوَمَا كُلُّ نَوْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ. فَالْبَصَلُ أَطْيَبُ مِنَ النَّوْمِ فَقَالَ لَهُ الْعَتَّابِيُّ. قَاتَلَكَ اللهُ مَا أَلْحَكَ. مَا رَأَيْتُ كَالرَّجُلِ حَلَاوَةً. أَيَأْذَنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي صِلَتِهِ بِمَا وَصَلَنِي فَقَدْ وَاللهِ غَلَبَنِي. فَقَالَ الْمَأْمُونُ بَلْ ذَلِكَ مَوْفُورٌ عَلَيْكَ وَأَمَرَ لَهُ بِمِثْلِهِ. فَانْصَرَفَ إِسْحَاقُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَنَادَمَهُ الْعَتَّابِيُّ

بقیہ یومیہ (الاغانی)

۲۶۴ ذکر احمد بن دلیل مررت بمعلم یضرب صبیا ویقول واللہ لاضربنک حتی تقول لی من حفر البحر فقال اعزک اللہ واللہ لا ادری انا من حفر البحر قل لی حتی اتعلم انا۔ فقال حفر البحر کردم ابو آدم علیہ السلام (للشریشی)

۲۶۵ حکی ان الرشید اری فی ذات لیلۃ ارقا شدیدا فاستدعی جعفرا وقال اریدمنک ان تزیل ما بقلبی من الضجر۔ فقال الوزیر یا امیر المومنین کیف یکون علی قلبک ضجر وقد خلق اللہ اشیاء کثیرۃ تزیل الھم عن المھموم والغم عن المغموم وانت قادر علیھا۔ فقال الرشید وما ھی یا جعفر۔ فقال لہ قم بنا الان حتی نطلع الی فوق سطح ھذا القصر فنتفرج علی النجوم واشتباکھا وارتفاعھا والقمر وحسن طلعتہ۔ فقال الرشید یا جعفر ما اتھم نفسی الی شیء من ذلک۔ فقال یا امیر المومنین افتح شباک القصر الذی یطلع علی البستان وتفرج علی حسن تلک الاشجار واسمع صوت تغرید الاطیار وانظر الی ھدیر الانھار وشم روائح تلک الازھار۔ فقال یا جعفر ما اتھم نفسی الی شیء من

ذٰلِكَ فَقَالَ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ افْتَحِ الشُّبَّاكَ الَّذِيْ يَطَّلِعُ عَلٰى دِجْلَةَ حَتّٰى نَتَفَرَّجَ عَلٰى تِلْكَ الْمَرَاكِبِ وَالْمَلَّاحِيْنَ۔ فَهٰذَا يُصَفِّقُ وَهٰذَا يُنْشِدُ مَوَالِيَا۔ فَقَالَ الرَّشِيْدُ مَا تَهُمُّ نَفْسِيْ اِلٰى شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ۔ قَالَ جَعْفَرٌ قُمْ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ حَتّٰى نَنْزِلَ اِلَى الْاِصْطَبْلِ الْخَاصِّ وَنَنْظُرَ اِلَى الْخَيْلِ الْعَرَبِيَّاتِ وَنَتَفَرَّجَ عَلٰى حُسْنِ اَلْوَانِهَا مَا بَيْنَ اَدْهَمَ كَاللَّيْلِ اِذَا اَظْلَمَ وَاَشْقَرَ وَاَشْهَبَ وَكُمَيْتٍ وَاَحْمَرَ وَاَبْيَضَ وَاَخْضَرَ وَاَبْلَقَ وَاَصْفَرَ وَاَلْوَانٍ تُحَيِّرُ الْعُقُوْلَ فَقَالَ الرَّشِيْدُ مَا تَهُمُّ نَفْسِيْ لِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ۔ فَقَالَ جَعْفَرٌ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ مَا بَقِيَ اِلَّا ضَرْبُ عُنُقِ مَمْلُوْكِكَ جَعْفَرٍ فَاِنِّيْ وَاللّٰهِ قَدْ عَجَزْتُ عَنْ اِزَالَةِ هَمِّ مَوْلَانَا۔ فَضَحِكَ الرَّشِيْدُ وَطَابَتْ نَفْسُهٗ وَزَالَ عَنْهُ كُرْبُهٗ۔ (اللآلیدی)

الشيخ المختال والمرآة

٢٦٦ حُكِيَ اَنَّ بَعْضَ الْمُجَاوِرِيْنَ كَانَ لَا يَعْرِفُ الْخَطَّ وَلَا الْقِرَاءَةَ اِنَّمَا كَانَ يَحْتَالُ عَلَى النَّاسِ بِحِيَلٍ يَاْكُلُ مِنْهَا الْخُبْزَ فَخَطَرَ بِبَالِهٖ يَوْمًا مِنَ الْاَيَّامِ اَنْ يَفْتَحَ لَهٗ مَكْتَبًا۔ وَيُقْرِئَ فِيْهِ الصِّبْيَانَ فَجَمَعَ اَلْوَاحًا وَاَوْرَاقًا مَكْتُوْبَةً وَعَلَّقَهَا فِيْ مَكَانٍ وَكَبَّرَ عِمَامَتَهٗ وَجَلَسَ عَلٰى بَابِ

الْمَكْتَبِ - فَصَارَ النَّاسُ يَمُرُّوْنَ عَلَيْهِ وَيَنْظُرُوْنَ إِلَى
عِمَامَتِهِ وَإِلَى الْأَلْوَاحِ وَالْأَوْرَاقِ فَيَظُنُّوْنَ أَنَّهُ فَقِيْهٌ جَيِّدٌ
فَيَأْتُوْنَ إِلَيْهِ بِأَوْلَادِهِمْ فَصَارَ يَقُوْلُ لِهٰذَا اُكْتُبْ - وَلِهٰذَا اِقْرَأْ -
فَصَارَ الْأَوْلَادُ يُعَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ
فِي بَابِ الْمَكْتَبِ عَلَى عَادَتِهِ وَإِذَا بِامْرَأَةٍ مُقْبِلَةٍ مِنْ
بَعِيْدٍ وَبِيَدِهَا مَكْتُوْبٌ - فَقَالَ فِي بَالِهِ لَا بُدَّ أَنَّ هٰذِهِ
الْمَرْأَةَ تَقْصِدُنِي لِأَقْرَأَ لَهَا الْمَكْتُوْبَ الَّذِي مَعَهَا
فَكَيْفَ يَكُوْنُ عَمَلِي مَعَهَا وَأَنَا لَا أَعْرِفُ قِرَاءَةَ الْخَطِّ
وَهَمَّ بِالنُّزُوْلِ لِيَهْرُبَ مِنْهَا فَلَحِقَتْهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ وَقَالَتْ
لَهُ إِلَى أَيْنَ - فَقَالَ لَهَا أُرِيْدُ أَنْ أُصَلِّيَ الظُّهْرَ وَأَعُوْدَ - فَقَالَتْ
لَهُ الظُّهْرُ بَعِيْدٌ فَاقْرَأْ لِي هٰذَا الْكِتَابَ - فَأَخَذَهُ مِنْهَا وَجَعَلَ
أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَصَارَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيُهَمْهِمُ عَمَامَتَهُ تَارَةً
وَيَرْقُصُ حَوَاجِبَهُ تَارَةً أُخْرَى وَيُظْهِرُ غَيْظًا - وَكَانَ زَوْجُ الْمَرْأَةِ
غَائِبًا وَالْكِتَابُ مُرْسَلٌ إِلَيْهَا مِنْ عِنْدِهِ - فَلَمَّا رَأَتِ الْفَقِيْهَ عَلَى
تِلْكَ الْحَالَةِ قَالَتْ فِي نَفْسِهَا لَا شَكَّ أَنَّ زَوْجِي مَاتَ وَهٰذَا الْفَقِيْهُ
يَسْتَحِي أَنْ يَقُوْلَ لِي إِنَّهُ مَاتَ - فَقَالَتْ لَهُ يَا سَيِّدِي إِنْ كَانَ مَاتَ فَقُلْ
لِي - فَهَزَّ رَأْسَهُ وَسَكَتَ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ هَلْ أَشُقُّ ثِيَابِي - فَقَالَ لَهَا

شقي - فقالت له هل الطعم وحمى - فقالت لها الطبي . فاخذت
الكتاب من يده وعادت الى منزلها وصارت تبكي هي واولادها
فسمع بعض جيرانها البكاء فسألوه عن حالها فقيل لهم انه جاءها
كتاب بموت زوجها فقال رجل ان هذا الكلام كذب لان زوجها
ارسل لي مكتوبا بالامس يخبر فيه انه طيب بخير وعافية
وانه بعد عشرة ايام يكون عندها فقام من ساعته وجاء الى
المرأة وقال لها ابن الكتاب الذي جاءك فجاءت اليه واخذه
منها وقرأه واذا فيه اما بعد فاني طيب بخير وعافية
وبعد عشرة ايام اكون عندكم وقد ارسلت اليكم
ملحفة ومرطا - فاخذت الكتاب وعادت به الى
الفقيه وقالت له ما حملك على الذي فعلته معي - و
اخبرته بما قال جارها من سلامة زوجها وانه ارسل
اليها ملحفة ومرطا - فقال لها صدقت ولكن يا حرمة
اعذريني فاني كنت في تلك الساعة مغتاظا مشغول الخاطر
ورأيت المرط ملفوفا في الملحفة فظننت انه مات و
كفنوه - وكانت المرأة لا تعرف الحيلة فقالت لقد كنت
معذورا - واخذت الكتاب وانصرفت عنه

المغفل والشاطر

٢٦٧ إِنَّ بَعْضَ الْمُغَفَّلِينَ كَانَ سَائِرًا وَبِيَدِهِ مِقْوَدُ حِمَارِهِ وَهُوَ يَجُرُّهُ خَلْفَهُ. فَنَظَرَهُ رَجُلَانِ مِنَ الشُّطَّارِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ أَنَا أَخُذُ هٰذَا الْحِمَارَ مِنْ هٰذَا الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ تَأْخُذُهُ. فَقَالَ لَهُ اتْبَعْنِي وَأَنَا أُرِيكَ. فَتَبِعَهُ. فَتَقَدَّمَ ذٰلِكَ الشَّاطِرُ إِلَى الْحِمَارِ وَفَكَّ مِنْهُ الْمِقْوَدَ وَأَعْطَاهُ لِصَاحِبِهِ وَجَعَلَ الْمِقْوَدَ فِي رَأْسِ وَشَى خَلْفَ الْمُغَفَّلِ حَتّٰى عَلِمَ أَنَّ صَاحِبَهُ ذَهَبَ بِالْحِمَارِ ثُمَّ وَقَفَ فَجَرَّهُ الْمُغَفَّلُ بِالْمِقْوَدِ فَلَمْ يَنْبِسْ. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَرَأَى الْمِقْوَدَ فِي رَأْسِ رَجُلٍ فَقَالَ لَهُ أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ. فَقَالَ لَهُ أَنَا حِمَارُكَ وَلِي حَدِيثٌ عَجِيبٌ. وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَةٌ عَجُوزٌ صَالِحَةٌ حِئْتُ إِلَيْهَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَأَنَا سَكْرَانُ فَقَالَتْ لِي يَا وَلَدِي تُبْ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ هٰذِهِ الْمَعَاصِي. فَأَخَذْتُ الْعَصَا وَضَرَبْتُهَا بِهَا فَدَعَتْ عَلَيَّ فَمَسَخَنِي اللهُ تَعَالَى حِمَارًا وَوَقَعَنِي فِي يَدِكَ فَمَكَثْتُ عِنْدَكَ هٰذَا الزَّمَانَ كُلَّهُ فَلَمَّا كَانَ هٰذَا الْيَوْمُ تَذَكَّرْتُنِي أُمِّي وَحَنَّ قَلْبُهَا عَلَيَّ فَدَعَتْ لِي فَأَعَادَنِي اللهُ آدَمِيًّا كَمَا كُنْتُ. فَقَالَ الرَّجُلُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَظِيمِ. بِاللهِ عَلَيْكَ يَا أَخِي أَنْ تَجْعَلَنِي فِي حِلٍّ مِمَّا

فَعَلْتُ بِكَ مِنَ الرُّكُوبِ وَغَيْرِهِ - ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ فَمَضَى وَرَجَعَ صَاحِبُ الْحِمَارِ إِلَى دَارِهِ وَهُوَ سَكْرَانُ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ مَا الَّذِي دَهَاكَ وَأَيْنَ الْحِمَارُ - فَقَالَ لَهَا أَنْتِ مَا عِنْدَكِ خَبَرٌ يَا أَمْرَ الْحِمَارِ فَأَنَا أُخْبِرُكِ بِهِ - ثُمَّ حَكَى لَهَا الْحِكَايَةَ - فَقَالَتْ يَا وَيْلَتَنَا مِنَ اللهِ تَعَالَى كَيْفَ مَضَى لَنَا هٰذَا الزَّمَانُ كُلُّهُ وَنَحْنُ نَسْتَخْدِمُ ابْنَ آدَمَ ثُمَّ تَصَدَّقَتْ وَاسْتَغْفَرَتْ وَجَلَسَ الرَّجُلُ فِي الدَّارِ مُدَّةً مِنْ غَيْرِ شُغْلٍ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ إِلَى مَتَى هٰذَا الْقُعُودُ فِي الْبَيْتِ مِنْ غَيْرِ شُغْلٍ اُمْضِ إِلَى السُّوقِ وَاشْتَرِ حِمَارًا وَاشْتَغِلْ عَلَيْهِ فَمَضَى إِلَى السُّوقِ وَوَقَفَ يَنْظُرُ إِلَى الْحَمِيرِ فَإِذَا هُوَ بِحِمَارِهِ يُبَاعُ فَلَمَّا عَرَفَهُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ يَا مَشْؤُومُ لَعَلَّكَ رَجَعْتَ إِلَى السُّكْرِ وَضَرَبْتَ أُمَّكَ - وَاللهِ لَنْ أَشْتَرِيَكَ أَبَدًا

(الف ليلة وليلة)

اَلْبَابُ الثَّامِنُ

فِي النَّوَادِرِ

٢٢٠ كَانَ يُقَالُ لَوْ كُنْتُ تَاجِرًا لَمَا اخْتَرْتُ عَلَى الْعِطْرِ فَإِنْ فَاتَنِي رِبْحُهُ لَمْ يَفُتْنِي رِيحُهُ (من لطائف الصحابة)

۲۶۹ قِيلَ فِي التُّفَّاحَةِ الصُّفْرَةُ الدُّرِّيَّةُ۔ وَالْحُمْرَةُ الذَّهَبِيَّةُ وَبَيَاضُ الْفِضَّةِ۔ وَنُورُ الْقَمَرِ۔ يَلْتَذُّ بِهَا مِنَ الْحَوَاسِّ ثَلَاثٌ الْعَيْنُ بِلَوْنِهَا۔ وَالْأَنْفُ بِعَرْفِهَا وَالْفَمُ بِطَعْمِهَا۔

(المستعصم)

قوة المستعصم

۲۷۰ كَانَ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَعْصِمُ بَطَلًا شُجَاعًا وَفَارِسًا مِنْدِيدًا۔ لَمْ يَكُنْ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ أَشْجَعُ مِنْهُ وَلَا أَشَدُّ قَلْبًا۔ قَالَ ابْنُ أَبِي دُؤَادَ كَانَ الْمُسْتَعْصِمُ يَقُولُ لِي يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ عَضَّ عَلَى سَاعِدِي بِالتَّرْقُوَةِ تَكَ۔ فَأَقُولُ وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَطِيبُ نَفْسِي بِذَلِكَ۔ فَيَقُولُ مَا يَضُرُّنِي فَأَرُومُ ذَلِكَ فَإِذَا هُوَ لَا تَعْمَلُ فِيهِ الْآسَّةُ فَكَيْفَ تَعْمَلُ فِيهِ الْإِنْسَانُ وَيُقَالُ إِنَّهُ طَعَنَهُ بَعْضُ الْخَوَارِجِ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ فَأَقَامَ الْمُسْتَعْصِمُ ظَهْرَهُ۔ فَقَصَمَ الرُّمْحُ نِصْفَيْنِ وَكَانَ يَشُدُّ يَدَهُ عَلَى كِتَابَةِ الدِّينَارِ فَيَمْحُوهَا۔ وَيَأْخُذُ عَمُودَ الْحَدِيدِ فَيَلْوِيهِ حَتَّى يَصِيرَ طَوْقًا فِي الْعُنُقِ۔

(للابشيهي)

۲۷۱ ذُكِرَ أَنَّ أَهْلَ أَصْفَهَانَ مَوْصُوفُونَ بِالشَّجَّةِ نُقِلَ عَنْ رَجُلٍ أَنَّهُ تَصَدَّقَ بِرَغِيفٍ عَلَى ضَرِيرٍ بِأَصْفَهَانَ فَقَالَ الضَّرِيرُ أَحْسَنَ

اللهُ غُرْبَتَكَ - فَقَالَ الرَّجُلُ كَيْفَ عَرَفْتَ غُرْبَتِي - قَالَ لِأَنِّي مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً مَا أَعْطَانِي أَحَدٌ رَغِيفًا صَحِيحًا -

(القزويني)

٢٦٢ حُكِيَ أَنَّ الْمُعْتَصِمَ بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ وَحْدَهُ وَقَدِ انْقَطَعَ عَنْ أَصْحَابِهِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ إِذْ رَأَى شَيْخًا مَعَهُ حِمَارٌ عَلَيْهِ شَوْكٌ وَقَدْ زَلِقَ الْحِمَارُ وَسَقَطَ فِي الْأَرْضِ وَالشَّيْخُ قَائِمٌ فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ لِيُخَلِّصَ الْحِمَارَ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا تُهْلِكْ ثِيَابَكَ - فَقَالَ لَهُ عَلَيْكَ - ثُمَّ إِنَّهُ خَلَّصَ الْحِمَارَ وَجَعَلَ الشَّوْكَ عَلَيْهِ وَغَسَلَ يَدَهُ ثُمَّ رَكِبَ - فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا شَابُّ - ثُمَّ لَحِقَهُ أَصْحَابُهُ فَأَمَرَ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ - وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى غَايَةِ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ طِيبِ أَعْرَاقِ الْمُلُوكِ وَسَعَةِ أَخْلَاقِهِمْ (لأبي الفرج الأصفهاني)

السلطان وصاحب الدولة

٢٦٣ أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْمُعْتَزِّيُّ بِمِصْرَ قَالَ كَانَ بِمِصْرَ مُلُوكٌ أَحَدُهُمْ كَانَ وَكَانَ الرَّئِيسُ نَاصِرَ الدَّوْلَةِ - وَكَانَ يَشْكُو مُدَّةً دَاءً أَعْيَا الْأَطِبَّاءَ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ شِفَاءً - ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ دَسَّ عَلَى قَتْلِهِ فَأَرْصَدَ لَهُ رَجُلًا مَعَهُ خِنْجَرٌ فَلَمَّا جَاءَ فِي بَعْضِ دَهَالِيزِ الْقَصْرِ وَثَبَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ

وَضَرَبَهُ بِالْخُنْجَرِ فَجَاءَتِ الضَّرْبَةُ أَسْفَلَ مِنْ خَاصِرَتِهِ فَأَصَابَ طَرَفُ الْخُنْجَرِ الدُّمَّلَةَ - فَخَرَجَ مَا فِيهَا مِنَ الْخَلْطِ ثُمَّ عَافَاهُ اللهُ تَعَالَى وَبَرِئَ كَأَحْسَنِ مَا كَانَ (للصرطوشي)

المعتصم والطبيب سلمويه

٢٧٤- حَكَى حُنَيْنٌ قَالَ إِنَّ سَلْمَوَيْهِ النَّصْرَانِيَّ كَانَ عَالِمًا بِصَنَاعَةِ الطِّبِّ فَاضِلًا فِي فِقْهِهِ - وَلَمَّا مَرِضَ عَادَهُ الْمُعْتَصِمُ وَبَكَى عِنْدَهُ وَقَالَ لَهُ أَشِرْ عَلَيَّ بَعْدَكَ بِمَنْ يُصْلِحُنِي - فَقَالَ عَلَيْكَ بِهَذَا الْفَضُولِيِّ يُوحَنَّا بْنِ مَاسَوَيْهِ وَإِذَا وَصَفَ شَيْئًا فَخُذْهُ - وَلَمَّا مَاتَ سَلْمَوَيْهِ قَالَ الْمُعْتَصِمُ سَأَلْحَقُ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يُمْسِكُ حَيَاتِي وَيُدَبِّرُ جِسْمِي عَنِ الْأَكْلِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ جَنَازَتِهِ إِلَى الدَّارِ وَصَلَّى عَلَيْهَا بِالشَّمْعِ وَالْبُخُورِ عَلَى رَأْيِ النَّصَارَى فَفَعَلَ ذَلِكَ وَهُوَ يَرَاهُمْ (لابي الفرج)

البخيل والدينار

٢٧٥- كَانَ بَعْضُ الْبُخَلَاءِ إِذَا وَقَعَ الدِّرْهَمُ فِي يَدِهِ يُخَاطِبُهُ وَيَقُولُ لَهُ أَنْتَ عَقْلِي وَدِينِي - وَصَلَاتِي وَصِيَامِي وَجَامِعُ شَمْلِي وَقُرَّةُ عَيْنِي - وَأُنْسِي وَقُوَّتِي وَعُدَّتِي وَعَادِي - ثُمَّ يَقُولُ لَهُ

أهلاً وسهلاً بك من زائرٍ كنتُ إلى وجهك مشتاقا

ثم يقول يا نور عيني وحبيب قلبي قد صرت إلى من يصونك ويعرف قدرك ويعظم حقك ويرعى قيمتك. ويتشوق عليك وكيف لا تكون كذلك وأنت تعظم الأقدار وتعمر الديار وتسمو على الاشراف وترفع الذكر وتعلي القدر وتؤنس من الوحشة.

ثم يطرحه في الكيس ويقول بنفسي محجوب عن العين شخصه

ومن ليس يخلو من لساني ولا قلمي فانظر يا عاقل لهذه الخساسة

(للشريشي)

ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك

٢٧٦ كان سليمان بن عبد الملك كثير الأكل جدًا وكان الحر في الحجاز ذاك شديدًا فتوجه إلى الطائف طلبًا للبرودة + وأتى برمان فأكل سبعين رمانة، ثم أتى بحدي وست دجاجات فأكلها. ثم أتى بزبيب من زبيب الطائف فأكل منه كثيرًا. ونعس فنام ثم انتبه. فأتوه بالغداء فأكل على عادته وقيل كان سبب موته إنه أتاه نصراني وهو نازل على دابق بزنبيلين

مملوء بن تبناً وبيضاً - افامر من يشير له البيض وجعل يأكل
بيضة وتبنة حتى اتى على الزنبيلين - ثم اتوه بمخ وسكر فاكله -
فاتخم ومرض ومات -

(لابى الفداء)

طباع الهنود

٢٧٧ إنّ أهل الهند يعيبون الملاهي ولا يتخذونها - ولا يشربون
الشراب ولا يتناولون الخل لانه من الشراب وليس ذلك دينا
ولكن انفة - ويقولون اى ملك شرب الشراب فليس بملك
وذلك ان حولهم ملوكا يقاتلونهم فيقولون كيف يدبر امر
ملكه من هو سكران -

ملبوس ملوك الهند الهند

٢٧٨ إنّ ملوك الهند تلبس في آذانهم اقراطا من الجواهر
النفيس المركب في الذهب - وتضع في اعناقهم القلائد النفيسة
المشتملة على فاخر الجواهر الاحمر والاخضر واللؤلؤ مما يعظم
قيمته - وهي اليوم كنوزهم وذخائرهم وتلبسه قوادهم
ووجوههم - والرئيس منهم يركب على عنق رجل منهم وفي يده
شيء يعرف بالجترة وهي مظلة من ريش الطواويس يأخذها

بيده فيمتثلي بها الشمس واصحابه يحدثون به (سلسلة التواريخ)

ذكر عمود السواري في الاسكندرية

٢٧٩ - من غرائب مدينة الاسكندرية عمود الرخام الهائل الذي يخارجها المستقى عندهم بعمود السواري. وهو متوسط في غابة نخل وقد امتاز عن شجراتها سموا وارتفاعا. وهو قطعة واحدة محكمة التحت قد اقيم على قواعد حجارة مربعة امثال الدكاكين العظيمة ولا نعرف كيفية وضعه هنالك ولا يتحقق من وضعه.

(لابن بطوطة)

سبب موت الوليد بن عبد الملك

٢٨٠ - وقع بين الوليد بن عبد الملك وبين اخيه سليمان كلام فعجل عليه سليمان بامر يلحق امه. ففتر فاه ليجيبه. واذا بحنبه عمر بن عبد العزيز فامسك على فيه ورد كلمته وقال يابن عبد الملك. اخوك وابن امك وله السبق عليك. فقال يا ابا حفص قتلتني. قال وما صنعت بك. قال رددت في صدري احر من الجمر. ومال لجنبه فمات (للطرطوشي)

دير سمعان

٢٨١ - دير سمعان بناحية منق في موضع نزه محدق به البساتين

وَالدُّورُ وَالْقُصُورُ وَكَانَ فِيهِ حَبِيسٌ مَشْهُورٌ مُنْقَطِعٌ عَنِ الْخَلْقِ جِدًّا وَكَانَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ مِنْ كُوَّةٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمًا مَعْلُومًا فَكُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ بَصَرُهُ مِنَ الْمَرْضَى وَالزَّمْنَى عُوفِيَ. فَسَمِعَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ إِدْهَمَ فَذَهَبَ إِلَيْهِ حَتَّى يُشَاهِدَ ذَلِكَ. قَالَ رَأَيْتُ عِنْدَ الدَّيْرِ خَلْقًا كَثِيرًا مِنَ الْوَاقِفِينَ حِذَاءَ تِلْكَ الْكُوَّةِ يَتَرَقَّبُونَ خُرُوجَ رَأْسِ الْحَبِيسِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَخْرَجَ رَأْسَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَمِينًا وَشِمَالًا فَكُلُّ مَنْ وَقَعَ نَظَرُهُ عَلَيْهِ قَامَ سَلِيمًا مُعَافًى (القزويني)

ذكر موتى اهل الصين

٢٨٢- إِذَا مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصِّينِ لَمْ يُدْفَنْ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِي مِثْلِهِ مِنْ قَابِلٍ يَجْعَلُونَهُ فِي تَابُوتٍ وَيُخَلُّونَهُ فِي مَنَازِلِهِمْ وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ النُّورَةَ - وَأَمَّا الْمُلُوكُ فَيَجْعَلُونَهُمْ فِي الصَّبِرِ وَالْكَافُورِ سِنِينَ - وَمَنْ لَمْ يَبْلَ بِضَرْبٍ بِالْخَشَبِ كَذَلِكَ النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ. (سلسلة التواريخ)

محمد بن مروان في ملك النوبة

٢٨٣ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ لِلْمَهْدِيِّ قَالَ لَمَّا شُتِّتَ شَمْلُ بَنِي مَرْوَانَ وَقَعْتُ أَنَا بِأَرْضِ النُّوبَةِ. فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَمْكُنَنِي مِلْكُهُمْ مِنْ

المقام عندہ زمانا۔ فجاء نی زائر او ھو رجل طویل اسود اللون۔ فخرجت الیہ من قبتی وسالتہ ان یدخلھا۔ فابی ان یجلس لانہ خارج القبۃ علی التراب۔ فسالتہ عن ذلک فقال ان اللہ تعالی اعطانی الملک فحق علی ان اقابلہ بالتواضع۔

(القزوینی)

الطبیب والمیت

۲۲۴ حدث بعض الشامیین ان رجلا خبازا بینما ھو یخبز فی تنورہ بمدینۃ دمشق اذ عبر علیہ رجل یبیع المشمش۔ قال فاشتری منہ وجعل یاکلہ بالخبز الحار۔ فلما فرغ سقط مغشیا علیہ فنظروہ فاذا ھو میت۔ فجعلوا یتربصون بہ یحملون الیہ الاطباء فیلمسون دلائلہ ومواضع الحیاۃ منہ فحضوا بانہ میت فغسل وکفن وحمل الی الجنانۃ۔ فلما اخرجوا بہ من باب الصدیمۃ استقبلھم رجل طبیب یقال لہ الیبرودی وکان طبیبا ماھرا حاذقا بالطب فسمع الناس یلھجون بقصتہ فقال لھم حطوہ حتی ابصرہ فحطوہ وجعل یقلبہ ویتطرف امارات الحیاۃ التی یعرفھا۔ ثم فتح فمہ وسقاہ شیئا واذا الرجل قد فتح عینیہ وتکلم وعاد کما کان الی دکانہ۔

(للطرطوسي)

المستحسن من افعال السودان

٢٨٥ مِنْ اَفْعَالِهِمُ الْحَسَنَةِ قِلَّةُ الظُّلْمِ فَهُمْ اَبْعَدُ النَّاسِ عَنْهُ وَسُلْطَانُهُمْ لَا يُسَامِحُ اَحَدًا فِي شَيْءٍ مِنْهُ. وَمِنْهَا شُمُوْلُ الْاَمْنِ فِي بِلَادِهِمْ فَلَا يَخَافُ الْمُسَافِرُ فِيْهَا وَلَا الْمُقِيْمُ مِنْ سَارِقٍ وَلَا غَاصِبٍ وَمِنْهَا عَدَمُ تَعَرُّضِهِمْ لِمَالِ مَنْ يَمُوْتُ بِبِلَادِهِمْ مِنَ الْبَيْضَانِ وَلَوْ كَانَ الْقِنْطَارَ الْمُقَنْطَرَةَ. اِنَّمَا يَتْرُكُوْنَهُ بِيَدِ ثِقَةٍ مِنَ الْبَيْضَانِ حَتّٰى يَاْخُذَهُ مُسْتَحِقُّهُ. وَمِنْهَا مُوَاظَبَتُهُمْ لِلصَّلَوٰتِ وَالْتِزَامُهُمْ لَهَا فِي الْجَمَاعَاتِ وَضَرْبُهُمْ اَوْلَادَهُمْ عَلَيْهَا. وَاِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ اِنْ لَمْ يُبَكِّرِ الْاِنْسَانُ اِلَى الْمَسْجِدِ لَمْ يَجِدْ اَيْنَ يُصَلِّي لِكَثْرَةِ الزِّحَامِ.

(لابن بطوطة)

غناء ابراهيم بن المهدي

٢٨٦ حَكَى الْمُنَجِّمُ قَالَ حَكَى لِي اَنَّ اِبْرٰهِيْمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ كَانَ اَحْسَنَ النَّاسِ غِنَاءً. وَذٰلِكَ اَنِّي كُنْتُ رَاٰهُ فِي مَجَالِسِ الْخُلَفَاءِ مِثْلِ الْمَاْمُوْنِ وَالْمُعْتَصِمِ يُغَنِّي الْمُغَنُّوْنَ فَاِذَا ابْتَدَاَ هُوَ لَمْ يَبْقَ اَحَدٌ مِنَ الْغِلْمَانِ وَالْمُتَصَرِّفِيْنَ وَاَصْحَابِ الصَّنَاعَاتِ وَالْمِهَنِ الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ اِلَّا وَقَدْ

تَرَكَ مَا فِي يَدِهِ وَصَارَ بِأَقْرَبِ مَوْضِعٍ يُمْكِنُهُ أَنْ يَسْمَعَهُ - فَلَا يَزَالُ مُصْغِيًا إِلَيْهِ لَاهِيًا عَمَّا كَانَ فِيهِ مَا دَامَ يُغَنِّي فَإِذَا أَمْسَكَ وَغَنَّى غَيْرُهُ رَجَعُوا إِلَى اسْتِمَاعِهِمْ - وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهُ شَيْئًا عَجِيبًا لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ مَا صُدِّقَ - كَانَ إِذَا اشْتَدَّ أَيْ غَنَّى اصْغَتِ الْوَحْشُ وَمَدَّتْ أَعْنَاقَهَا وَلَمْ تَزَلْ تَدْنُو مِنْهُ حَتَّى تَضَعَ رُؤُوسَهَا عَلَى الدُّكَّانِ الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ - فَإِذَا سَكَتَ نَفَرَتْ عَنَّا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى أَبْعَدِ غَايَةٍ يُمْكِنُهَا التَّبَاعُدُ فِيهَا عَنَّا

٢٨٧ قَدْ جَاءَ فِي التَّوَادُرِ عَنْ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةِ أَنَّ قَالَ الْحَجَّاجُ يَا غُلَامُ اذْهَبْ إِلَى فُلَانٍ فَقُلْ لَهُ يَقْطَعُ لِسَانَهَا - فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْحَجَّامِ فَقَالَتْ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ - إِنَّمَا أَمَرَكَ أَنْ تَقْطَعَ لِسَانِي بِالصِّلَةِ - وَهِيَ لُغَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ عِنْدَ مَنْ لَهُ آمِرٌ وَنَاهٍ - فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَكَائِهَا (لِلشَّرِيشِيِّ)

انصاف هرمز لرعيته

كَانَ هُرْمُزُ بْنُ أَنُوشَرْوَانَ عَادِلًا يَأْخُذُ لِلْأَدْنَى مِنَ الشَّرِيفِ وَبَالَغَ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَبْغَضَهُ خَوَاصُّهُ وَأَقَامَ الْحَقَّ عَلَى بَنِيهِ وَمُحِبِّيهِ وَاشْتَطَّ فِي الْعَدْلِ وَالتَّشْدِيدِ عَلَى الْأَكَابِرِ وَقَصَّرَ أَيْدِيَهُمْ عَنِ الضُّعَفَاءِ إِلَى الْغَايَةِ - وَوَضَعَ صُنْدُوقًا فِي أَعْلَاهُ خَرْقٌ وَأَمَرَ أَنْ يُلْقَى الْمَظْلَمَةُ فِيهِ وَالصُّنْدُوقُ مَخْتُومٌ بِخَاتَمِهِ وَكَانَ يَفْتَحُ الصُّنْدُوقَ

وَيَنْظُرُ فِي الْمَظَالِمِ خَوْفًا مِنْ أَنْ لَا تُوصَلَ إِلَيْهِ الشَّكَاوَى عَلَى بِطَانَتِهِ وَأَهْلِهِ ثُمَّ طَلَبَ أَنْ يَعْلَمَ مَنْ يَظْلِمُ الْمُتَظَلِّمَ سَاعَةً فَسَاعَةً وَأَمَرَ بِاتِّخَاذِ سِلْسِلَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ وَخَرَّقَ لَهَا فِي دَارِهِ إِلَى مَوْضِعِ جُلُوسِهِ وَقْتَ خَلْوَتِهِ وَجَعَلَ فِيهَا جَرَسًا. فَكَانَ الْمُتَظَلِّمُ يَجِيءُ مِنْ ظَاهِرِ الدَّارِ فَيُحَرِّكُ السِّلْسِلَةَ فَيَعْلَمُ بِهِ فَيَتَقَدَّمُ بِإِحْضَارِهِ وَإِزَالَةِ ظُلَامَتِهِ

شهادة جالينوس للنصارى

٢٠٩ قَدْ أَدْرَكَ جَالِينُوسُ عَهْدَ قُومُودُوسَ وَكَانَ دِينُ النَّصَارَى قَدْ ظَهَرَ فِي أَيَّامِهِ وَقَدْ ذَكَرَهُمْ جَالِينُوسُ فِي كِتَابِهِ فِي جَوَامِعِ كِتَابِ أَفْلَاطُونَ فِي سِيَاسَةِ الْمُدُنِ فَقَالَ إِنَّ جُمْهُورَ النَّاسِ لَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَفْهَمُوا سِيَاقَةَ الْأَقَاوِيلِ الْبُرْهَانِيَّةِ وَلِذَلِكَ صَارُوا مُحْتَاجِينَ إِلَى رُمُوزٍ يَنْتَفِعُونَ بِهَا. (يَعْنِي بِالرُّمُوزِ الْأَخْبَارَ عَنِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ). مِنْ ذَلِكَ أَنَّا نَرَى الْآنَ الْقَوْمَ الَّذِينَ يَدْعُونَ نَصَارَى إِنَّمَا أَخَذُوا إِيمَانَهُمْ عَنِ الرُّمُوزِ. وَقَدْ يَظْهَرُ مِنْهُمْ أَفْعَالٌ مِثْلُ أَفْعَالِ مَنْ تَفَلْسَفَ بِالْحَقِيقَةِ. وَذَاكَ أَنَّ عَدَمَ جَزَعِهِمْ مِنَ الْمَوْتِ أَمْرٌ قَدْ نَرَاهُ كُلَّنَا. وَكَذَلِكَ أَيْضًا عَفَافُهُمْ فَإِنَّ مِنْهُمْ قَوْمًا رِجَالًا وَنِسَاءً أَيْضًا قَدْ أَقَامُوا جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ مُمْتَنِعِينَ عَنِ الْمَآثِمِ

وَمِنْهُمْ قَوْمٌ قَدْ بَلَغَ مِنْ ضَبْطِهِمْ لِاَنْفُسِهِمْ فِي التَّدْبِيْرِ وَشِدَّةِ حِرْصِهِمْ عَلَى الْعَدْلِ اَنْ صَارُوْا غَيْرَ مُقَصِّرِيْنَ عَنِ الَّذِيْنَ يَتَفَلْسَفُوْنَ بِالْحَقِيْقَةِ۔ اِنْتَهٰى كَلَامُ جَالِيْنُوْس

(لابی الفداء)

محمد الزیات

۲۹۰ قِيْلَ اِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتِ عَمِلَ تَنُّوْرًا مِنْ حَدِيْدٍ وَوَضَعَ مَسَامِيْرَ فِيْ دَاخِلِهٖ لِيُعَذِّبَ بِهٖ مَنْ يُرِيْدُ عَذَابَهٗ۔ فَكَانَ هُوَ اَوَّلَ مَنْ جُعِلَ فِيْهِ وَقِيْلَ لَهٗ ذُقْ مَا رُمْتَ اَنْ تُذِيْقَ النَّاسَ

(لابن طقطقی)

ظلم ابی رغال

۲۹۱ كَانَ اَبُوْ رِغَالٍ مَلِكًا بِالطَّائِفِ وَكَانَ يَظْلِمُ رَعِيَّتَهٗ۔ فَمَرَّ بِامْرَاَةٍ تُرْضِعُ صَبِيًّا يَتِيْمًا بِلَبَنِ عَنْزٍ لَهَا فَاَخَذَهَا مِنْهَا۔ وَكَانَتْ سَنَةً مُجْدِبَةً فَبَقِيَ الصَّبِيُّ بِلَا مُرْضِعَةٍ فَمَاتَ فَرَمَى اللّٰهُ اَبَا رِغَالٍ بِقَارِعَةٍ فَاَهْلَكَهٗ فَرَجَمَتِ الْعَرَبُ قَبْرَهٗ وَهُوَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ (للاصبہانی)

المتظلمون فی بلاد الصین

۲۹۲ فِيْ كُلِّ مَدِيْنَةٍ مِنْ مُدُنِ الصِّيْنِ شَيْءٌ يُدْعَى الدُّرَا۔ وَهُوَ جَرَسٌ

عَلٰى رَأْسِ مَلِكِ تِلْكَ الْمَدِيْنَةِ - مَرْبُوْطٌ بِخَيْطٍ مَارٍّ عَلٰى ظَهْرِ الطَّرِيْقِ لِلْعَامَّةِ كَافَّةً - وَبَيْنَ الْمَلِكِ وَبَيْنَهُ نَحْوٌ مِنْ فَرْسَخٍ - فَإِذَا حُرِّكَ الْخَيْطُ الْمَمْدُوْدُ أَدْنٰى حَرَكَةٍ تَحَرَّكَ الْجَرَسُ - فَمَنْ كَانَتْ لَهُ ظُلَامَةٌ حَرَّكَ هٰذَا الْخَيْطَ فَيَتَحَرَّكُ الْجَرَسُ مِنْهُ عَلٰى رَأْسِ الْمَلِكِ فَيُؤْذَنُ لَهُ فِي الدُّخُوْلِ حَتّٰى يُفْضِيَ حَالَهُ بِنَفْسِهِ وَيَتَبَرَّحَ ظُلَامَتَهُ * وَجَمِيْعُ الْبِلَادِ فِيْهَا مِثْلُ ذٰلِكَ (سلسلة التواريخ)

نظام الملك والشيخ الفقير

٢٩٣ كَانَ نِظَامُ الْمُلْكِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ الْأَكَابِرُ يَقُوْمُ لَهُمْ وَيُجْلِسُ فِي مَسْنَدِهِ - وَكَانَ لَهُ شَيْخٌ فَقِيْرٌ إِذَا دَخَلَ إِلَيْهِ يَقُوْمُ لَهُ وَيُجْلِسُهُ فِي مَكَانِهِ وَيَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ - فَقِيْلَ لَهُ فِي ذٰلِكَ فَقَالَ إِنَّ أُولٰئِكَ إِذَا دَخَلُوْا عَلَيَّ يُثْنُوْنَ عَلَيَّ بِمَا لَيْسَ فِيَّ فَيُرِيْدُنِي كَلَامُهُمْ عُجْبًا وَتِيْهًا - وَهٰذَا يُذَكِّرُنِي عُيُوْبَ نَفْسِي وَمَا أَنَا فِيْهِ مِنَ الظُّلْمِ فَتَنْكَسِرُ نَفْسِي لِذٰلِكَ فَأَرْجِعُ عَنْ كَثِيْرٍ مِمَّا أَنَا فِيْهِ (لابی الفرج)

قيس بن سعد والاعرابي

٢٩٤ قِيْلَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ هَلْ رَأَيْتَ قَطُّ أَسْخٰى مِنْكَ - قَالَ نَعَمْ نَزَلْنَا بِالْبَادِيَةِ عَلٰى امْرَأَةٍ فَحَضَرَ زَوْجُهَا فَقَالَتْ إِنَّهُ نَزَلَ بِكَ

ضِفْيَانٌ - فَجَاءَ بِنَافِقَةٍ فَنَحَرَهَا وَقَالَ شَأْنَكُمْ فَلَمَّا جَاءَ الْغَدُ جَاءَ بِأُخْرَى فَنَحَرَهَا وَقَالَ فَأَنْكُمْ - فَقُلْتُ مَا أَكَلْنَا مِنَ الَّتِي نَحَرْتَ الْبَارِحَةَ إِلَّا الْيَسِيرَ - فَقَالَ إِنِّي لَا أَطْعِمُ أَضْيَافِي الْغَابَّ - فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ أَيَّامًا وَالسَّمَاءُ تُمْطِرُ وَهُوَ يَفْعَلُ كَذَلِكَ - فَلَمَّا أَرَدْنَا الرَّحِيلَ وَضَعْنَا فِي بَيْتِهِ مِائَةَ دِينَارٍ وَقُلْنَا لِلْمَرْأَةِ اعْتَنِدِي لَنَا مِنْهُ وَمَضَيْنَا فَلَمَّا مَتَعَ النَّهَارُ إِذَا رَجُلٌ يَصِيحُ خَلْفَنَا قِفُوا أَيُّهَا الرَّكْبُ اللِّئَامُ أَعْطَيْتُمُونَا ثَمَنَ الْقِرَى لِتَأْخُذُوهَا وَلَا طَعَنَتْكُمْ بِرُمْحِي - فَأَخَذْنَاهَا وَانْصَرَفَ

(للطرطوشي)

قلعة ماردين

٢٩٥ قَالَ الْقَزْوِينِيُّ هِيَ قَلْعَةٌ مَشْهُورَةٌ عَلَى قُلَّةِ جَبَلٍ بِالْجَزِيرَةِ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَلْعَةٌ أَحْسَنَ مِنْهَا وَلَا أَحْكَمَ وَلَا أَعْظَمَ وَهِيَ مُشْرِفَةٌ عَلَى دُنَيْسِيرَ وَدَارَا وَنَصِيبِينَ وَقُدَّامَهَا رَبَضٌ عَظِيمٌ فِيهِ أَسْوَاقٌ وَفَنَادِقُ وَمَدَارِسُ وَرُبُطٌ - وَضْعُهَا وَضْعٌ عَجِيبٌ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْبُلْدَانِ مِثْلُهَا وَذَلِكَ أَنَّ دُورَهُمْ كَالدَّرَجِ كُلُّ دَارٍ فَوْقَ أُخْرَى - وَجُلُّ شُرْبِهِمْ مِنَ الصَّهَارِيجِ لِلْعُدَّةِ فِي دُورِهِمْ وَقَالَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ - فِي مَارِدِينَ حَمَاهَا اللهُ إِنْ سَكَنَ لَوْلَا الضَّرُورَةُ مَا فَارَقْتُهَا نَفْسَا

موت ملوك السودان

إِذَا مَاتَ مَلِكُ السُّودَانِ عَقَدُوا لَهُ قُبَّةً عَظِيمَةً مِنْ خَشَبٍ

السَّاجِ وَوَضَعُوهَا فِي مَوْضِعِ قَبْرِهِ ثُمَّ أَنَوَابِهِ عَلَى سَرِيرٍ قَلِيلِ الْفَرْشِ وَالْوِطَاءِ فَأَدْخَلُوهُ فِي تِلْكَ الْقُبَّةِ. وَوَضَعُوا مَعَهُ حِلْيَتَهُ وَسِلَاحَهُ وَإِنِيَتَهُ الَّتِي كَانَ يَأْكُلُ فِيهَا وَيَشْرَبُ وَأَدْخَلُوا فِيهَا الْأَطْعِمَةَ وَالْأَشْرِبَةَ وَأَدْخَلُوا مَعَهُ رِجَالًا مِمَّنْ كَانَ يَخُصُّهُ طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ. وَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ بَابَ الْقُبَّةِ وَجَعَلُوا فَوْقَ الْقُبَّةِ الْحُصُرَ وَالْأَمْتِعَةَ ثُمَّ اجْتَمَعَ النَّاسُ فَرَدَمُوا فَوْقَهَا بِالتُّرَابِ حَتَّى تَأَتَّى كَالْجَبَلِ الضَّخْمِ. ثُمَّ يُخَنْدِقُونَ حَوْلَهَا حَتَّى لَا يُوصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْكَوْمِ إِلَّا مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَهُمْ يَنْبَحُونَ لِمَوْتَاهُمُ الدَّوَابَّ.

(لابن عبد العزيز البكري)

ضعف رأي الخليفة الأمين

٢٩٧ مِمَّا يُحْكَى مِنْ تَفْرِيطِ الْأَمِينِ وَجَهْلِهِ أَنَّهُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَى حَرْبِ أَخِيهِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ بَيْتِهِ يُقَالُ لَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ مَاهَانَ وَأَرْسَلَ مَعَهُ خَمْسِينَ أَلْفًا. وَكَانَ أَوَّلَ بَعْثٍ بَعَثَهُ إِلَى أَخِيهِ فَمَضَى عَلِيُّ ابْنُ عِيسَى بْنِ مَاهَانَ فِي ذَلِكَ الْعَسْكَرِ الْكَثِيفِ وَكَانَ شُجَاعًا مِنْ شُيُوخِ الدَّوْلَةِ جَلِيلًا وَمَهِيبًا. فَالْتَقَى بِطَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ طَاهِرِ الرَّيِّ وَعَسْكَرُ طَاهِرٍ نَحْوُ أَرْبَعَةِ آلَافِ فَارِسٍ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا كَانَتْ

الْغَلَبَةُ فِيهِ لِطَاهِرٍ + وَقُتِلَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى فَأَرْسَلَ طَاهِرٌ رَأْسَهُ إِلَى
الْمَأْمُونِ - وَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا بِتُحْفَتِهِ أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا كِتَابِي إِلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللّٰهُ بَقَاءَهُ وَرَأْسُ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بَيْنَ يَدَيَّ
وَخَاتَمُهُ فِي يَدِي وَجُنْدُهُ تَحْتَ أَمْرِي وَالسَّلَامُ وَأَرْسَلَ الْكِتَابَ
عَلَى الْبَرِيدِ فَوَصَلَ إِلَى الْمَأْمُونِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَبَيْنَهُمَا مَسِيرُ
مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ فَرْسَخًا - ثُمَّ إِنَّ خَبَرَ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى وَرَدَ إِلَى الْأَمِينِ
وَهُوَ يَصْطَادُ السَّمَكَ فَقَالَ لِلَّذِي أَخْبَرَهُ بِذٰلِكَ دَعْنِي فَإِنَّ
كَوْثَرًا قَدِ اصْطَادَ سَمَكَتَيْنِ وَأَنَا إِلَى الْآنَ مَا اصْطَدْتُ شَيْئًا
وَكَانَ كَوْثَرٌ خَادِمَ مَالِهِ وَكَانَ يُحِبُّهُ -

(للفخري)

متوملك ببلاد سرنديب

۲۹۸ إِذَا مَاتَ الْمَلِكُ بِبِلَادِ سَرَنْدِيبَ صُيِّرَ عَلَى
عَجَلَةٍ قَرِيبًا مِنَ الْأَرْضِ وَعُلِّقَ فِي مُؤَخَّرِهَا مُسْتَلْقِيًا
عَلَى ظَهْرِهِ يَجُرُّ شَعْرُ رَأْسِهِ التُّرَابَ عَنِ الْأَرْضِ
وَامْرَأَةٌ بِعَبْدِهَا مِكْنَسَةٌ تَحْثُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَتُنَادِي
أَيُّهَا النَّاسُ هٰذَا بِسَبَبِ مُلْكِكُمْ لَا مَسَّ قَدْ مَلَّكَكُمْ وَكَانَ أَمْرُهُ نَافِذًا
وَقَدْ صَارَ إِلَى مَا تَرَوْنَ مِنْ تَرْكِ الدُّنْيَا وَأَخَذَ رُوحَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَلَا

تَغَرْغَرُوا بِالْحَيَاةِ بَعْدَهُ - وَكَلَامٌ نَحْوُ هٰذَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ - ثُمَّ يَعْمِدُونَ لَهُ الصَّنْدَلِ وَالْكَافُورِ وَالزَّعْفَرَانِ فَيُحَرِّقُ بِهِ ثُمَّ يُذَرُّ فِي بَرَادِهِ فِي الرِّيحِ وَالْهِنْدِ كُلُّهُمْ يُحَرِّقُونَ مَوْتَاهُمْ بِالنَّارِ - وَسَمِعْتُ أَخْبَارَ الْجَزَائِرِ وَهِيَ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ مَرَّةً بِمَا أُحْرِقَ الْمَلِكُ فَتَدْخُلُ نِسَاؤُهُ النَّارَ فَيَحْتَرِقْنَ مَعَهُ -

حذاقة اهل الصين

٢٩٩ أَهْلُ الصِّينِ مِنْ أَحْذَقِ خَلْقِ اللّٰهِ كُتَّابًا بِنَقْشِ صِنَاعَةٍ وَكُلِّ عَمَلٍ لَا يُقَدِّمُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ - وَالرَّجُلُ مِنْهُمْ يَصْنَعُ بِيَدِهِ مَا يُقَدِّرُ أَنَّ غَيْرَهُ يَعْجِزُ عَنْهُ فَيَقْصِدُ بِهِ بَابَ الْمَلِكِ يَلْتَمِسُ الْجَزَاءَ عَلَى لَطِيفِ مَا ابْتَدَعَ - فَيَأْمُرُ الْمَلِكُ بِنَصْبِهِ عَلَى بَابِهِ مِنْ وَقْتِهِ ذٰلِكَ إِلَى سَنَةٍ - فَإِنْ لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ فِيهِ عَيْبًا جَازَاهُ وَأَدْخَلَهُ فِي جُمْلَةِ صُنَّاعِهِ وَإِنْ خَرَجَ فِيهِ عَيْبٌ أَطْرَحَهُ وَلَمْ يُجَازِهِ - وَإِنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ صَوَّرَ سُنْبُلَةً عَلَيْهَا عُصْفُورٌ فِي ثَوْبِ حَرِيرٍ لَا يَشُكُّ النَّاظِرُ إِلَيْهِمَا أَنَّهَا سُنْبُلَةٌ وَأَنَّ عُصْفُورًا عَلَيْهَا - فَبَقِيَتْ مُدَّةً ثُمَّ اجْتَازَ بِهَا رَجُلٌ أَحْدَبُ فَعَابَهَا - فَأُدْخِلَ إِلَى مَلِكِ ذٰلِكَ الْبَلَدِ وَحَضَرَ صَانِعُهَا - فَسُئِلَ الْأَحْدَبُ عَنِ الْعَيْبِ فَقَالَ الْمُتَعَارَفُ عِنْدَ النَّاسِ جَمِيعًا أَنَّهُ لَا يَقَعُ

عُصْفُورٌ عَلَى سُبُلَّةٍ إِلَّا أَمَالَهَا. وَإِنَّ هٰذَا الْمُصَوِّرَ صَوَّرَ السُّبُلَّةَ قَائِمَةً لَا مَيْلَ لَهَا وَأَثْبَتَ لِلْعُصْفُورِ فَوْقَهَا مُنْتَصِبًا فَأَخْطَأَ. فَصَدَقْنَ وَلَمْ يُثِبِ الْمَلِكُ صَانِعَهَا بِشَيْءٍ۔

(سلسلة التوابيم)

۳۰۰ - حَدَّثَ ابْنُ بَطُوطَةَ بِهٰذَا الشَّأْنِ قَالَ وَأَهْلُ الصِّينِ أَعْظَمُ الْأُمَمِ إِحْكَامًا لِلصِّنَاعَاتِ وَأَشَدُّهُمْ إِتْقَانًا فِيهَا وَذٰلِكَ مَشْهُورٌ مِنْ حَالِهِمْ قَدْ وَصَفَهُ النَّاسُ فِي تَصَانِيفِهِمْ فَاطَّنَبُوا فِيهِ. وَأَمَّا التَّصْوِيرُ فَلَا يُجَارِيهِمْ أَحَدٌ فِي إِحْكَامِهِ فَإِنَّ لَهَا فِيهِ قِدْرًا عَظِيمًا - وَمِنْ عَجِيبِ مَا شَاهَدْتُ لَهُمْ مِنْ ذٰلِكَ أَنِّي مَا دَخَلْتُ قَطُّ مَدِينَةً مِنْ مُدُنِهِمْ ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهَا إِلَّا وَرَأَيْتُ صُوَرَتِي وَصُوَرَ أَصْحَابِي مَنْقُوشَةً فِي الْحِيطَانِ وَالْكَوَاغِدِ مَوْضُوعَةً فِي الْأَسْوَاقِ. وَلَقَدْ دَخَلْتُ إِلَى مَدِينَةِ السُّلْطَانِ فَمَرَرْتُ عَلَى سُوقِ النَّقَّاشِينَ وَوَصَلْتُ إِلَى قَصْرِ السُّلْطَانِ مَعَ أَصْحَابِي وَنَحْنُ عَلَى زِيِّ الْعِرَاقِيِّينَ. فَلَمَّا عُدْتُ مِنَ الْقَصْرِ عَشِيَّةً مَرَرْتُ بِالسُّوقِ الْمَذْكُورَةِ فَرَأَيْتُ صُوَرَتِي وَصُوَرَ أَصْحَابِي مَنْقُوشَةً فِي كَاغِدٍ قَدْ أَلْصَقُوهُ بِالْحَائِطِ فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَنْظُرُ إِلَى صُورَتِهِ صَاحِبِهِ لَا تُخْطِئُ شَيْئًا مِنْ شِبْهِهِ - وَذُكِرَ لِي أَنَّ السُّلْطَانَ

أمرهم بذلك وأنهم أتوا الى القصر ونحن به فجعلوا ينظرون إلينا ويصورون صورنا ونحن لم نشعر بذلك - وتلك عادتهم في تصوير كل من يمر بهم - وتنتهي حالهم في ذلك إلى أن الغريب إذا فعل ما يوجب فراره عنهم بعثوا صورته إلى البلاد وبحث عنه فحيثما وجد شبه تلك الصورة أخذ - (لابن بطوطه)

عدل نور الدين

٣٠١ لم يكن في سير الملوك أحسن من سيرة نور الدين ولا أكثر تحريا للعدل منه - وكان لا يأكل ولا يلبس ولا يتصرف في الذي يخصه إلا من ملك كان له - قد اشتراه من سهمه من الغنيمة - ولقد شكا إليه زوجته من الضيقة - فأعطاها ثلاثة دكاكين في حمص كانت له يحصل منها في السنة نحو العشرين دينارا - فلما استقلتها قال ليس لي إلا هذا - وجميع ما في يدي أنا خازن فيه للمسلمين لا أخونهم فيه ولا أخوض نار جهنم لأجلك (لابي الفرج)

الشيخ ابو عبد الله والفيلة

٣٠٢ يحكى أن الشيخ أبا عبد الله بن خفيف قصد مرة جزيرة بني كاوان ومعه نحو ثلاثين من الفقراء - فأصابتهم مجاعة في طريق

الجبل حيث لا عمارة وتاهوا عن الطريق - وطلبوا من الشيخ ان
يأذن لهم في القبض على بعض الفيلة الصغار وهي في ذلك المحل
كثيرة جدا ومنه تحمل الى حضرة ملك الهند - فنهاهم الشيخ عن ذلك
فغلب عليهم الجوع فتعدوا قول الشيخ وقبضوا على فيل صغير منها
وذكوه واكلوا لحمه وامتنع الشيخ من اكله - فلما ناموا تلك
الليلة اجتمعت الفيلة من كل ناحية واتت اليهم - فكانت تشم
الرجل منهم وتقتله حتى اتت على جميعهم - وشمت الشيخ
ولم تتعرض له واخذته فيل منها ولف عليه خرطومه ورمى به
على ظهره واتى به الموضع الذي فيه العمارة - فلما راه اهل
تلك الناحية عجبوا منه واستقبلوه ليتعرفوا امره - فلما قرب
منهم امسكه الفيل بخرطومه ووضعه عن ظهره الى الارض بحيث
يرونه فجاءوا اليه وذهبوا به الى ملك الهند فعرفوه خبره وهم
كفار واقام عندهم اياما -

(لابن بطوطه)

موت المنصور

٣٠٣ اخبر الفضل بن الربيع قال كنت مع المنصور في السفر

الذى مات فيه - فنزلنا بعض المنازل فدعانى وهو فى قبته إلى الحائط
وقال انى اريد ان تدعوا العامة تدخل هذه المنازل فيكتبوا
فيها ما لا خير فيه قلت وما هو - قال لا ترى ما على الحائط مكتوبا
ابا جعفر خانت وفاتك وانقضت

سنوك وامر الله لابد نازل
ابا جعفر هل كاهن او منجم
يرد قضاء الله او انت جاهل

فقلت والله ما على الحائط شئ وانه لنقى ابيض قال
انها والله نفسى نعيت الى الرحيل - فرحلنا وثقل حتى بلغ بئر
ميمون - فقلت له قد دخلت الحرم قال الحمد لله - وقبض من
يومه - ولما حضرته الوفاة قال السلطان من لا يموت
الشريشى)

يحيى بن خالد والفص

٣٤ قيل ليحيى بن خالد بن برمك ايها الوزير اخبرنا باحسن
ما رايت فى ايام سعادتك - قال ركبت يوما فى بعض الايام فى
سفينة اريد التنزه - فلما خرجت برجلى لاصعد انكبت على لوح من

الْوَاحِهَا. وَكَانَ بِاِصْبَعِي خَاتَمٌ فَطَارَ فَصُّهُ مِنْ يَدِي وَكَانَ يَاقُوتًا اَحْمَرَ
قِيمَتُهُ اَلْفُ مِثْقَالٍ مِنَ الذَّهَبِ فَطَيَّرْتُ مِنْ ذٰلِكَ ثُمَّ عُدْتُ اِلَى
مَنْزِلِي وَاِذَا بِالطَّبَّاخِ قَدْ اَتَى بِذٰلِكَ الْفَصِّ بِعَيْنِهِ وَقَالَ اَيُّهَا الْوَزِيرُ
لَقِيتُ هٰذَا الْفَصَّ فِي بَطْنِ حُوتٍ وَذٰلِكَ لِاَنِّي اشْتَرَيْتُ حِيتَانًا لِلْمَطْبَخِ
فَشَقَقْتُ بَطْنَهَا فَرَاَيْتُ هٰذَا الْفَصَّ فَقُلْتُ لَا يَصْلُحُ هٰذَا اِلَّا لِلْوَزِيرِ
اَعَزَّهُ اللّٰهُ تَعَالَى. فَقُلْتُ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ هٰذَا بُلُوغُ الْغَايَةِ

الذل بعد العزة

٣٠٥ وَقِيلَ لِيَحْيَى اَخْبِرْنَا بِبَعْضِ مَا لَقِيتَ مِنَ الْمِحَنِ. قَالَ
اشْتَهَيْتُ لَحْمًا فِي قَدْرِ طَبَّاخٍ وَاَنَا فِي السِّجْنِ. فَغَرِمْتُ اَلْفَ دِينَارٍ
فِي شُهُورِي حَتَّى اُتِيتُ بِقِدْرٍ وَلَحْمٍ مُقَطَّعٍ فِي قَصْبَةٍ فَارِسِيَّةٍ وَالْحَلُّ
وَسَائِرُ حَوَائِجِهَا فِي قَصْبَةٍ اُخْرَى. وَتَرَكُوا عِنْدِي مَا اَحْتَاجُ اِلَيْهِ وَاُتِيتُ
بِنَارٍ فَاَوْقَدْتُ تَحْتَ الْقِدْرِ وَنَفَخْتُ وَلِحْيَتِي فِي الْاَرْضِ حَتَّى كَادَتْ
رُوحِي تَخْرُجُ. فَلَمَّا نَضِجَتْ تَرَكْتُهَا تَفُورُ وَتَغْلِي وَفَتَتُّ الْخُبْزَ
وَعَمَدْتُ لِاُنْزِلَهَا فَانْفَسَلَتْ مِنْ يَدِي وَانْكَسَرَتِ
الْقِدْرُ عَلَى الْاَرْضِ فَبَقِيتُ اَلْتَقِطُ اللَّحْمَ وَاَمْسَحُ مِنْهُ
التُّرَابَ وَاَكْلُهُ وَذَهَبَ الْمَرَقُ الَّذِي كُنْتُ

اشتهيته وهذا اعظم ما مر بي۔

(للابليدي)

الخطيب والتلميذ

٣٠٦ اشتهر في جزيرة صقلية ارخلوخوس الخطيب الملقب بالغراب۔ وسار اليه الطلبة لاستفادة الخطابة منه وكان من جملة قاصديه فتى من اليونان يقال له ثيسياس ورغب اليه في تعليمها هذا الفن وضمن له عن ذلك مالاً معيناً فاجابه برغبته وعلمه۔ فلما اتقنها حاول الغدر به ورام فسخ ما وافقه عليه فقال له يا معلم ما حد الخطابة۔ فقال انها المفيدة للاقناع۔ قال اني انا ظرك الآن في الاجرة۔ فان اقنعتك بانني لا ادفعها اليك لم ادفعها اذ قد اقنعتك بذلك۔ وان لم اقدر على ذلك فلست اعطيك شيئاً لانني لم اتعلم منك الخطابة التي هي مفيدة للاقناع۔ فاجابه المعلم وقال واذا ايضاً انا ظرك فان اقنعتك بانه يجب لي اخذ حقي مني اخذتم من افنم وان لم اقنعك فيجب ايضاً اخذه مني اذ قد نشأ تلميذ يستظهر على معلمه۔ قد قيل في المثل بيطر دنى لغراب ردي (لابي الفرج)

صفة مسجد البصرة وذكر خطبها

٣٠٧ مَسْجِدُ الْبَصْرَةِ مِنْ أَحْسَنِ الْمَسَاجِدِ. وَصَحْنُهُ مُتَّسِعٌ إِتِّسَاعًا مَفْرُشٌ بِالْحَصْبَاءِ الْحَمْرَاءِ الَّتِي يُؤْتَى بِهَا مِنْ وَادِي السِّبَاعِ شَهْرَةً مَرَّةً بِهٰذَا الْمَسْجِدِ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ. فَلَمَّا قَامَ الْخَطِيبُ بِهِ إِلَى الْخُطْبَةِ وَسَرَدَهَا لَحَنَ فِيهَا لَحْنًا كَثِيرًا جَلِيًّا فَعَجِبْتُ مِنْ أَمْرِهِ وَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلْقَاضِي حُجَّةِ الدِّينِ فَقَالَ لِي إِنَّ هٰذَا الْبَلَدَ لَمْ يَبْقَ بِهِ مَنْ يَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ. وَهٰذِهِ عِبْرَةٌ لِمَنْ تَفَكَّرَ فِيهَا. سُبْحَانَ مُغَيِّرِ الْأَشْيَاءِ وَمُقَلِّبِ الْأُمُورِ. هٰذِهِ الْبَصْرَةُ الَّتِي إِلَى أَهْلِهَا انْتَهَتْ رِيَاسَةُ النَّحْوِ وَفِيهَا أَصَّلَهُ وَفَرَّعَهُ وَمِنْ أَهْلِهَا إِمَامُهُ الَّذِي لَا يُنْكَرُ سَبْقُهُ لَا يُقِيمُ خَطِيبُهَا خُطْبَةَ الْجُمُعَةِ عَلَى دَوِيِّهِ عَلَيْهَا. (لابن بطوطة)

حلم المامون

٣٠٨ إِنَّهُ كَانَ لِلْمَأْمُونِ خَادِمٌ يَسْرِقُ طَاسَاتِهِ الَّتِي يَشْرَبُ فِيهَا. فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ إِذَا سَرَقْتَ شَيْئًا فَإِنِّي بِمَا تَسْرِقُهُ. فَأَشْتَرِيهِ مِنْكَ. فَقَالَ لَهُ الْخَادِمُ اشْتَرِ مِنِّي هٰذِهِ. وَأَشَارَ إِلَى الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقَالَ بِكَمْ قَالَ بِدِينَارَيْنِ. قَالَ عَلَى شَرْطِ أَنَّكَ لَا تَسْرِقُهَا قَالَ نَعَمْ. فَأَعْطَاهُ دِينَارَيْنِ فَلَمْ يَعُدِ الْخَادِمُ يَسْرِقُ بَعْدَهَا شَيْئًا

لِمَا رَأَى مِن حِلْمِهِ۔

(للاتليدى)

ذكر العجلات التى يسافر عليها ببلاد الروم

٣٠٩ اَلرُّوْمُ يُسَمُّوْنَ الْعَجَلَةَ عَرَبَةً۔ وَهِىَ عَجَلَاتٌ تَكُوْنُ لِلْوَاحِدَةِ مِنْهُنَّ اَرْبَعُ بَكَرَاتٍ كِبَارٍ وَمِنْهَا مَا يَجُرُّهُ فَرَسَانِ وَمِنْهَا مَا يَجُرُّهُ اَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَتَجُرُّهَا اَيْضًا الْبَقَرُ وَالْجِمَالُ عَلٰى حَالِ الْعَرَبَةِ فِى ثِقَلِهَا اَوْ خِفَّتِهَا۔ وَالَّذِى يَخْدِمُ الْعَرَبَةَ يَرْكَبُ اَحَدَ الْاَفْرَاسِ الَّتِى تَجُرُّهَا وَيَكُوْنُ عَلَيْهِ سَرْجٌ وَفِى يَدِهِ سَوْطٌ يُحَرِّكُهَا لِلْمَشْىِ وَعُوْدٌ كَبِيْرٌ يُصَوِّبُهَا بِهِ اِذَا عَاجَتْ عَنِ الْقَصْدِ۔ وَيُجْعَلُ عَلَى الْعَرَبَةِ شِبْهُ قُبَّةٍ مِنْ قُضْبَانٍ خَشَبٍ مَرْبُوْطٍ بَعْضُهَا اِلٰى بَعْضٍ بِسُيُوْرٍ جِلْدٍ رَقِيْقٍ وَهِىَ خَفِيْفَةُ الْحَمْلِ وَتُكْسٰى بِاللِّبْدِ اَوْ بِالْمِلْفِ۔ وَيَكُوْنُ فِيْهَا طِيْقَانٌ مُشَبَّكَةٌ وَيَرَى الَّذِىْ بِدَاخِلِهَا النَّاسَ وَلَا يَرَوْنَهُ وَيَتَقَلَّبُ فِيْهَا كَمَا يَحِبُّ وَيَنَامُ وَيَاْكُلُ وَيَقْرَأُ وَيَكْتُبُ وَهُوَ فِىْ حَالِ سَيْرِهِ۔ وَالَّتِىْ تَحْمِلُ الْاَثْقَالَ وَالْاَزْوَادَ وَخَزَائِنَ الْاَطْعِمَةِ مِنْ هٰذِهِ الْعَرَبَاتِ يَكُوْنُ عَلَيْهَا شِبْهُ الْبَيْتِ كَمَا ذَكَرْنَا وَعَلَيْهِ قُفْلٌ۔ (لابن بطوطه)

كرم حسن بن سهل

٣١٠ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ وَزِيْرَ الْمَاْمُوْنِ۔ وَتَزَوَّجَ الْمَاْمُوْنُ ابْنَتَهُ

بُورَانَ وَانْحَدَرَ فِي أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَعَسَاكِرِهِ وَأُمَرَائِهِ إِلَى فَمِ الصُّلْحِ بِوَاسِطَ. فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ فِي إِنْزَالِهِمْ فِيمَا عَظِيمًا وَبَذَلَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَنَثَرَ مِنَ الدُّرِّ مَا يَفُوتُ حَدَّ الْكَثْرَةِ حَتَّى إِنَّهُ عَمَلَ بِطَابِيقَ مِنْ عَنْبَرٍ وَجَعَلَ فِي وَسْطِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا رُقْعَةً بِضَيْعَةٍ مِنْ ضِيَاعِهِ وَنَثَرَهَا فَمَنْ وَقَعَتْ فِي يَدِهِ بِطِّيخَةٌ مِنْهَا فَتَحَهَا وَتَسَلَّمَ الضَّيْعَةَ الَّتِي فِيهَا. وَكَانَتْ دَعْوَةً عَظِيمَةً تَتَجَاوَزُ حَدَّ الْكَثْرَةِ حَتَّى إِنَّ الْمَأْمُونَ نَسَبَ وَزِيرَهُ فِي ذَلِكَ إِلَى السَّرَفِ. وَقَالُوا جُمْلَةَ مَا أُخْرِجَ عَلَى دَعْوَةٍ فَمِ الصُّلْحِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ قَدْ فَرَشَ لِلْمَأْمُونِ حَصِيرًا مَنْسُوجًا بِالذَّهَبِ وَنَثَرَ عَلَيْهِ أَلْفَ لُؤْلُؤَةٍ مِنْ كِبَارِ اللُّؤْلُؤِ.

(الفخري)

ملك الروم وحاتم الطائي

٣١١ مِنْ أَعْجَبِ مَا حُكِيَ عَنْ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ هُوَ أَنَّ أَحَدَ قَيَاصِرَةِ الرُّومِ بَلَغَتْهُ أَخْبَارُ حَاتِمٍ فَاسْتَغْرَبَ ذَلِكَ. وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّ لِحَاتِمٍ فَرَسًا مِنْ كِرَامِ الْخَيْلِ عَزِيزَةً عِنْدَهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بَعْضَ حُجَّابِهِ يَطْلُبُ مِنْهُ الْفَرَسَ هَدِيَّةً إِلَيْهِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَمْتَحِنَ سَمَاحَتَهُ بِذَلِكَ

فَلَمَّا دَخَلَ الْحَاجِبُ دِيَارَ طَيِّئٍ سَأَلَ عَنْ أَبْيَاتِ حَاتِمٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ - فَاسْتَقْبَلَهُ وَرَحَّبَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ حَاجِبُ الْمُلُوكِ وَكَانَتِ الْمَوَاشِي حِينَئِذٍ فِي الْمَرَاعِي فَلَمْ يَجِدْ إِلَيْهَا سَبِيلًا لِقِرَى ضَيْفِهِ فَنَحَرَ الْفَرَسَ وَأَضْرَمَ النَّارَ - ثُمَّ دَخَلَ إِلَى ضَيْفِهِ يُحَادِثُهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ رَسُولُ قَيْصَرَ وَقَدْ حَضَرَ لِيَسْتَقْصِيَهُ الْفَرَسَ فَسَاءَ ذَلِكَ حَاتِمًا وَقَالَ هَلَّا أَعْلَمْتَنِي قَبْلَ الْآنَ فَإِنِّي قَدْ نَحَرْتُهَا لَكَ إِذْ لَمْ أَجِدْ جَزُورًا غَيْرَهَا بَيْنَ يَدَيَّ - فَعَجِبَ الرَّسُولُ مِنْ سَخَائِهِ وَقَالَ وَاللّٰهِ لَقَدْ رَأَيْنَا مِنْكَ أَكْثَرَ مِمَّا سَمِعْنَا -

(لابن عبد ربه)

وفاة نجل ملك ايدج

٣١٢ لَمَّا دَخَلْتُ مَدِينَةَ إِيدَجَ أَرَدْتُ رُؤْيَةَ السُّلْطَانِ فَلَمْ يَتَأَتَّ لِي ذٰلِكَ بِسَبَبِ أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ - وَكَانَ لَهُ ابْنٌ هُوَ وَلِيُّ عَهْدِهِ وَلَيْسَ لَهُ سِوَاهُ فَرَضَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ فِي إِحْدَى اللَّيَالِي سَمِعْنَا الصُّرَاخَ وَالنَّوَاحَ وَقَدْ مَاتَ الْمَرِيضُ الْمَذْكُورُ وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ عَلَى شَيْخِ الزَّاوِيَةِ وَأَهْلِ الْبَلَدِ قَالُوا إِنَّ كُبَرَاءَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْأَشْرَافِ وَالْأُمَرَاءِ

قَدْ ذَهَبُوا إِلَى دَارِ السُّلْطَانِ لِلْعَزَاءِ فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَذْهَبَ فِي
حُلَّتِكَ. فَأَنِفْتُ مِنْ ذٰلِكَ. فَعَزَمُوا عَلَيَّ فَلَمْ يَكُنْ لِي بُدٌّ مِنَ
الْمَسِيرِ فَسِرْتُ مَعَهُمْ. فَوَجَدْتُ مَشْوَرَ دَارِ السُّلْطَانِ مُمْتَلِئًا رِجَالًا
وَصِبْيَانًا مِنَ الْمَمَالِيكِ وَأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْأَجْنَادِ وَقَدْ لَبِسُوا
التَّلَاسِيسَ وَسِلَالَ الدَّوَابِّ وَجَعَلُوا فَوْقَ رُؤُوسِهِمُ التُّرَابَ وَالتِّبْنَ
وَبَعْضُهُمْ قَدْ جَزَّ نَاصِيَتَهُ. وَانْقَسَمُوا فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ بِأَعْلَى الْمَشْوَرِ وَفِرْقَةٌ
بِأَسْفَلِهِ. وَتَرْتَفِعُ كُلُّ فِرْقَةٍ إِلَى جِهَةِ الْأُخْرَى وَهُمْ صَارِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ
عَلَى صُدُورِهِمْ قَائِلُونَ مَوْلَانَا. فَرَأَيْتُ مِنْ ذٰلِكَ أَمْرًا
هَائِلًا وَمَنْظَرًا فَظِيعًا لَمْ أَعْهَدْ مِثْلَهُ. وَلَمَّا دَخَلْتُ رَأَيْتُ جِهَاتِ
الْمَشْوَرِ غَاصَّةً بِالنَّاسِ... وَنَظَرْتُ يَمِينًا وَشِمَالًا لِأَرَى مَوْضِعًا
لِجُلُوسِي. فَرَأَيْتُ هُنَالِكَ سَقِيفَةً مُرْتَفِعَةً عَنِ الْأَرْضِ بِمِقْدَارِ
شِبْرٍ وَفِي إِحْدَى زَوَايَاهَا رَجُلٌ مُنْفَرِدٌ عَنِ النَّاسِ قَاعِدٌ عَلَيْهِ
ثَوْبُ صُوفٍ شِبْهُ اللِّبْدِ يَلْبَسُهُ بِتِلْكَ الْبِلَادِ ضُعَفَاءُ النَّاسِ
أَيَّامَ الْمَطَرِ وَالثَّلْجِ وَفِي الْأَسْفَارِ فَقَدْ مُتُّ إِلَى حَيْثُ الرَّجُلُ
وَانْقَطَعَ عَنِّي أَصْحَابِي لَمَّا رَأَوْا قِدَمِي نَحْوَهُ وَعَجِبُوا
مِنِّي وَأَنَا لَا عِلْمَ عِنْدِي بِشَيْءٍ مِنْ حَالِهِ. فَصَعِدْتُ
السَّقِيفَةَ وَسَلَّمْتُ عَلَى الرَّجُلِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَارْتَفَعَ

عَنِ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْقِيَامَ وَهُمْ يُسَمُّونَ ذٰلِكَ نِصْفَ الْقِيَامِ. وَقَعَدْتُ فِي الرُّكْنِ الْمُقَابِلِ لَهُ. ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى النَّاسِ وَقَدْ رَمَوْنِي بِأَبْصَارِهِمْ جَمِيعًا. فَعَجِبْتُ مِنْهُمْ وَرَأَيْتُ الْفُقَهَاءَ وَالْمَشَايِخَ وَالْأَشْرَافَ مُسْتَنِدِينَ إِلَى الْحَائِطِ تَحْتَ السَّقِيفَةِ. وَأَشَارَ لِيَ أَحَدُ الْقُضَاةِ أَنْ أَنْحَطَّ إِلَى جَانِبِهِ. فَلَمْ أَفْعَلْ. وَحِينَئِذٍ اسْتَشْعَرْتُ أَنَّهُ السُّلْطَانُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ أَتَى شَيْخُ الْمَشَايِخِ نُورُ الدِّينِ الْكَرْمَانِيُّ فَصَعِدَ إِلَى السَّقِيفَةِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّجُلِ. فَقَامَ إِلَيْهِ وَجَلَسَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَحِينَئِذٍ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّجُلَ هُوَ السُّلْطَانُ. ثُمَّ جِيءَ بِالْجَنَازَةِ وَهِيَ بَيْنَ أَشْجَارِ الْأُتْرُجِّ وَاللَّيْمُونِ وَالنَّارَنْجِ وَقَدْ مَلَأُوا أَغْصَانَهَا بِثِمَارِهَا وَالْأَشْجَارُ بِأَيْدِي الرِّجَالِ فَكَانَ الْجَنَازَةُ تَمْشِي فِي بُسْتَانٍ وَالْمَشَاعِلُ فِي رِيَاحٍ طَوَالٍ بَيْنَ يَدَيْهَا وَالشَّمْعُ كَذٰلِكَ فَصُلِّيَ عَلَيْهَا وَذَهَبَ النَّاسُ مَعَهَا إِلَى مَدْفِنِ السُّلُوكِ وَهُوَ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ هَلَا فَيَحَانُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَهُنَالِكَ مَدْرَسَةٌ عَظِيمَةٌ يَشُقُّهَا النَّهْرُ وَيَدْخُلُهَا مَسْجِدٌ تُقَامُ فِيهِ الْجُمُعَةُ وَبِخَارِجِهَا حَمَّامٌ وَيُحْفُّ بِهَا بُسْتَانٌ

عَظِيمٌ وَبِهَا الطَّعَامُ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ وَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ إِلَى مَدْفِنِ الْجَنَازَةِ لِبُعْدِ الْمَوْضِعِ فَعُدْتُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ

(لابن بطوطة)

اَلْبَابُ التَّاسِعُ

فِي الْأَسْفَارِ

سفر ابن بطوطة الى مدينة بلغار

۳۱۳ قَالَ ابْنُ بَطُوطَةَ كُنْتُ سَمِعْتُ بِمَدِينَةِ بُلْغَارَ فَأَرَدْتُ التَّوَجُّهَ إِلَيْهَا لِأَرَى مَا ذُكِرَ عَنْهَا مِنِ ابْتِهَاءِ قِصَرِ اللَّيْلِ بِهَا وَقِصَرِ النَّهَارِ أَيْضًا فِي عَكْسِ ذٰلِكَ الْفَصْلِ. وَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَحَلَّةِ السُّلْطَانِ أُوزْبَكَ خَانَ سُلَّامِ الْأَتْرَاكِ مَسِيرَةُ عَشْرٍ. فَطَلَبْتُ مِنْهُ مَنْ يُوصِلُنِي إِلَيْهَا فَبَعَثَ مَعِيَ مَنْ أَوْصَلَنِي إِلَيْهَا وَرَدَّنِي إِلَيْهِ. وَوَصَلْتُهَا فِي رَمَضَانَ فَلَمَّا صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ أَفْطَرْنَا وَأُذِّنَ بِالْعِشَاءِ فِي أَثْنَاءِ إِفْطَارِنَا فَصَلَّيْنَاهَا وَانْمَنَعْنَا بَاقِيَ الصَّلٰوةِ فَطَلَعَ الْفَجْرُ فِي إِثْرِ ذٰلِكَ. وَيَقْصُرُ كَذٰلِكَ النَّهَارُ بِهَا فِي فَصْلِ قِصَرِهِ أَيْضًا وَأَقَمْتُ بِهَا ثَلَاثًا. وَكُنْتُ أَرَدْتُ الدُّخُولَ إِلَى أَرْضِ الظُّلْمَةِ وَالدُّخُولِ إِلَيْهَا مِنْ بُلْغَارَ وَبَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ

اَرْبَعِيْنَ يَوْمًا ثُمَّ اضْرِبْتُ عَنْ ذٰلِكَ لِعِظَمِ الْمَؤُوْنَةِ فِيْهِ
وَقِلَّةِ الْجَدْوٰى وَالسَّفَرُ اِلَيْهَا لَا يَكُوْنُ اِلَّا فِيْ عَجَلَاتٍ
صِغَارٍ تَجُرُّهَا كِلَابٌ كِبَارٌ فَاِنَّ تِلْكَ الْمَفَازَةَ فِيْهَا الْجَلِيْدُ
فَلَا تَثْبُتُ قَدَمُ الْاٰدَمِيِّ وَلَا حَافِرُ الدَّابَّةِ فِيْهَا وَالْكِلَابُ
لَهَا الْاَظْفَارُ فَتَثْبُتُ اَقْدَامُهَا فِي الْجَلِيْدِ - وَلَا يَدْخُلُهَا اِلَّا الْاَقْوِيَاءُ
مِنَ التُّجَّارِ الَّذِيْنَ يَكُوْنُ لِاَحَدِهِمْ مِائَةُ عَجَلَةٍ اَوْ نَحْوُهَا
مُوَقَّرَةٍ بِطَعَامِهٖ وَشَرَابِهٖ وَحَطَبِهٖ - فَاِنَّهَا لَا شَجَرَ
فِيْهَا وَلَا مَدَرَ - وَالدَّلِيْلُ بِتِلْكَ الْاَرْضِ هُوَ الْكَلْبُ الَّذِيْ
قَدْ سَارَ فِيْهَا مِرَارًا كَثِيْرَةً وَتَنْتَهِيْ قِيْمَتُهٗ اِلَى اَلْفِ دِيْنَارٍ وَنَحْوِهَا
وَتُرْبَطُ الْعَرَبَةُ اِلٰى عُنُقِهٖ وَيُقْرَنُ مَعَهٗ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْكِلَابِ
وَيَكُوْنُ هُوَ الْمُقَدَّمُ وَتَتْبَعُهٗ سَائِرُ الْكِلَابِ بِالْعَرَبَاتِ
فَاِذَا وَقَفَ وَقَفْتَ - وَاِذَا كَمَلَتْ لِلْمُسَافِرِيْنَ بِهٰذِهِ الْفَلَاةِ
اَرْبَعُوْنَ مَرْحَلَةً نَزَلُوْا عِنْدَ الظُّلْمَةِ - وَتَرَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
مَا جَاءَ بِهٖ مِنَ الْمَتَاعِ هُنَالِكَ - وَعَادُوْا اِلٰى مَنَازِلِهِمُ الْمُعْتَادَةِ
فَاِذَا كَانَ الْغَدُ عَادُوْا لِتَفَقُّدِ مَتَاعِهِمْ فَيَجِدُوْنَ بِاِزَائِهِمْ
مِنَ السَّمُوْرِ السِّنْجَابِ وَالْقَاقُمِ - فَاِنْ رَضِيَ صَاحِبُ الْمَتَاعِ مَا
وَجَدَهٗ اِزَاءَ مَتَاعِهٖ اَخَذَهٗ وَاِنْ لَمْ يَرْضَهٗ

تركة

رحلة ابن بطوطة الى الصين مختصرا الاسر

٣١٤ احب ملك الهند ان يبعث هدايا نفيسة لملك الصين فعين السلطان لسفر مع الامير ظهير الدين الزنجاني وهو من فضلاء اهل العلم والفتى كامل وإليه سلمت الهدية وبعث معنا الامير محمد الهروي في الف فارس ليوصلنا الى الموضع الذي تركب منه البحر وكان سفرنا في السابع عشر لشهر صفر سنة سبعمائة وثلاث واربعين وكان نزولنا في اول مرحلة بمنزل تلبت ورحلنا منه الى منزل اوتم الى بيانة ثم سرنا منها الى مدينة كول ولما انتهينا اليها بلغنا ان بعض كفار الهنود حاصروا بلدة الجلالي واحاطوا بها وهي على مسافة سبعة اميال من كول فقصدناها والكفار يقاتلون اهلها وقد اشرفوا على التلف ولم يعلم الكفار بنا حتى صدقنا الحملة عليهم وهم في نحو الف فارس وثلاثة الاف راجل ففتلناهم عن اخرهم واحتوينا على خيلهم واسلحتهم واستشهد من اصحابنا ثلاثة وعشرون فارسا وخمسة وخمسون راجلا واستشهد الفتى

كَافُورُ السَّاقِي الَّذِي كَانَتِ الْهَدِيَّةُ مُرْسَلَةً بِيَدِهِ فَكَتَبْنَا إِلَى السُّلْطَانِ
بِخَبَرِهِ وَأَقَمْنَا فِي انْتِظَارِ الْجَوَابِ وَكَانَ الْكُفَّارُ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ
يَنْزِلُونَ مِنْ جَبَلٍ هُنَالِكَ مَنِيعٍ - فَيُغِيرُونَ عَلَى نَوَاحِي بَلْدَةِ
الْجَلَالِيِّ - وَكَانَ أَصْحَابُنَا يَرْكَبُونَ كُلَّ يَوْمٍ مَعَ أَمِيرِ تِلْكَ النَّاحِيَةِ
لِيُعِينُوهُ عَلَى مُدَافَعَتِهِمْ - وَفِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ رَكِبْتُ فِي
جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِي وَدَخَلْنَا بُسْتَانًا نَقِيلُ فِيهِ وَذَلِكَ فَصْلَ
الْقَيْظِ فَسَمِعْنَا الصِّيَاحَ فَرَكِبْنَا وَلَحِقْنَا كُفَّارًا أَغَارُوا عَلَى
قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْجَلَالِيِّ فَاتَّبَعْنَاهُمْ فَتَفَرَّقُوا وَتَفَرَّقَ أَصْحَابُنَا
فِي طَلَبِهِمْ وَانْفَرَدْتُ فِي خَمْسَةٍ مِنْ أَصْحَابِي - فَخَرَجَ جُمْلَةٌ مِنَ
الْفُرْسَانِ وَالرِّجَالِ مِنْ غَيْضَةٍ هُنَالِكَ فَفَرَرْنَا مِنْهُمْ لِكَثْرَتِهِمْ وَ
اتَّبَعَنِي نَحْوُ عَشَرَةٍ مِنْهُمْ ثُمَّ انْقَطَعُوا عَنِّي إِلَّا ثَلَاثَةً مِنْهُمْ وَلَا
طَرِيقَ بَيْنَ يَدَيَّ - وَتِلْكَ الْأَرْضُ كَثِيرَةُ الْحِجَارَةِ فَنَشِبَتْ يَدَا فَرَسِي
بَيْنَ الْحِجَارَةِ فَنَزَلْتُ عَنْهُ وَاقْتَلَعْتُ يَدَهُ وَعُدْتُ إِلَى رُكُوبِهِ
وَالْعَادَةُ بِالْهِنْدِ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْإِنْسَانِ سَيْفَانِ
أَحَدُهُمَا مُعَلَّقٌ بِالسَّرْجِ وَيُسَمَّى الرَّكَابِيَّ وَالْآخَرُ فِي التَّرْكَشِ
فَسَقَطَ سَيْفُ الرَّكَابِيِّ مِنْ غَمْدِهِ وَكَانَتْ حِلْيَتُهُ ذَهَبًا
فَنَزَلْتُ فَأَخَذْتُهُ وَتَقَلَّدْتُهُ وَرَكِبْتُ وَهُمْ فِي أَثَرِي

ثُمَّ وَصَلْتُ إِلَى خَنْدَقٍ عَظِيمٍ فَنَزَلْتُ وَدَخَلْتُ فِي جَوْفِهِ
فَكَانَ آخِرَ عَهْدِي بِهِمْ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى وَادٍ فِي وَسَطِ شَعْرَاءَ
مُلْتَفَّةٍ فِي وَسَطِهَا طَرِيقٌ فَمَشَيْتُ عَلَيْهِ وَلَا أَعْرِفُ مُنْتَهَاهُ
فَبَيْنَمَا أَنَا فِي ذٰلِكَ خَرَجَ عَلَيَّ نَحْوُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ
بِأَيْدِيهِمُ الْقِسِيُّ. فَأَحَدَقُوا بِي وَخِفْتُ أَنْ يَرْمُوْنِي بِرَمْيَةِ رَجُلٍ
وَاحِدٍ إِنْ فَرَرْتُ مِنْهُمْ وَكُنْتُ غَيْرَ مُتَدَرِّعٍ فَأَلْقَيْتُ بِنَفْسِي إِلَى
الْأَرْضِ وَاسْتَأْسَرْتُ وَهُمْ لَا يَقْتُلُونَ مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ. فَأَخَذُونِي
وَسَلَبُونِي جَمِيعَ مَا عَلَيَّ غَيْرَ جُبَّةٍ وَقَمِيصٍ وَسِرْوَالٍ وَدَخَلُوا
بِي إِلَى تِلْكَ الْغَابَةِ. فَانْتَهَوْا بِي إِلَى مَوْضِعِ جُلُوسِهِمْ مِنْهَا
عَلَى حَوْضِ مَاءٍ بَيْنَ تِلْكَ الْأَشْجَارِ وَأَتَوْنِي بِخُبْزِ مَاشٍ وَهُوَ
الْجُلْبَانُ فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَشَرِبْتُ مِنَ الْمَاءِ. وَكَانَ مَعَهُمْ مُسْلِمَانِ
كُلَّمَانِي بِالْفَارِسِيَّةِ وَسَأَلَانِي عَنْ شَأْنِي. فَأَخْبَرْتُهُمَا بِبَعْضِهِ
وَكَتَمْتُهُمَا أَنِّي مِنْ جِهَةِ السُّلْطَانِ فَقَالَا لِي لَا بُدَّ
أَنْ يَقْتُلَكَ هٰؤُلَاءِ أَوْ غَيْرُهُمْ وَلٰكِنَّ هٰذَا مُقَدَّمُهُمْ
وَأَشَارَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَكَلَّمْتُهُ بِتَرْجَمَةِ الْمُسْلِمَيْنِ
وَتَلَطَّفْتُ لَهُ. فَوَكَّلَ بِي ثَلَاثَةً مِنْهُمْ أَحَدُهُمْ شَيْخٌ وَمَعَهُ ابْنُهُ
وَالْآخَرُ أَسْوَدُ خَبِيثٌ. وَكَلَّمَنِي أُولٰئِكَ الثَّلَاثَةُ

فَفَهِمْتُ مِنْهُمْ اَنَّهُمْ اُمِرُوْا بِقَتْلِیْ۔ وَاحْتَمَلُوْنِیْ عَشِیَّۃَ النَّہَارِ
اِلٰی کَہْفٍ وَسَلَّطَ اللّٰہُ عَلَی الْاَسْوَدِ مِنْہُمْ حُمَّی مُرْعِدَۃً فَوَضَعَ رِجْلَیْہِ
عَلَیَّ وَنَامَ الشَّیْخُ وَابْنُہٗ۔ فَلَمَّا اَصْبَحَ تَکَلَّمُوْا فِیْمَا بَیْنَہُمْ وَاَشَارُوْا اِلَیَّ
بِالنُّزُوْلِ مَعَہُمْ اِلَی الْحُوْصِ فَفَہِمْتُ اَنَّہُمْ یُرِیْدُوْنَ قَتْلِیْ۔ فَکَلَّمْتُ الشَّیْخَ
وَتَلَطَّفْتُ اِلَیْہِ فَرَقَّ لِیْ۔ وَقَطَعْتُ کُمَّیْ قَمِیْصِیْ وَاَعْطَیْتُہٗ اِیَّاہُمَا
لِکَیْ لَا یَاْخُذَہٗ اَصْحَابُہٗ فِیْ اِنْ وَرَدَتْ۔ وَلَمَّا کَانَ عِنْدَ الظُّہْرِ سَمِعْنَا
کَلَامًا عِنْدَ الْحُوْضِ فَظَنَنَّا اَنَّہُمْ اَصْحَابُہُمْ۔ فَاَشَارُوْا اِلَیَّ بِالنُّزُوْلِ مَعَہُمْ
فَنَزَلْنَا وَوَجَدْنَا قَوْمًا اٰخَرِیْنَ۔ فَاَشَارُوْا عَلَیْہِمْ اَنْ یَّذْہَبُوْا فِیْ صُحْبَتِہِمْ
فَاَبَوْا۔ وَجَلَسَ ثَلَاثَتُہُمْ اَمَامِیْ وَاَنَا مُوَاجِہٌ لَہُمْ وَوَضَعُوْا حَبْلَ قَنَّبٍ بَیْنَ
مَعَہُمْ بِالْاَرْضِ وَاَنَا اَنْظُرُ اِلَیْہِمْ وَاَقُوْلُ فِیْ نَفْسِیْ بِہٰذَا الْحَبْلِ
یَرْبِطُوْنَنِیْ عِنْدَ الْقَتْلِ۔ وَاَقَمْتُ کَذٰلِکَ سَاعَۃً ثُمَّ جَاءَ ثَلَاثَۃُ نَفَرٍ
اَصْحَابِہِمُ الَّذِیْنَ اَخَذُوْنِیْ فَتَکَلَّمُوْا مَعَہُمْ وَفَہِمْتُ اَنَّہُمْ قَالُوْا
لَہُمْ لِاَیِّ شَیْءٍ مَا قَتَلْتُمُوْہُ فَاَشَارَ الشَّیْخُ اِلَی الْاَسْوَدِ کَاَنَّہٗ
اَعْتَدَّ بِسَبَبِ مَرَضِہٖ۔ وَکَانَ اَحَدُ ہٰؤُلَاءِ الثَّلَاثَۃِ شَابًّا حَسَنَ
الْوَجْہِ فَقَالَ لِیْ اَتُرِیْدُ اَنْ اُسَرِّحَکَ۔ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ
اِذْہَبْ فَاَخَذْتُ الْجُبَّۃَ الَّتِیْ کَانَتْ عَلَیَّ وَاَعْطَیْتُہٗ اِیَّاہَا
وَاَعْطَانِیْ مُنَیْرَۃً بَالِیَۃً عِنْدَہٗ وَاَرَانِیْ الطَّرِیْقَ فَذَہَبْتُ وَخِفْتُ

أن يبدو لهم فيدركوني. فدخلت غيضة قصب واختفيت فيها إلى أن غابت الشمس ثم خرجت وسلكت الطريق التي أرانيها الشاب فنزلت إلى ماء فشربت منه وسرت إلى ثلث الليل فوصلت إلى نهر فشربت منه فلما أصبحت سلكت الطريق فوصلت ضحى الخميس إلى نخل عال فيه شجر رمان غيلان والسدر. فكنت آخذ من الرمان وآكله حتى أثر الشوك في ذراعي آثارا هي باقية به إلى الآن. ثم نزلت من ذلك الجبل إلى أرض مزدرعة قطنا فيها أشجار الجوز. وهنالك بائن والبائن عندهم بئر متسعة جدا مطوية بالحجارة لها درج ينزل عليها إلى ورد الماء وبعضها يكون في وسطه وجوانبه القباب من الحجر والسقائف والمجالس ويتفاخر ملوك البلاد وأمراؤها بعمارتها في الطرقات التي لا ماء بها. وسنذكر بعض ما رأيناه منها فيما بعد. ولما وصلت إلى البائن شربت منه ووجدت عليها شيئا من عسالج الخردل قد سقطت لبن غسلها. فأكلت منها وادخرت باقيها ونمت تحت شجرة خروع. فبينما أنا كذلك إذ ورد البائن نحو أربعين فارسا مدرعين فدخل بعضهم إلى المزرعة ثم ذهبوا وطمس الله أبصارهم دوني. ثم جاء بعدهم نحو خمسين في السلاح ونزلوا إلى البائن

وَاَلَى اَحَدُهُمْ اِلَى شَجَرَةٍ اِذَاءَ الشَّجَرَةِ الَّتِى كُنْتُ تَحْتَهَا فَلَمْ يَشْعُرْ بِى
وَدَخَلْتُ اِذْذَاكَ فِى مَزْرَعَةِ الْقُطْنِ وَاَقَمْتُ بِهَا بَقِيَّةَ نَهَارِى وَاَقَامُوا
عَلَى الْبَاْسِ يَغْسِلُوْنَ ثِيَابَهُمْ وَيَلْعَبُوْنَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ هَدَاَتْ
اَصْوَاتُهُمْ فَعَلِمْتُ اَنَّهُمْ قَدْ مَرُّوْا اَوْنَامُوا فَخَرَجْتُ حِيْنَئِذٍ وَاتَّبَعْتُ
اَثَرَ الْخَيْلِ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَسِرْتُ حَتّٰى انْتَهَيْتُ اِلَى بَاْسٍ اٰخَرَ عَلَيْهِ
قُبَّةٌ فَنَزَلْتُ اِلَيْهِ وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهٖ وَاَكَلْتُ مِنْ عَسَالِيْجِ
الْخَرَدَلِ الَّتِى كَانَتْ عِنْدِىْ وَدَخَلْتُ الْقُبَّةَ فَوَجَدْتُهَا مَمْلُوْءَةً
بِالْعُشْبِ مِمَّا يَجْمَعُهُ الطَّيْرُ فَنِمْتُ بِهَا وَكُنْتُ اُحِسُّ حَرَكَةَ
حَيَوَانٍ فِىْ تِلْكَ الْعُشْبِ اَظُنُّهُ حَيَّةً فَلَا اُبَالِىْ بِهَا لِمَا بِىْ مِنَ الْحُمّٰى
فَلَمَّا اَصْبَحْتُ سَلَكْتُ طَرِيْقًا وَاسِعَةً تُفْضِىْ اِلٰى قَرْيَةٍ خَرِبَةٍ ثُمَّ
سَلَكْتُ سِوَاهَا فَكَانَتْ كَمِثْلِهَا وَاَقَمْتُ كَذٰلِكَ اَيَّامًا وَفِىْ
بَعْضِهَا وَصَلْتُ اِلٰى اَشْجَارٍ مُلْتَفَّةٍ بَيْنَهَا حَوْضُ مَاءٍ وَدَاخِلُهَا
شِبْهُ بَيْتٍ وَعَلٰى جَوَانِبِ الْحَوْضِ نَبَاتُ الْاَرْضِ كَالْبَيْمَلِ
وَغَيْرِهٖ فَاَرَدْتُ اَنْ اَقْعُدَ هُنَالِكَ حَتّٰى يَبْعَثُ اللّٰهُ مَنْ
يُوْصِلُنِىْ اِلَى الْعِمَارَةِ ثُمَّ اِنِّىْ وَجَدْتُ يَسِيْرَ قُوَّةٍ فَنَهَضْتُ
عَلٰى طَرِيْقٍ وَجَدْتُ بِهَا اَثَرَ الْبَقَرِ وَوَجَدْتُ ثَوْرًا عَلَيْهِ
بَرْدَعَةٌ وَمِنْجَلٌ فَاِذَا ذٰلِكَ الطَّرِيْقُ يُفْضِىْ اِلٰى قُرَى الْكُفَّارِ فَاَتْبَعْتُ

طَرِيقًا أُخْرَى فَأَفْضَتْ بِي إِلَى قَرْيَةٍ خَرِبَةٍ وَرَأَيْتُ بِهَا
أَسْوَدَيْنِ تَخِفُّهُمَا وَأَقَمْتُ تَحْتَ أَشْجَارِ هُنَالِكَ. فَلَمَّا
كَانَ اللَّيْلُ دَخَلْتُ الْقَرْيَةَ وَوَجَدْتُ دَارًا فِي بَيْتٍ مِنْ
بُيُوتِهَا شِبْهَ خَابِيَةٍ كَبِيرَةٍ يَصْنَعُونَهَا لِاخْتِزَانِ الزَّرْعِ
وَفِي أَسْفَلِهَا ثَقْبٌ يَسَعُ الرَّجُلَ. فَدَخَلْتُهَا وَوَجَدْتُ دَاخِلَهَا
مَمْرُوسًا بِالتِّينِ وَفِيهِ بَحْرٌ فَجَعَلْتُ رَأْسِي عَلَيْهِ وَنِمْتُ وَكَانَ
فَوْقَهَا طَائِرٌ يُقَالُ لَهُ الرُّخُّ يَجِيءُ إِلَيْهِ أَكْثَرَ اللَّيْلِ وَأَظُنُّهُ كَانَ يَخَافُ
فَاجْتَمَعْنَا خَائِفِينَ وَأَقَمْتُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ
مِنْ يَوْمٍ أُسِرْتُ وَهُوَ يَوْمُ السَّبْتِ. وَفِي السَّابِعِ مِنْهَا
وَصَلْتُ إِلَى قَرْيَةٍ لِلْكُفَّارِ عَامِرَةٍ وَفِيهَا حَوْضُ مَاءٍ وَمَنَابِتُ خُضَرٍ
فَسَأَلْتُهُمُ الطَّعَامَ فَأَبَوْا أَنْ يُعْطُونِي. فَوَجَدْتُ حَوْلَ بِئْرِهَا أَوْرَاقَ
فُجْلٍ فَأَكَلْتُهَا. وَجِئْتُ الْقَرْيَةَ فَوَجَدْتُ جَمَاعَةَ كُفَّارٍ
لَهُمْ طَلِيعَةٌ فَدَعَانِي طَلِيعَتُهُمْ فَلَمْ أُجِبْهُ وَقَعَدْتُ إِلَى
الْأَرْضِ فَأَتَى أَحَدُهُمْ بِسَيْفٍ مَسْلُولٍ وَرَفَعَهُ لِيَضْرِبَنِي بِهِ
فَلَمَّا الْتَفَتُّ إِلَيْهِ لِعَظِيمِ مَا بِي مِنَ الْجَهْدِ فَفَتَّشَنِي فَلَمْ يَجِدْ عِنْدِي
شَيْئًا فَأَخَذَ الْقَمِيصَ الَّذِي كُنْتُ أَسْتُرُ بِهِ كُمَّيْهِ لِلشَّيْخِ
الْمُوَكِّلِ بِي. وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ اشْتَدَّ بِي الْعَطَشُ

وَعَدِمْتُ الْمَاءَ وَوَصَلْتُ إِلَى قَرْيَةٍ خَرَابٍ فَلَمْ أَجِدْ بِهَا
حَوْضًا. وَعَادَتُهُمْ بِتِلْكَ الْقُرَى أَنْ يَصْنَعُوا أَحْوَاضًا يَجْتَمِعُ
بِهَا مَاءُ الْمَطَرِ فَيَشْرَبُونَ مِنْهُ جَمِيعَ السَّنَةِ. فَاتَّبَعْتُ
طَرِيقًا فَأَفْضَتْ بِي إِلَى بِئْرٍ غَيْرِ مَطْوِيَّةٍ عَلَيْهَا حَبْلٌ مَصْنُوعٌ
مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَلَيْسَ فِيهِ آنِيَةٌ يُسْتَقَى بِهَا فَرَبَطْتُ خِرْقَةً
كَانَتْ عَلَى رَأْسِي فِي الْحَبْلِ وَامْتَصَصْتُ مَا تَعَلَّقَ بِهَا مِنَ
الْمَاءِ فَلَمْ يُرْوِنِي فَرَبَطْتُ خُفِّي وَاسْتَقَيْتُ بِهِ فَلَمْ يُرْوِنِي
فَاسْتَقَيْتُ بِهِ ثَانِيًا فَانْقَطَعَ الْحَبْلُ وَوَقَعَ الْخُفُّ فِي الْبِئْرِ
فَرَبَطْتُ الْخُفَّ الْآخَرَ وَشَرِبْتُ حَتَّى رَوِيتُ. ثُمَّ قَطَعْتُهُ فَرَبَطْتُ
أَعْلَاهُ فِي رِجْلِي بِحَبْلِ الْبِئْرِ وَبِخِرَقٍ وَجَدْتُهَا هُنَالِكَ
فَبَيْنَمَا أَنَا أَرْبِطُهَا وَأُفَكِّرُ فِي حَالِي إِذْ لَاحَ لِي شَخْصٌ فَنَظَرْتُ
إِلَيْهِ فَإِذَا رَجُلٌ أَسْوَدُ اللَّوْنِ بِيَدِهِ إِبْرِيقٌ وَعُكَّازٌ
وَعَلَى كَاهِلِهِ جِرَابٌ. فَقَالَ لِي سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَقُلْتُ
لَهُ عَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ. فَقَالَ لِي
بِالْفَارِسِيَّةِ مَنْ أَنْتَ. فَقُلْتُ لَهُ أَنَا تَائِهٌ. فَقَالَ لِي
أَنَا كَذَلِكَ. ثُمَّ رَبَطَ إِبْرِيقَهُ بِحَبْلٍ كَانَ مَعَهُ وَاسْتَقَى مَاءً
فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْرَبَ فَقَالَ لِي اصْبِرْ. ثُمَّ فَتَحَ جِرَابَهُ

فَاَخْرَجَ مِنْهُ غُرْفَةَ حِمِّصٍ اَسْوَدَ مَقْلُوٍّ مَعَ قَلِيلٍ
اَرُزٍّ فَاَكَلْتُ مِنْهُ وَشَرِبْتُ وَسَاَلَنِي عَنِ اسْمِي فَقُلْتُ مُحَمَّدٌ
وَسَاَلْتُهُ عَنِ اسْمِهِ فَقَالَ لِي الْقَلْبُ الْفَارِحُ فَقُلْتُ
بِذٰلِكَ وَسُرِرْتُ بِهِ ثُمَّ قَالَ لِي بِسْمِ اللّٰهِ تُرَافِقُنِي
فَقُلْتُ نَعَمْ فَمَشَيْتُ مَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ وَجَدْتُ فُتُوْرًا
فِي اَعْضَائِي وَلَمْ اَسْتَطِعِ النُّهُوْضَ فَقَعَدْتُ فَقَالَ مَا شَاْنُكَ
فَقُلْتُ لَهُ كُنْتُ قَادِرًا عَلَى الْمَشْيِ قَبْلَ اَنْ اَلْقَاكَ فَلَمَّا
لَقِيْتُكَ عَجَزْتُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللّٰهِ اِرْكَبْ فَوْقَ عُنُقِي فَقُلْتُ
لَهُ اِنَّكَ ضَعِيْفٌ وَلَا تَسْتَطِيْعُ ذٰلِكَ فَقَالَ يُقَوِّيْنِي
اللّٰهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ ذٰلِكَ فَرَكِبْتُ عَلَى عُنُقِهِ وَقَالَ لِي قُلْ
حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ فَاَكْثَرْتُ مِنْ ذٰلِكَ وَغَلَبَتْنِي
عَيْنِي فَلَمْ اَفِقْ اِلَّا لِسُقُوْطِي عَلَى الْاَرْضِ فَاسْتَيْقَظْتُ
وَلَمْ اَرَ لِلرَّجُلِ اَثَرًا اِذَا اَنَا فِي قَرْيَةٍ عَامِرَةٍ فَدَخَلْتُهَا فَوَجَدْتُهَا
لِرَعِيَّةِ الْيَهُوْدِ وَحَاكِمُهَا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ فَاَعْلَمُوْهُ بِيْ فَجَاءَ
اِلَيَّ فَقُلْتُ لَهُ مَا اسْمُ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ فَقَالَ لِي تَاجَ بُوْرَهْ
وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ مَدِيْنَةِ كُوْلَ حَيْثُ اَصْحَابُنَا فَرْسَخَانِ وَحَمَلَنِي
ذٰلِكَ الْحَاكِمُ اِلَى بَيْتِهِ فَاَطْعَمَنِي طَعَامًا سُخْنًا وَاغْتَسَلْتُ

وَقَالَ لِي عِنْدِي ثَوْبٌ وَعِمَامَةٌ اَوْدَعَهُمَا عِنْدِي رَجُلٌ اَعْرَابِيٌّ
مِنْ اَهْلِ الْمَحَلَّةِ الَّتِي بِكُوْلَ۔ فَقُلْتُ لَهُ هَاتِهِمَا
اَلَيْهِمَا اِلَى اَنْ اَصِلَ اِلَى الْمَحَلَّةِ۔ فَاَتَى بِهِمَا فَوَجَدْتُهُمَا
مِنْ ثِيَابِي كُنْتُ قَدْ وَهَبْتُهُمَا لِذٰلِكَ الْعَرَبِيِّ لَمَّا قَوَّمَنَا
كُوْلَ۔ فَقَالَ تَعَجَّبْتُ مِنْ ذٰلِكَ وَفَكَّرْتُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي
حَمَلَنِي عَلٰى عُنُقِهِ۔ فَتَذَكَّرْتُ مَا اَخْبَرَنِي بِهِ وَلِيُّ اللّٰهِ اَبُوْ
عَبْدِ اللّٰهِ الْمُرْشِدِيُّ حَسْبَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي السَّفَرِ الْاَوَّلِ
اِذْ قَالَ لِي سَتَدْخُلُ اَرْضَ الْهِنْدِ وَتَلْقٰى بِهَا اَخِي دِلْشَادَ
وَيُخَلِّصُكَ مِنْ شِدَّةٍ تَقَعُ۔ وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَهُ لَمَّا سَاَلْتُهُ
عَنْ اِسْمِهِ فَقَالَ الْقَلْبُ الْفَارِحُ وَتَفْسِيْرُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ
دِلْشَادُ۔ فَعَلِمْتُ اَنَّهُ هُوَ الَّذِي اَخْبَرَنِي بِلِقَائِهِ وَاَنَّهُ
مِنَ الْاَوْلِيَاءِ وَلَمْ يَحْصُلْ لِي مِنْ صُحْبَتِهِ اِلَّا الْمِقْدَارُ الَّذِي
ذَكَرْتُهُ وَكَتَبْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ اِلٰى اَصْحَابِي بِكُوْلَ مُعْلِمًا لَهُمْ
بِسَلَامَتِي فَجَاؤُوا اِلَيَّ بِفَرَسٍ وَثِيَابٍ وَاسْتَبْشَرُوا بِي وَرَجَعْتُ
جَوَابَ السُّلْطَانِ قَدْ وَصَلَهُمْ وَبَعْدَ بُرْهَةٍ لَبِثْتُ بِسَنْبَلِ
الْجَامَدَارِ عِوَضًا عَنْ كَافُوْرِ السُّنْبُلِ۔ وَاَمَرَنَا اَنْ نَسْتَعِدَّ
عَلٰى سَفَرِنَا وَوَجَدْنَا هُمْ اَيْضًا قَدْ كَتَبُوْا لِلسُّلْطَانِ بِمَا

كَانَ مِنْ أَمْرِي وَلِقَاءِ سُوَابِهِذِهِ السَّفْرَةِ لِمَا جَرَى فِيهَا عَلَيَّ وَعَلَى كَافُورٍ وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَرْجِعُوا فَلَمَّا رَأَيْتُ تَأْكِيدَ السُّلْطَانِ فِي السَّفَرِ أَكَّدْتُ عَلَيْهِمْ وَقَوِيَ عَزْمِي فَقَالُوا لَا تَرَى مَا تَفْعَلُ فِي بِدَايَةِ هَذِهِ السَّفْرَةِ وَالسُّلْطَانُ يَعْذِرُكَ فَلْنَرْجِعْ إِلَيْهِ أَوْ نُقِمْ حَتَّى يَصِلَ جَوَابُهُ فَقُلْتُ لَهُمْ لَا يُمْكِنُ الْمُقَامُ وَحَيْثُمَا كُنَّا أَدْرَكَنَا الْجَوَابُ فَرَحَلْنَا عَنْ كُولَ وَأَتْمَمْنَا سَفَرَنَا إِلَى الصِّينِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا۔ (لابن بطوطه

نبذة من كتاب مروج الذهب للمسعودي

(باختصار)

۳۱۵ إِنَّا نَذْكُرُ فِي هَذَا الْبَابِ جُمَلًا مِنْ أَخْبَارِ اتِّصَالِ بَنَا مِنَ الْبَحْرِ الْحَبَشِيِّ وَالْمَمَالِكِ وَالْمُلُوكِ وَجُمَلًا مِنْ تَرْتِيبِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَجَائِبِ فَنَقُولُ إِنَّ بَحْرَ الصِّينِ وَالْهِنْدِ وَفَارِسَ الْيَمَنِ مُتَّصِلٌ مِيَاهُهَا غَيْرُ مُنْفَصِلَةٍ۔ إِلَّا أَنَّ هَيْجَانَهَا وَرُكُودَهَا يَخْتَلِفُ لِاخْتِلَافِ مَهَابِّ رِيَاحِهَا وَأَيَّانَ ثَوَرَانِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ فَبَحْرُ فَارِسَ تَكْثُرُ أَمْوَاجُهُ وَيَصْعُبُ رُكُوبُهُ عِنْدَ لِبْنِ بَحْرِ الْهِنْدِ

وَاسْتِقَامَةِ الرُّكُوبِ فِيهِ وَقِلَّةِ اَمْوَاجِهِ وَيَلِينُ بَحْرُ فَارِسَ
وَتَقِلُّ اَمْوَاجُهُ وَيَسْهُلُ رُكُوبُهُ عِنْدَ ارْتِجَاجِ بَحْرِ الْهِنْدِ
وَاضْطِرَابِ اَمْوَاجِهِ وَظُلْمَتِهِ وَصُعُوبَتِهِ عِنْدَ رُكُوبِهِ
وَالْغَوْصُ عَلَى اللُّؤْلُؤِ فِي بَحْرِ فَارِسَ اِنَّمَا يَكُونُ فِي اَوَّلِ نِيسَانَ
اِلَى اٰخِرِ اَيْلُولَ وَمَا عَدَا ذٰلِكَ مِنَ الشُّهُورِ لَا يُغَاصُ فِيهَا
وَتُطْلَقُ الْمَرَاكِبُ مِنْ بَحْرِ فَارِسَ اِلَى الْبَحْرِ الثَّانِي وَهُوَ الْمَعْرُوفُ
بِلَارَوِي لَا يُدْرَكُ قَعْرُهُ وَلَا يُحْصَرُ كَثْرَةً مِنْ نِهَايَتِهِ وَلَا
تُضْبَطُ غَايَاتُهُ لِعُزْرِ مَائِهِ وَاتِّسَاعِ فَضَائِهِ. وَكَثِيرٌ مِنَ
الْبَحْرِيِّينَ يَزْعُمُونَ اَنَّ الْوَصْفَ لَا يُحِيطُ بِاَقْطَارِهِ لِمَا ذَكَرْنَا
مِنْ تَشَعُّبِهِ. وَرُبَّمَا تَقْطَعُهُ السُّفُنُ فِي الشَّهْرَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ
وَفِي الشَّهْرِ عَلَى قَدْرِ مَهَابِّ الرِّيَاحِ وَالسَّلَامَةِ. وَلَيْسَ فِي
هٰذِهِ الْبِحَارِ اَعْنِي مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْبَحْرُ الْحَبَشِيُّ اَكْبَرُ مِنْ هٰذَا الْبَحْرِ
لَا مَرْوِيَ وَلَا اَشَدُّ. وَفِي عَرْضِهِ بَحْرُ الزَّنْجِ وَبِلَادُهُمْ وَعَبْرُ هٰذَا
الْبَحْرِ قَلِيلٌ وَذٰلِكَ اَنَّ الْعَبْرَ اَكْثَرُهُ يَقَعُ اِلَى بِلَادِ الزَّنْجِ وَسَاحِلِ الشِّحْرِ
مِنْ اَرْضِ الْعَرَبِ. وَاَهْلُ الشِّحْرِ اُنَاسٌ مِنْ قُضَاعَةَ بْنِ حِمْيَرَ وَ
غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ وَيُدْعَى مَنْ سَكَنَ هٰذَا الْبَلَدَ مِنَ الْعَرَبِ الْمَهْرَةَ
اَصْحَابُ شُعُورٍ وَجُعُودٍ وَلُغَتُهُمْ بِخِلَافِ لُغَةِ الْعَرَبِ وَذٰلِكَ اَنَّهُمْ

يجعلون الشين بدلا من الكاف وغير ذلك في خطابهم ونوادر
كلامهم وهم ذو وفقر وفاقة - ولهم نجب يركبونها بالليل تعرف
بالنجب المهرية تشبه في السرعة بالنجب البحاوية - بل عند جماعة
أنها اسرع منها - يسيرون عليها على ساحل بحرهم وجود العنبر
ما وقع الى هذه الناحية والى جزائر الزنج وساحله وهو المدور
الازرق - واهل جزائر الزنج متفقوا الكلمة لا يحصرهم العدد
لكثرتهم ولا تحصى جيوش المرأة الملكة عليهم - وبين الجزيرة
والجزيرة نحو الميل والفرسخ والفرسخين والثلاثة وليس يوجد
في جزائر البحر الطف صنعة من اهل هذه الجزائر في سائر الامن
والصنائع من الثياب والآلات وغير ذلك - وبيوت اموال هذه
المملكة اودع - وهذه الجزائر تعرف جميعا بالدلجات ومنها يحمل
اكثر النار جيل واخر هذه الجزائر جزيرة سرنديب ويلي سرنديب
جزائر اخر نحو من الفرسخ تعرف بالرامني معمورة - فيها ملوك
وفيها معادن ذهب كثيرة ويليها بلاد قيصور واليها يضاف الكافور
القيصوري والكثير مما يحمل من هذه الجزائر عندنا وهو النار جيل
ويحمل من هذه الجزائر خشب البقم والخيزران والذهب فيلتها
كثيرة ومن اهلها من يأكل لحوم الناس وتتصل هذه الجزائر

بجزائر السمانوس وهم أمم عجيبة يخرجون في القوارب عند
اجتياز المراكب بهم معهم العنبر والنارجيل وغير ذلك فيتعاوضون
بالحديد وشيء من الثياب ولا يبتاعون ذلك بالدراهم والدنانير
ولهم جزائر يقال لها ابرامان فيها أناس سود عجيب الصور والمناظر
مفلفلو الشعور لا مراكب لهم فإذا وقع غريق إليهم ممن كسر المركب
به في البحر أكلوه وكذلك فعلهم بالمراكب إذا وقعت إليهم. وذكر
لي جماعة من الثواجدة أنهم مروا في هذا البحر سحابا بيض قطعا
صغارا يخرج منه لسان طويل أبيض حتى يتصل بماء البحر فإذا اتصل
به هلال ذلك وارتفعت منه زوابع عظيمة لا تمر بشيء إلا أتلفته. وأما البحر الرابع فهو بحر كله وهو قليل الماء كثير
الجزائر والصرائر. وذلك أن أهل المراكب يسمون ما بين الخليجين
طريقهم فيه الصرة. وبهذا البحر أنواع من الجزائر والجبال عجيبة
وإنما غرضنا التلويح بلمع من الأخبار عنها لا البسط. وكذلك البحر
الخامس المعروف بكردنج كثير الجبال والجزائر فيه الكافور رماؤه
الكافور. وفيه أجناس من الأمم منهم جنس يقال لهم الفنجب
شعورهم مفلفلة وصورهم عجيبة يعرضون في قوارب لهم
لطاف للمراكب إذا اجتازت بهم ويرمون بنوع من السهام

عَجِيبٍ قَدْ أُسْقِيَ السُّمَّ يَلِيهِ بَحْرُ الصِّنْفِ وَفِيهِ مَمْلَكَةُ الْمِهْرَاجِ
مَلِكِ الْجَزَائِرِ وَمُلْكُهُ لَا يُضْبَطُ لِكَثْرَتِهِ وَلَا تُحْصَى جُنُودُهُ
وَقَدْ حَازَ هٰذَا الْمَلِكُ أَنْوَاعَ الْأَفَاوِيهِ وَالطِّيبِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ
الْمُلُوكِ مَالُهُ وَمِمَّا يُجْهَزُ بِهِ مِنْ بِلَادِهِ وَيُحْمَلُ مِنْ أَرْضِهِ
الْكَافُورُ وَالْعُودُ وَالْقَرَنْفُلُ وَالصَّنْدَلُ وَالْبَسْبَاسَةُ وَالْقَاقُلَّةُ
وَالْكَبَابَةُ وَغَيْرُ ذٰلِكَ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ. وَجَزَائِرُهُ تَتَّصِلُ
بِبَحْرٍ لَا يُدْرَكُ غَايَتُهُ وَلَا يُعْرَفُ مُنْتَهَاهُ. وَهُوَ مِمَّا يَلِي
الصِّينَ وَفِي أَطْرَافِ جَزَائِرِهِ جِبَالٌ كَثِيرَةٌ فِيهَا النَّاسُ مُخَرَّمُوا
الْآذَانِ بِيضُ الْوُجُوهِ يَجُزُّونَ شُعُورَهُمْ. وَتَظْهَرُ مِنْ جِبَالِهِمُ
النَّارُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. بِنَهَارِهَا نَارٌ حَمْرَاءُ وَبِاللَّيْلِ قَسْوَدٌ وَتَلْحَقُ
بِأَعْنَانِ السَّمَاءِ لِعُلُوِّهَا وَذَهَابِهَا فِي الْجَوِّ تَقْذِفُ بِأَشَدِّ مَا يَكُونُ
مِنْ صَوْتِ الرُّعُودِ وَالصَّوَاعِقِ ثُمَّ يَلِيهِ بَحْرُ الصِّينِ وَهُوَ بَحْرٌ
خَبِيثٌ كَثِيرُ الْمَوْجِ وَالْحَبِّ. وَتَفْسِيرُ الْحَبِّ الشِّدَّةُ الْعَظِيمَةُ
فِي الْبَحْرِ. وَفِيهَا جِبَالٌ كَثِيرَةٌ لَا بُدَّ لِلْمَرَاكِبِ مِنَ الْمُرُورِ
بَيْنَهَا. وَلَيْسَ بِمَجْدٍ بِلَادِ الصِّينِ مِمَّا يَلِي الْبَحْرَ مَمَالِكُ
تُعْرَفُ وَلَا بِلَادٌ تُوصَفُ إِلَّا بِلَادَ السِّيلَى وَجَزَائِرَهَا
وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا مِنَ الْغُرَبَاءِ أَحَدٌ مِنَ الْعِرَاقِ وَلَا غَيْرِهَا

فخرج عنها لصحة هوائها ورقة مائها وجودة تربتها
ولكثرة خيرها الا النادر من الناس واهلها مهادنون لاهل
السيبن وملوكها والهدايا بينهم لا تكاد تنقطع وقد قيل انهم
شعب من ولد عامور سكنوا هنا الشعب على حسب ما ذكرنا
من سكنى اهل الصين في بلادهم والصين انهار كبار مثل
دجلة والفرات تخرج من بلاد الترك والتبت والشغد وهم بين
بخارى وسمرقند هنالك جبال الشاش فاذا كان الصيف رأيت
في الليل نيرانا قد ارتفعت من تلك الجبال بمنزلة مائة فرسخ
وبالنهار يظهر منها الدخان لغلبة شعاع الشمس ونورها على
النهار ومن هنالك يحمل النوشادر فاذا كان اول الشتاء
من اراد من بلاد خراسان ان يسلك الى بلاد الصين صار الى
ماهنالك وهنالك وادٍ بين تلك الجبال طوله اربعون ميلا
او خمسون ميلا فيأتي الى اناس هنالك على فم الوادي
فيرعونهم في الاجرة النفيسة فيحملون ما معه على الثانيم
وبايديهم العصي يضربون جنبيه خوفا ان يتحرك ويقف فيموت
من كرب الوادي وهو يحضر امامهم حتى يخرجوا الى ذلك
الرأس من الوادي وهنالك غابات ومستنقعات للماء

فيطرحون أنفسهم في ذلك الماء لما قد قل لهم من شدة الكرب وحر النوشادر ولا يسلك ذلك الطريق شيء من البهائم لان النوشادر يلتهب نارا في الصيف فلا يسلك ذلك الوادي داع ولا مجيب فاذا كان الشتاء وكثرت الثلوج وكلا الندا وقع ذلك على الموضع فاطفأ حر النوشادر وهدأ فيسلك الناس حينئذ ذلك الوادي والبهائم لا صبر لها على ما ذكرناه من حره وكذلك من ورد من بلاد الصين فعل به من الضرر فعل بالماء والمسافة بين بلاد خراسان على الموضع الذي ذكرنا الى بلاد الصين نحو من اربعين يوما بين عامر وغامر وداهس ورمال وفي غير هذا الطريق مما يسلكه البهائم نحو من اربعة اشهر الا ان ذلك في خفارات انواع من الترك وقد رأيت ببلخ شيخا جميلا ذا راي وفهم قد دخل الصين مرارا كثيرة ولم يركب البحر قط وقد رأيت عدة من الناس ممن سلك من بلاد الصغد على جبال النوشادر الى ارض التبت والصين بلاد خراسان وبلاد الهند متصلة ببلاد خراسان والسند مما يلي المنصورة والملتان والقوافل متصلة من السند الى خراسان وكذلك الى الهند الى ان تتصل هذه الديار ببلاد ارمينستان

الباب الثاني عشر

في التاريخ (*)

خلق العالم والابوين الاولين وسقوطهما

٤٤٨ آدم أبو البشر خلق بعد ان خلق الله تعالى السماء العليا اى الفلك التاسع المحرك بالحركة الاولى من المشرق الى المغرب والارض وتسع مراتب الملائكة والنور والاركان الاربعة وخلق تعالى في اليوم الثاني الرقيع وهو سماء الدنيا اى الفلك الثامن وما في ضمنه من الاربعة السبع (١) وفي اليوم الثالث امر الله تعالى الماء فاجتمع الى مكان واحد وصار بحرا

(*) قد اقتصرنا من التاريخ في هذا الجزء على ما يتعلق بخلق العالم وذكر من اشتهر في اوائل الدهر من اولياء الله واخبار بني اسرائيل وستورد في الاجزاء التالية تاريخ الامم القديمة من نحو الكلدان واليونان والرومان ثم تاريخ امة الاسلام وحروبها

(١) ان ما ذكره ابو الفرج من احوال الافلاك وحركاتها مرفوض عند الفلكيين المتأخرين

وَأَظْهَرَتِ الْأَرْضُ مُنْبِتَةً عُشْبًا وَأَشْجَارًا مُثْمِرَةً وَغَيْرَ
مُثْمِرَةٍ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ لِتَكُنْ مَصَابِيحُ أَيْ كَوَاكِبُ
فِي عُلُوِّ التَّرْقِيعِ لِلْفَصْلِ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَلِدَلَالَاتِ الْأَوْقَاتِ
وَالْأَيَّامِ وَالْأَعْوَامِ. فَرُصِّعَتِ الثَّوَابِتُ بِالْفَلَكِ الثَّامِنِ كَالتِّبْرَانِ
وَالْخَمْسَةُ الْمُتَحَيِّرَةُ كُلٌّ بِفَلَكِهِ. وَاسْتَوْلَتِ الشَّمْسُ عَلَى
سُلْطَانِ النَّهَارِ. وَاسْتَوْلَى الْقَمَرُ عَلَى سُلْطَانِ اللَّيْلِ وَبَقِيَ الْفَلَكُ
التَّاسِعُ وَحْدَهُ مُتَطَيِّسًا. وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى التَّنَانِينَ
الْعِظَامَ وَكُلَّ نَفْسٍ مُتَحَرِّكَةٍ فِي الْمَاءِ وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ. وَفِي
الْيَوْمِ السَّادِسِ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْأَرْضَ فَأَخْرَجَتِ الْفُسَا
حَيَوَانِيَّةً بَهَائِمَ وَسِبَاعًا وَحَشَرَاتٍ. قَالَ الْكِتَابُ
الْمُقَدَّسُ إِنَّ الرَّبَّ الْإِلٰهَ جَبَلَ الْإِنْسَانَ تُرَابًا
مِنَ الْأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ فَصَارَ الْإِنْسَانُ
نَفْسًا حَيَّةً. وَأَوْقَعَ الرَّبُّ الْإِلٰهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ
فَاسْتَلَّ إِحْدَى أَضْلَاعِهِ وَسَدَّ مَكَانَهَا بِلَحْمٍ وَبَنَى الرَّبُّ
الْإِلٰهُ الضِّلَعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً فَأَتَى بِهَا آدَمَ
وَأَسْكَنَهُمَا فِردَوْسَ عَدْنٍ وَهُوَ الْجَنَّةُ وَمُسْتَقَرُّهَا
نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَأَبَاحَهُمَا الْأَكْلَ مِنْ جَمِيعِ ثِمَارِ الْجَنَّةِ خَلَا

شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَأَرْدَفَ ذٰلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ لَمْ يَخْلُقْ فِيهِ شَيْئًا ... ثُمَّ دَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي الْحَيَّةِ وَخَدَعَتْ حَوَّاءَ فَأَكَلَتْ مِنَ الثَّمَرَةِ الَّتِي نَهَاهُمَا اللّٰهُ تَعَالَى عَنِ الْأَكْلِ مِنْهَا - وَأَعْطَتْ أَيْضًا آدَمَ بَعْلَهَا فَأَكَلَ - فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُ قَلْبَيْهِمَا - وَأُهْبِطَ بِهِمَا مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ إِلَى الْأَرْضِ - وَقَدِ اخْتَلَفَتْ عُلَمَاؤُنَا فِي أَمْرِ الثَّمَرَةِ الْمَنْهِيِّ عَنْهَا فَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهَا الْبُرُّ - وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهَا الْعِنَبُ - وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهَا التِّينُ -

أَبْنَاءُ آدَمَ

٤٢٩ ثُمَّ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً لِلِانْتِفَاءِ مِنَ الْجَنَّةِ وَلَدَتْ حَوَّاءُ قَابِيلَ ثُمَّ هَابِيلَ وَقُرْبَ قَابِيلَ قُرْبَانًا مِنْ ثِمَارِ أَرْضِهِ لِكَوْنِهِ فَلَّاحًا - فَلَمْ يُقْبَلْ لِفَسَادِ طَرِيقَتِهِ - وَرَفَعَ هَابِيلُ قُرْبَانًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ لِكَوْنِهِ رَاعِيًا فَقُبِلَ لِحُسْنِ سِيرَتِهِ حَاسَدَ قَابِيلُ هَابِيلَ عَدَاوَةَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ غِيلَةً

وَمِنْ بَنِي آدَمَ شِيثُ يُقَالُ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنِ ابْتَدَعَ الْكِتَابَةَ وَشَوَّقَ وَلَدَهُ إِلَى الْحَيَاةِ السَّعِيدَةِ الَّتِي كَانَتْ لِأَبَوَيْهِ فِي الْجَنَّةِ فَانْقَطَعُوا إِلَى جَبَلِ حَرْمُونَ مُعْتَكِفِينَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالنُّسُكِ وَالْعِفَّةِ فَسَمَّوْا لِلّٰهِ تَعَالَى لِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْقِبْلَةِ - وَوَلَدَ شِيثٌ أَنُوشَ وَيُقَالُ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ دَعَا

اسم الرب۔ ومنحہ اللہ تعالیٰ معرفۃ الاکوان ومسیر الکواکب
وولد لا نوش قینان ولقینان مہللئیل ولمہللئیل یارد
ولیارد اخنوخ۔ وتمسک اخنوخ ہذا بوصایا اللہ الطاہرۃ وعمل
بہا وتتبع الخیر وصدف عن الشر مواظبا علی العبادۃ
ثلاثمائۃ سنۃ۔ فنقلہ اللہ الی حیث شاء حیا فقیل الی الفردوس
ولاخنوخ ولد لہ لامک ولامک ولد لہ نوح
(لابی الفرج الملطی باختصار)

ذکر الطوفان

۴۵۰ ذکر اہل الاخبار ان نوحا اول نبی بعث وان قومہ کانوا
اہل اوثان یعبدونہا من دون اللہ۔ فبعث لہم نوح فدعاہم الی
اللہ فکانوا یبطشون بہ ویتخوفون بہ وہو یقول اللہم اغفر لقومی
فانہم لا یعلمون فلما کثر استخفافہم بہ۔ اوحی اللہ الیہ ان اصنع
الفلک فانہم مغرقون۔ فاقبل علی قطع الخشب وضرب الحدید
وہیئۃ العود والقارب وغیرہ۔ فصنعہ من خشب الساج وجعل طولہ
ثلثمائۃ ذراع وارضہ خمسین ذراعا وطولہ فی السماء ثلاثین
ذراعا وکان قومہ فی خلال صنعہ السفینۃ یانونہ افواجا یتخوفون

عَمَلَهٗ وَيَعُدُّوْنَ فِعْلَهٗ مِنْ جُنُوْنِهٖ وَيَقُوْلُوْنَ لَهٗ عَمِلْتَ سَفِيْنَةً فِي الْبَرِّ فَيَقُوْلُ لَهُمْ سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ۔ فَلَمَّا اطْمَأَنُّوْا فِي الْفُلْكِ فُتِحَتْ اَبْوَابُ السَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ وَّتَفَجَّرَتِ الْاَرْضُ عُيُوْنًا فَكَانَ بَيْنَ اِرْسَالِ السَّمَآءِ وَارْتِفَاعِهٖ اَرْبَعُوْنَ يَوْمًا۔ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَآءُ اِلَيْهِمْ اَوْ وَالَى الْجِبَالِ فَكَانَتِ الْجِبَالُ تَسْتَقْبِلُهُمْ بِالْحِجَارَةِ وَلُغَرِّقُهُمْ فِي الْمَآءِ فَمَاتُوْا غَرْقًا۔ وَارْتَفَعَ الْفُلْكُ وَجَعَلَ يَجْرِيْ فِيْ مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَدَارَ الْاَرْضَ وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِّنَ الْخَلَآئِقِ وَلَا مِنَ الشَّجَرِ اِلَّا هَلَكَ اِلَّا نُوْحٌ وَّمَنْ مَّعَهٗ وَانْتَهَتِ الْفُلْكُ اَخِيْرًا اِلٰى جَبَلٍ عَالٍ فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ

(للشہرستانی باختصار)

ابناء نوح

۴۵۱ وَقَسَّمَ نُوْحُ السَّكُوْنَةَ بَيْنَ بَنِيْهِ عَرْضًا مِّنَ الْجَنُوْبِ اِلَى الشَّمَالِ فَاَعْطٰى بِلَادَ السُّوْدَانِ حَامًا وَبِلَادَ السُّمْرِ سَامًا وَبِلَادَ الشُّقْرِ يَافَثَ ثُمَّاتٍ وَلَهٗ تِسْعُمِائَةٍ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً۔ فَمِنْ خَلْقِ الْعَالَمِ اِلٰى وُرُوْدِ الطُّوْفَانِ عَلَى الرَّاْيِ السَّبْعِيْنِيِّ اَلْفَانِ وَمِائَتَانِ وَاثْنَتَانِ وَاَرْبَعُوْنَ سَنَةً۔ وَسَامُ بْنُ نُوْحٍ وُلِدَ لَهٗ اَرْفَخْشَادُ وَقِيْلَ اِنَّ لُوْحًا

اوصى الى سام ابنه وقال له اني اذا مت فاخرج تابوت ابينا
ادم من الفلك وخذ معك من اولادك ملكيصادق (*) وسيرا
معا بالتابوت الى حيث يهديكما ملاك الرب فعملا على الوصية
وهداهما الملاك الى جبل بيت المقدس فوضعا التابوت على قلة
هناك فغاص فيها. فعاد سام الى اهله ولم يعد ملكيصادق
لكنه بنى ثم مدينة اسمها اورشليم اي قرية السلام وسكنها
باقي ايامه ملجأ للعبادة وما اراق دما. وكان قربانه خبزا و
خمرا فقط + + + وقد ضرب مثلا للمسيح في نبوءة داود
حيث قال انت كاهن الى الابد بهيئة ملكيصادق. وعلى
تلك القلة التي فيها قبر ادم صلب السيد المسيح

برج بابل وتبلبل الالسنة

٢٥٠ ثم بعد ذلك قال الناس بعضهم لبعض هلموا نضرب لبنا
ونحرقه اجرا ونبني حصنا شامخا في علو السماء يكون لنا ذكرا كيلا
نتبدد على وجه الارض فلما جدوا وابتدأوا في ارض شنعار ونمرود

(*) لم تذكر التوراة ان ملكيصادق من ابناء سام وانما هو اي وارد في
عظام ادم في جبل المقدس فقد ذكره قدماء المورخين

ابن کوش قات راصفی الصرح بصیدہ وھو اول ملک قام بارض بابل قال اللہ ھذا ابتداء عملھم ولا یحجزون عن شئ یھمون بہ سوف افرق لغاتھم لئلا یعرف احدھما یقول الاخر فبدد اللہ شملھم علی وجہ الارض وارسل ریحا عاصفۃ فھدم الصرح ومات فیہ نمرود الجبار وتبلبلت لغات الادمیین فدعی اسم الموضع بابل

ذکر ابراھیم

۴۵۳ تارح بن ناحور ولد ابراھیم وبنی مورفوس ملک فلسطین مدینۃ دمشق قبل میلاد ابراھیم بعشرین سنۃ ولما بلغ عمرہ ستین سنۃ احرق ابراھیم ھیکل الاصنام بقریۃ الکلدانیین ودخل ھاران اخوہ لیطفیء النار فاحترق ولذلک قال ابراھیم وعمرہ سبعون سنۃ مع ابیہ تارح وناحور واخیہ ولوط بن ھاران اخیہ المحترق الی مدینۃ حران وسکنھا اربع عشرۃ سنۃ ثم خاطبہ اللہ قائلا انتقل عن ھذہ الارض التی ھی دیار اباءک الی حیث امرک فاخذ سارا امراتہ ولوط ابن اخیہ وصاعدا الی ارض کنعان وحارب ملوک کدرلاعومر وقھرھم وفی سنۃ خمس وثمانین من عمرہ وعدہ اللہ ان یجعل نسلہ

كعدد الكواكب التي في السماء وذريته كرمل البحار - فورث
ابراهيم بالله حتى التقى - وبعد مائة سنة مضت من عمر ابراهيم
ولد له اسحاق من سارا - ولما حصل لاسحاق تسع عشرة سنة
اصعد ابراهيم الجبل نابورا والصحيح جبل موريا ليضحي به
ضحية لله تعالى فداه الله بجمل ما خوذ من الشجرة وانفذه
ولما بلغ اسحاق اربعين سنة نزل ايليعازر وليد بيت ابراهيم
الى حران وجاء برفقا زوجة اسحاق ولما توفي ابراهيم دفن الى
جانب سارا زوجته في المغارة المضاعفة التي ابتاعها من
عفرون الحثي -

ذكر اسحاق وولديه

٢٥٤ واسحاق ابن ابراهيم ولد له توأمان يعقوب وعيسو وكان
يعقوب الاصغر - وفي سبع وستين سنة من عمره اخذ من عيسو
اخيه البكورة ومن اسحاق ابيه تبريك البكورة بالحيلة المذكورة
في التوراة - وهي ان اسحاق لما طعن في السن ذهب بصره
وكان عيسو ارب ويعقوب اجرد - فالبسته امه مسك جلدي
وقدمته الى اسحاق فقال يعقوب هذا عيسو ابنك اعطه بركته

بِكُوْرَتِهٖ فَجَسَّهٗ اِسْحَاقُ وَقَالَ مَجَسَّةُ عِيْسُوْ وَشَمَائِلُ يَعْقُوْبَ
وَمَعَ ارْتِيَابِهٖ فِيْهِ لَمْ يَاْبَ تَبْرِيْكَهٗ۔ وَلَمَّا حَقَّ عَلَمِ عِيْسُوْ
اَخُوْهُ هَرَبَ مِنْ قُدَّامِهٖ اِلٰى حَرَّانَ۔ وَرَاٰى يَعْقُوْبُ فِيْ
اَوَّلِ لَيْلَةٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِ اَبِيْهِ فَارًّا مِنْ اَخِيْهِ فِيْ مَنَامِهٖ
سُلَّمًا مَنْصُوْبًا فِي الْاَرْضِ رَاْسُهٗ اِلَى السَّمَاءِ وَالْمَلَائِكَةُ
يَصْعَدُوْنَ وَيَنْزِلُوْنَ عَلَيْهِ وَعَظَمَةُ اللّٰهِ ظَاهِرَةٌ
فِيْ اَعْلَاهُ۔ فَانْتَبَهَ يَعْقُوْبُ وَقَالَ لَا رَيْبَ اَنَّ هٰذَا
بَيْتُ اللّٰهِ فَاَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِيْ كَانَ تَحْتَ رَاْسِهٖ وَنَصَبَهٗ
مُذَبَّحًا۔ وَسَكَبَ عَلَيْهِ دُهْنًا رَمْزًا اِلٰى دُهْنِ الْمُبَارَكِ
الَّذِيْ بِهٖ تَتَقَدَّسُ هَيَاكِلُ اللّٰهِ عِنْدَنَا۔ وَوَصَلَ يَعْقُوْبُ
اِلٰى بَيْتِ لَابَانَ وَاخْتَطَبَ رَاحِيْلَ وَلَيَّا ابْنَتَيْهِ وَوَلَدَتْ لَهٗ لَيَّا رُوْبِيْلَ
اَيِ الْعَظِيْمَ لِلّٰهِ ثُمَّ شَمْعُوْنَ اَيِ الطَّائِعَ ثُمَّ لَاوِيَ اَيِ
التَّلْمَ ثُمَّ يَهُوْذَا اَيِ الشَّاكِرَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهٖ ظَهَرَ
الْمَلِكُ الْمَسِيْحُ الْمَدْعُوُّ ابْنَ دَاوُدَ بِالْجَسَدِ۔ ثُمَّ اِيسَاخَرَ
اَيْ حَاضِرَ الرَّجَاءِ ثُمَّ زَبُوْلُوْنَ اَيِ النَّجَاةَ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ
وَوَلَدَتْ بِلْهَةُ اَمَةُ رَاحِيْلَ دَانًا اَيِ الْحَكَمَ وَنَفْتَالِيَ اَيِ الْمُتَضَرِّعَ
وَوَلَدَتْ رَاحِيْلُ ابْنَيْنِ يُوْسُفَ اَيِ الزِّيَادَةَ ثُمَّ بِنْيَامِيْنَ۔ وَوَلَدَتْ

زِلْفَا اَمَةُ لِيَا جَادَ اَيِ الْحَظُّ ثُمَّ اَشِيرَ اَيِ السَّعَةَ - وَجُمْلَةُ بَنِي يَعْقُوبَ اثْنَا عَشَرَ وَهُمُ الْاَسْبَاطُ اَيْ قَبَائِلُ بَنِي اِسْرَائِيلَ - وَبَعْدَ مِيلَادِ لَاوِي بِثَلَاثِ سِنِينَ وَلَدَتْ رَاحِيلُ يُوسُفَ وَبِيعَ ابْنَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً (لابی الفرج الملطی باختصار)

ذکر اسر یوسف

٤٥٨ لَمَّا كَانَ يُوسُفُ مِنَ الْحُسْنِ وَمِنْ حُبِّ اَبِيهِ عَلَى مَا اشْتَهَرَ حَسَدَتْهُ اِخْوَتُهُ وَاَلْقَوْهُ فِي الْجُبِّ - وَاَقَامَ يُوسُفُ فِي الْجُبِّ حَتَّى مَرَّتْ بِاِخْوَتِهِ السَّيَّارَةُ - فَاَخْرَجُوا يُوسُفَ مِنَ الْجُبِّ وَبَاعُوهُ لِلْعَرَبِ بِثَمَنٍ بَخْسٍ فِضَّةٍ عِشْرُونَ دِرْهَمًا - وَذَهَبُوا بِهِ اِلَى مِصْرَ فَبَاعَهُ اُسْتَاذُهُ فَاشْتَرَاهُ الَّذِي عَلَى خَزَائِنِ مِصْرَ - قَالَ ابْنُ اِسْحَاقَ اشْتَرَاهُ عَزِيزُ مِصْرَ وَهُوَ وَزِيرُهَا اَوْ صَاحِبُ شُرْطَتِهَا وَاسْمُهُ اِطْفِيرُ وَقِيلَ فُوطِيفَارُ - وَكَانَ فِرْعَوْنُ مِصْرَ حِينَئِذٍ الرَّيَّانَ بْنَ الْوَلِيدِ جَدًّا مِنَ الْعَمَالِيقِ (م) وَلَمَّا اشْتَرَى الْعَزِيزُ يُوسُفَ رَاوَدَتْهُ اِمْرَاَتُهُ عَنْ نَفْسِهَا فَاَبَى وَهَرَبَ مِنْهَا - وَسَهَّلَ اَمْرَهَا اِلَى زَوْجِهَا - وَمَا زَالَتْ تَشْكُو اِلَيْهِ مِنْ يُوسُفَ حَتَّى حَبَسَهُ وَدَامَ فِي السِّجْنِ - ثُمَّ عَبَّرَ الرُّؤْيَا لِلْحَرُورِيَّيْنِ مِنْ اَصْحَابِ

(م) لم يقع الينا ما ذكره من ذكر اسم الريان بن الوليد بن الغراضة

الْمَلِكِ وَالرُّؤْيَا الَّتِي أُرِيَهَا فِرْعَوْنُ. ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ مَلِكُ
مِصْرَ عِنْدَ مَا خَشِيَ السَّنَةَ وَالْغَلَاءَ عَلَى خَزَائِنِ الزَّرْعِ فِي
سَائِرِ مَمْلَكَتِهِ بِقَدْرِ جَمْعِهَا وَتَصْرِيفِ الْأَرْزَاقِ مِنْهَا
وَأَطْلَقَ يَدَهُ بِذَلِكَ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ وَأَلْبَسَهُ خَاتَمَهُ
وَحَمَلَهُ عَلَى مَرْكَبِهِ. وَلِيُوسُفَ لِذَلِكَ الْعَهْدِ ابْنُ ثَلَاثِينَ
سَنَةً. وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِانْتِظَامِ شَمْلِهِ بِأَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ
لَمَّا أَصَابَتْهُمُ السَّنَةُ بِأَرْضِ كَنْعَانَ. وَجَاءَ بَعْضُهُمْ
لِلْمِيرَةِ وَكَانَ لَهُمْ يُوسُفُ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ بِضَاعَتَهُمْ وَطَالَبَهُمْ
بِحُضُورِ أَخِيهِمْ فَكَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ سَبَبًا لِاجْتِمَاعِهِ بِأَبِيهِ يَعْقُوبَ بَعْدَ
إِلَى بِلَيْسَ قَرِيبًا مِنْ مِصْرَ خَرَجَ يُوسُفُ لِيَلْقَاهُ وَأَطْلَقَ
لَهُمْ فِرْعَوْنُ أَرْضَ بِلَيْسَ يَسْكُنُونَ بِهَا وَيَنْتَفِعُونَ.
وَعَاشَ يَعْقُوبُ مُجْتَمِعًا بِبَنِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَأَوْصَى يُوسُفَ
قَبْلَ وَفَاتِهِ أَنْ يَدْفِنَهُ مَعَ أَبِيهِ إِسْحَاقَ. فَفَعَلَ يُوسُفُ ذَلِكَ
فَسَارَ بِهِ إِلَى أَرْضِ فَلَسْطِينَ وَخَرَجَ مَعَهُ أَكَابِرُ مِصْرَ وَ
شُيُوخُهَا بِإِذْنٍ مِنْ فِرْعَوْنَ. وَانْتَهَوْا إِلَى مَدْفَنِ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ فَدَفَنُوهُ فِي الْمَغَارَةِ عِنْدَهُمَا. وَ
انْتَقَلُوا إِلَى مِصْرَ إِلَى أَنْ أَدْرَكَتْهُ الْوَفَاةُ فَقُبِضَ

لِعَائِشَةٍ وَعِشْرِيْنَ مِنْ عُمْرِهٖ وَاُدْرِجَ فِيْ تَابُوْتٍ وَخُتِمَ عَلَيْهِ وَدُفِنَ
وَكَانَ اَوْصٰى اَنْ يُحْمَلَ عِنْدَ خُرُوْجِ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ اِلَى الْاَرْضِ
فِلَسْطِيْنَ فَيُدْفَنَ هُنَالِكَ وَلَمْ تَزَلْ وَصِيَّتُهٗ مَحْفُوْظَةً اِلٰى اَنْ حَمَلَهٗ
مُوْسٰى عِنْدَ خُرُوْجِهٖ بِبَنِيْ اِسْرَائِيْلَ مِنْ مِصْرَ۔
(لابی الفداء وابن الاثیر وغیرھما)

ولادۃ موسٰی

۴۵۶ وَبَعْدَ وَفَاةِ يُوْسُفَ اَقَامَ الْاَسْبَاطُ بِمِصْرَ وَتَنَاسَلُوْا وَكَثُرُوْا
حَتّٰى اَرْتَابَ الْقِبْطُ بِكَثْرَتِهِمْ وَاسْتَعْبَدُوْهُمْ۔ وَفِي التَّوْرَاةِ اَنَّ
مَلِكًا مِنَ الْفَرَاعِنَةِ جَاءَ بَعْدَ يُوْسُفَ لَمْ يَعْرِفْ شَأْنَهٗ وَلَا مَقَامَهٗ
فِيْ دَوْلَةِ اٰبَائِهٖ۔ فَاسْتَرَقَّ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ وَاسْتَعْبَدَهُمْ
فَسَمَهُ الْفَرَاعِنَةُ اِلٰى قَطْعِ نَسْلِهِمْ بِذَبْحِ الذُّكُوْرِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ
فَلَمْ يَزَالُوْا عَلٰى ذٰلِكَ مُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ حَتّٰى وُلِدَ مُوْسٰى وَهُوَ
مُوْسٰى بْنُ عِمْرَانَ بْنِ لَاوِيْ مِنَ الْقَادِمِيْنَ اِلٰى مِصْرَ مَعَ يَعْقُوْبَ
وَوُلِدَ عِمْرَانُ بِمِصْرَ وَلِهٰرُوْنَ لِثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِنْ عُمْرِهٖ وَمُوْسٰى
لِمِائَتَيْنِ فَجَعَلَتْهُ اُمُّهٗ فِيْ تَابُوْتٍ۔ وَاَلْقَتْهُ فِيْ ضَحْضَاحِ الْيَمِّ وَاَرْصَدَتْ
اُخْتَهٗ عَلٰى بُعْدٍ لِتَنْظُرَ مَنْ يَلْتَقِطُهٗ فَتَعْرِفَهٗ۔ فَجَاءَتْ

اِبْنَةُ فِرْعَوْنَ اِلَى الْبَحْرِ مَعَ جَوَارِيْهَا فَرَاَتْهُ وَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنَ التَّابُوْتِ فَرَحِمَتْهُ وَقَالَتْ هٰذَا مِنَ الْعِبْرَانِيِّيْنَ فَمَنْ لَنَا بِظِئْرٍ تُرْضِعُهُ۔ فَقَالَتْ لَهَا اُخْتُهُ اَنَا اَتِيْكُمْ بِهَا۔ وَجَاءَتْ بِاُمِّهٖ فَاسْتَرْضَعَتْهَا لَهُ اِبْنَةُ فِرْعَوْنَ اِلٰى اَنْ فُصِلَ فَاَتَتْ بِهٖ اِلَى اِبْنَةِ فِرْعَوْنَ وَسَمَّتْهُ مُوْسٰى وَسَلَّمَتْهُ لَهَا فَنَشَأَ عِنْدَهَا ثُمَّ شَبَّ وَخَرَجَ يَوْمًا يَمْشِيْ فِي النَّاسِ لَهُ صَوْلَةٌ بِمَا كَانَ لَهُ فِيْ بَيْتِ فِرْعَوْنَ مِنَ الْمُرَبّٰى وَالرِّضَاعِ فَهُمْ لِذٰلِكَ اَخْوَالُهٗ۔ فَرَاٰى عِبْرَانِيًّا يَضْرِبُهٗ مِصْرِيٌّ فَقَتَلَ الْمِصْرِيَّ الَّذِيْ ضَرَبَهٗ وَدَفَنَهٗ۔ وَخَرَجَ يَوْمًا اٰخَرَ فَاِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ مِنْ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ وَقَدْ سَطَا اَحَدُهُمَا عَلَى الْاٰخَرِ فَزَجَرَهٗ فَقَالَ لَهٗ وَمَنْ جَعَلَ لَكَ هٰذَا اَتُرِيْدُ اَنْ تَقْتُلَنِيْ كَمَا قَتَلْتَ الْاٰخَرَ بِالْاَمْسِ۔ وَلَمَّا الْخَبَرُ اِلٰى فِرْعَوْنَ فَطَلَبَهٗ وَهَرَبَ مُوْسٰى اِلٰى اَرْضِ مَدْيَنَ عِنْدَ عَقَبَةِ اِيْلَةَ۔ وَبَنُوْ مَدْيَنَ اُمَّةٌ عَظِيْمَةٌ مِنْ بَنِيْ اِبْرٰهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوْا سَاكِنِيْنَ هُنَالِكَ۔ وَكَانَ ذٰلِكَ لِاَرْبَعِيْنَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهٖ۔

(لابن خلدون)

بعثة موسیٰ

۴۵۷ وَلَمَّا بَلَغَ مُوْسٰى ثَمَانِيْنَ سَنَةً وَكَانَ يَرْعٰى غَنَمَ يَثْرُوْنَ

حَمِيدِهِ۔ تَرَاءٰى لَهٗ مَلَاكُ الرَّبِّ فِيْ جَعْلِ حُوْرِيْبَ وَ
هُوَطُوْرُ سِيْنَا بِلَهِيْبِ النَّارِ فِي الْعُوْسَجِ وَالْعُوْسَجُ
لَا يَحْتَرِقُ فَدَعَاهُ اللّٰهُ مِنَ الْعُوْسَجِ قَائِلًا يَا مُوْسٰى۔ فَقَالَ
هَا اَنَا۔ فَقَالَ لَهٗ لَا تَقْرَبْ اِلَيْكَ مِنْ قَدَمَيْكَ لِاَنَّ الْمَكَانَ
الَّذِيْ اَنْتَ قَائِمٌ عَلَيْهِ مُقَدَّسٌ۔ ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّبُّ
قَدْ سَمِعْتُ اِسْتِغَاثَةَ شَعْبِيْ مِنَ الْمِصْرِيِّيْنَ وَنَزَلْتُ
لِخَلَاصِهِمْ عَلٰى يَدَيْكَ۔ فَقَالَ مُوْسٰى مَنْ اَنَا حَتّٰى اَمْضِيَ
اِلٰى فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا۔ فَقَالَ لَهُ اللّٰهُ اَنَا اَكُوْنُ مَعَكَ
قَالَ مُوْسٰى فَاِنْ قَالُوْا لِيْ مَا اسْمُ رَبِّكَ فَمَاذَا اَقُوْلُ
لَهُمْ۔ قَالَ قُلْ لَهُمْ اَنَا لِلَّذِيْ لَا يَزَالُ۔ فَقَالَ مُوْسٰى اِنَّ
لِسَانِيْ ثَقِيْلُ النُّطْقِ كَيْفَ يَقْبَلُ مِنِّيْ فِرْعَوْنُ قَالَ اللّٰهُ لَهٗ
اِنِّيْ قَدْ جَعَلْتُكَ اِلٰهًا لِفِرْعَوْنَ وَهَارُوْنَ اَخُوْكَ نَبِيًّا
بَيْنَ يَدَيْكَ يَقُوْلُ لِفِرْعَوْنَ مَا تُقَصُّ عَلَيْهِ فَيُرْسِلُ
اِبْنِيْ بِكْرِيْ اِسْرَائِيْلَ۔ وَاَنَا اُقَسِّيْ قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَا يُطِيْعُكُمَا
فَاُظْهِرُ اٰيَاتِيْ بِاَرْضِ مِصْرَ۔ فَلَمَّا مَضٰى مُوْسٰى وَهَارُوْنُ اِلٰى
فِرْعَوْنَ بِالرِّسَالَةِ قَالَ لَهُمَا اَسْمَعُ لِاٰيَةٍ۔ فَاَلْقٰى مُوْسٰى
عَصَاهُ فَاِذَا هِيَ تِنِّيْنٌ۔ فَدَعَا فِرْعَوْنُ السَّحَرَةَ فَفَعَلُوْا كَذٰلِكَ

وَايتلعت عصا موسى عصيهم - ومع هذا ابى فرعون ان يرسلهم
فصنع الرب بمصر من الايات ما قد شرح في التوراة
(لابى الفرج المسلطى)

خروج الى اسرائيل من مصر

٤٥٨ ثم تمادى فرعون فى تكذيب موسى ومناصبته - واشتد
جوره على بنى اسرائيل واستعبادهم واتخاذهم سخريا فى
مهنة الاعمال فاصابت فرعون وقومه ابواتم العشرة واحدة
بعد اخرى - يسالهم عند وقوعها ويتضرع الى موسى فى
الدعاء بانجلائها الى ان اوحى الله الى موسى بخروج بنى
اسرائيل من مصر ففى التوراة انهم امروا عند خروجهم ان
يذبح اهل كل بيت حملا من الغنم ان كان كفايتهم او يشتركوا
مع جيرانهم ان كان اكثر وان ينضحوا دمه على ابوابهم
ليكون علامة - وان ياكلوه سواء براسه واطرافه ومعناه
لا يكسرون منه عظما ولا يدخرون شيئا خارج البيوت - وليكن
خبزهم فطيرا ذلك اليوم وسبعة ايام بعده - وذلك فى اليوم
الرابع عشر من فصل الربيع وليأكلوا بسرعة وارساطهم مشدودة

وَخِفَافَهُمْ فِي أَرْجُلِهِمْ وَعِصِيَّهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ وَيَخْرُجُوا لَيْلًا. وَمَا فَضَلَ مِنْ عَشَائِهِمْ ذٰلِكَ يُحْرِقُوهُ بِالنَّارِ. وَشَرَعَ هٰذَا عِيدًا لَهُمْ وَلِأَعْقَابِهِمْ وَيُسَمَّى عِيدَ الْفِصْحِ. وَفِي التَّوْرَاةِ أَيْضًا أَنَّهُ قُتِلَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَبْكَارُ النِّسَاءِ مِنَ الْقِبْطِ وَدَوَابِّهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ لِيَكُونَ لَهُمْ بِذٰلِكَ شُغْلٌ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَأَنَّهُمْ أُمِرُوا أَنْ يَسْتَعِيرُوا مِنْهُمْ حُلِيًّا كَثِيرًا يَخْرُجُونَ بِهِ فَاسْتَعَارُوهُ. وَخَرَجُوا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِمَا مَعَهُمْ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ وَكَانُوا سِتَّمِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ. وَشُغِلَ الْقِبْطُ عَنْهُمْ بِالْمَاتِمِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا عَلَى مَوْتَاهُمْ وَأَخْرَجُوا مَعَهُمْ تَابُوتَ يُوسُفَ. اسْتَخْرَجَهُ مُوسَى مِنَ الْمَدَفَنِ الَّذِي كَانَ بِهِ بِالْهَامٍ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَسَارُوا لِوَجْهِهِمْ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بِجَانِبِ الطُّورِ. وَأَدْرَكَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ وَأُمِرَ مُوسَى بِأَنْ يَضْرِبَ الْبَحْرَ بِعَصَاهُ وَيَقْتَحِمَهُ فَضَرَبَهُ فَانْفَلَقَ وَسَارَ فِيهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَفِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ فِي إِتِّبَاعِهِ فَهَلَكُوا. وَنَزَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِجَانِبِ الطُّورِ وَسَبَّحُوا مَعَ مُوسَى بِالتَّسْبِيحِ الْمَنْقُولِ عِنْدَهُمْ. وَهُوَ تَسْبِيحُ الرَّبِّ الْبَهِيِّ الَّذِي قَهَرَ الْيَهُودَ وَنَبَذَ فُرْسَانَهَا فِي الْبَحْرِ الْمُنِيعِ الْمَحْمُودِ إِلَى آخِرِهِ. قَالُوا وَكَانَتْ مَرْيَمُ أُخْتُ مُوسَى وَهَارُونَ تَأْخُذُ الدُّفَّ

بِيَدِهَا وَنِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَثَرِهَا بِالدُّفُوفِ وَالطُّبُولِ وَهِيَ تُرَتِّلُ لَهُنَّ النَّبِيعَ سُبْحَانَ الرَّبِّ الْقَهَّارِ الَّذِي قَهَرَ الْخُيُولَ وَرُكْبَانَهَا أَلْقَاهَا فِي الْبَحْرِ وَهُوَ مَعْنَى الْأَوَّلِ (*)

السير فى البرية

٢٥٩ ثُمَّ ارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ بَحْرِ الْقُلْزُمِ إِلَى بَرِّيَّةِ شُورَ

(*) هذه التسبيحة بالحرف اسبح الرب فانه قد تعظم بالمجد الفرس وراكبه قد طرحهما فى البحر الرب عزى وتسبيحى وقد كان لى خلاصا. هذا الهى فاياه امجد اله ابى فاياه اعظم الرب صاحب الحرب الرب اسمه مراكب فرعون وجنوده ملمرحهما فى البحر ونخبة قواده غرقوا فى بحر القلزم غطتهم الجج فهبطوا فى الاعماق كالحجارة. يمينك يارب غريزة القوة يمينك يارب تحطم العدو وبعظمة اقتدارك تهدم مقاوميك تبعث سخطك فيأكلهم كالصافة وبريح غضبك تراكمت المياه انتصبت كالطواد ماثلة وجمدت اللجج فى قلب البحر قال العدو ارهق ادرك اقسم غنيمة تشتفى منهم نفسى اخترط سيفى تفرضهم يدى. بشدة ريحك غشيتهم اليم وغرقوا كالرصاص فى غمر المياه من مثلك فى الالهة يارب من مثلك جليل القدس مهيب التسابيح صانع المعجزات مددت يمينك فابتلعتهم الارض. هديت برحمتك الشعب الذين فديتهم ارشدتهم بعزتك الى مأوى قدسك سمعت الامم فارتعدت اخذ الرعب قاطنى فلسطين حينئذ دهش زعماء ادوم اقوياء موآب اخذتهم الرعدة ماجع كل سكان كنعان تقع عليهم الرعدة والهلع بعظمة ذراعك يبكمون كالحجارة حتى يعبر شعبك يارب حتى يعبر الشعب الذى اسكبته. تاتى بهم فتغرسهم فى جبل ميراثك فى الموضع الذى اتخذته يارب لسكناتك المقدس الذى هيأته يداك يارب الرب يملك الدهر والابد

ثُمَّ الى بَرِّيَّةِ سِين. وَنَكَوا الجُوعَ فَبَعَثَ اللهُ لَهُمُ المَنَّ حَبَّاتٍ بِيضًا مُنْتَشِرَةً عَلَى الأَرْضِ مِثْلَ ذَرِيرِ الكُزْبَرَةِ فَكَانُوا يَلْتَقِطُونَهُ وَيَتَّخِذُونَ مِنْهُ الخُبْزَ لِأَكْلِهِمْ ثُمَّ قَوُوا الى اللَّحْمِ فَبَعَثَ لَهُمُ السَّلْوَى طَيْرًا يَخْرُجُ مِنَ البَحْرِ وَهُوَ طَيْرُ السَّمَانَى فَيَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَدَّخِرُونَ ثُمَّ طَلَبُوا المَاءَ فَأَمَرَ أَنْ يَضْرِبَ بِعَصَاهُ الحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ المِيَاهُ (لابن خلدون)

اعطاء الوصايا

٦٠ ثُمَّ قَالَ اللهُ لِمُوسَى اصْعَدْ إِلَيَّ أَنْتَ وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَلَدَاهُ وَسَبْعُونَ شَيْخًا. فَفَعَلُوا ذٰلِكَ وَدَنَا مُوسَى وَحْدَهُ وَالبَاقُونَ وَقَفُوا أَسْفَلَ الجَبَلِ. وَعَرَّفَهُمْ مُوسَى وَصَايَا اللهِ ثُمَّ نَزَلُوا وَأَقَامَ مُوسَى بِالجَبَلِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا صَائِمًا. وَتَقَدَّمَ اللهُ إِلَيْهِ بِالفَرَائِضِ مَكْتُوبَةً فِي لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ وَلَمَّا اسْتَبْطَأَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَجِيءَ مُوسَى قَالُوا لِهَارُونَ قُمْ اعْمَلْ لَنَا إِلٰهًا يَمْضِي أَمَامَنَا لِأَنَّ أَخَاكَ مَا نَعْلَمُ مَا كَانَ مِنْهُ وَاخْتَمَرُوهُ حُلِيَ الذَّهَبِ الَّتِي لِنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَاتَّخَذُوا العِجْلَ وَلَمَّا عَادَ مُوسَى وَعَرَفَ فِعْلَهُمْ غَضِبَ غَضَبًا

شَدِيدًا وَضَرَبَ بِاللَّوْحَيْنِ سَفْحَ الْجَبَلِ وَكَسَرَهُمَا وَأَلْقَى
عَلَى الْعِجْلِ الْمُبَارِدَ وَطَرَحَ سُحَالَتَهُ فِي النَّارِ وَرَمَى رَمَادَهُ
فِي الْمَاءِ وَأَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهُ جَمِيعُهُمْ. وَقَالَ
لِبَنِي لَاوِي الرَّبُّ يَا مُرُكُمْ أَنْ يَقْتُلَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ وَنَسِيبَهُ
فَقُتِلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافِ رَجُلٍ.

٤٦١ ثُمَّ رَقِيَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ وَمَعَهُ لَوْحَانِ مِنْ حَجَرٍ وَأَقَامَ
فِيهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا صَائِمًا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَعَادَ نَازِلًا
وَبِيَدِهِ اللَّوْحَانِ مَكْتُوبَةٌ فِيهِمَا الْعَشْرُ وَصَايَا وَهِيَ الرَّبُّ إِلَهُكَ
وَاحِدٌ. وَلَا يَمِينِكَ. احْفَظْ يَوْمَ السَّبْتِ. أَكْرِمْ وَالِدَيْكَ
لَا تَقْتُلْ. لَا تَزْنِ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ. لَا تَتَمَنَّ مَنْزِلَ
أَخِيكَ. لَا تَتَمَنَّ قَرِينَةَ رَفِيقِكَ. وَقَالَ اللهُ مَلْعُونٌ مَنْ يَسْتَهِينُ
وَالِدَيْهِ. مَلْعُونٌ مَنْ يَظْلِمُ جَارَهُ. مَلْعُونٌ مَنْ يُضِلُّ
الْأَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ. مَلْعُونٌ مَنْ يَحِيفُ فِي الْقَضَاءِ
عَلَى الْيَتِيمِ وَالْمِسْكِينِ وَمَنْ يَضْرِبُ صَاحِبَهُ غِيلَةً
وَمَنْ يَرْتَشِي فِي قَتْلِ نَفْسٍ. مَلْعُونٌ مَنْ لَا يَثْبُتُ عَلَى
هَذِهِ السُّنَنِ. فَإِنَّكُمْ إِنْ أَنْتُمْ خَالَفْتُمُوهَا تَزْرَعُونَ
وَيَأْكُلُ زَرْعَكُمْ أَعْدَاؤُكُمْ وَتُنْهَزَمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ

يَطْرُدُكُمْ اَحَدٌ وَاُرْسِلَ عَلَيْكُمُ الْوُحُوْشَ فَتُفْنِيْكُمْ
وَلَا تَشْبَعُوْنَ طَعَامًا وَلَا تَرْوَوْنَ مَاءً وَلَا تُقْبَلُ لَكُمْ
صَلٰوةٌ وَاُخَرِّبُ اَرْضَكُمْ وَاُبَدِّدُكُمْ بَيْنَ الْاُمَمِ
الْمُبْغِضَةِ لَكُمْ وَاَحْتَسُّ قَدْرَكُمْ۔

(لابی الفرج)

التیہ

۴۶۲ وَلَمَّا دَخَلَ بَنُوْا اِسْرَائِيْلَ الْبَرِّيَّةَ بَعَثُوْا مِنْهُمُ اثْنَيْ
عَشَرَ نَقِيْبًا مِنْ جَمِيْعِ الْاَسْبَاطِ فَاَتَوْهُمْ بِالْخَبَرِ عَنِ الْجَبَّارِيْنَ
فَاسْتَطَابُوا الْبِلَادَ وَاسْتَعْظَمُوا الْعَدُوَّ وَمِنَ الْكَنْعَانِيِّيْنَ
وَالْعَمَالِقَةِ وَرَجَعُوْا اِلٰى قَوْمِهِمْ يُخْبِرُوْنَهُمْ اَلْخَبَرَ وَخَذَلُوْهُمْ
اَلَّا يُوْشَعَ وَكَالِبَ فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَا۔ وَهُمَا الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ
اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمَا۔ وَخَامَ بَنُوْا اِسْرَائِيْلَ عَنِ اللِّقَاءِ وَاَبَوْا
مِنَ السَّيْرِ اِلٰى عَدُوِّهِمْ وَالْاَرْضِ الَّتِيْ مَلَّكَهُمُ اللّٰهُ
اِيَّاهَا اَنْ يُهْلِكَ اللّٰهُ عَدُوَّهُمْ عَلٰى غَيْرِ اَيْدِيْهِمْ فَسَخِطَ
اللّٰهُ ذٰلِكَ مِنْهُمْ وَعَاقَبَهُمْ بِاَنْ لَا يَدْخُلَ الْاَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ
اَحَدٌ مِنْ ذٰلِكَ الْجِيْلِ اِلَّا كَالِبَ يُوْشَعَ وَاَنْ يُدْخِلَهَا اَبْنَاءَهُمْ

وَالْجِيلُ الَّذِي بَعْدَهُمْ

۴۶۳ وَأَقَامُوا عَلَى ذٰلِكَ ثُمَّ مَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ اِسْمُهُ قُورَحُ ابْنُ يِصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ مُوسٰى فَمَاتَ هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي اِسْرَائِيلَ بِشَانِ مُوسٰى۔ وَاعْتَمَدُوا اِسْتِئْصَالَهُ فَأَصَابَتْهُمْ فَاقَةٌ وَخُسِفَتْ بِهِمْ وَبِهِ الْاَرْضُ وَاَصْبَحُوا عِبْرَةً لِلْمُعْتَبِرِينَ۔ وَاعْتَزَمَ بَنُو اِسْرَائِيلَ عَلَى الْاِسْتِقَالَةِ سِرًّا فَعَلِمُوهُ وَالزَّحْفِ اِلَى الْعَدُوِّ۔ وَنَهَاهُمْ مُوسٰى عَنْ ذٰلِكَ فَلَمْ يَنْتَهُوا وَصَعِدُوا جَبَلَ الْعَمَالِقَةِ فَحَارَبَهُمْ اَهْلُ ذٰلِكَ الْجَبَلِ فَهَزَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ فِي كُلِّ وَجْهٍ۔ فَامْسَكُوا وَاَقَامَ مُوسٰى عَلَى الْاِسْتِغْفَارِ لَهُمْ۔ فَاَرْسَلَ اِلٰى مَلِكِ اَدُومَ يَطْلُبُ الْجَوَازَ عَلَيْهِ اِلَى الْاَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ فَمَنَعَهُمْ وَحَالَ دُونَ ذٰلِكَ۔

۴۶۴ ثُمَّ قُبِضَ هَارُونُ لِمِائَةٍ وَثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ وَاَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ يَوْمِ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ۔ وَحَزِنَ لَهُ بَنُو اِسْرَائِيلَ لِاَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ۔ وَقَامَ بِاَمْرِهِ الَّذِي كَانَ يَقُومُ بِهِ اِبْنُهُ اِلْعَازَارُ۔ ثُمَّ زَحَفَ بَنُو اِسْرَائِيلَ اِلٰى بَعْضِ مُلُوكِ كَنْعَانَ فَهَزَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ وَغَنِمُوا اَمْوَالَهُمْ۔ وَبَعَثُوا اِلَى سَيْحُونَ مَلِكِ

الأمورِيين من كنعان في الجوانب في ارضه إلى الأرض المقدسة
فمنعهم. وجمع قومه وغزا بني اسرائيل في البرية فحاربوه و
هزموه وملكوا بلاده إلى حد بني عمون ونزلوا مدينته
وكانت لبني مواب وتغلب عليها سيحون ثم قاتلوا عوجا
وقومه من كنعان وهو المشهور ليوج بن عنق وكان شديد البأس
فهزموه وقتلوه وبنيه واستحوذوا في ارضه ووارثوا ارضهم لهم
الأردن من ناحية اريحا وحتى ملك بني مواب من بني اسرائيل
واستجاش بمن يجاوره من بني مدين وجمعهم. ثم ارسل
إلى بلعام بن بعور وكان ينزل في التخم بين بلاد بني عمون
وبني مواب وكان يجاب الدعوة معبرا للاحلام. واستدعاه
ليستعين بدعائه فأتاه الوحي بالنهي عن الدعاء. وآلت عليه
ذلك السالك وأصعده إلى الأماكن الشاهقة
وأراه معسكر بني اسرائيل منها فدعا لهم وأنطقه
الله بظهورهم وأنهم يملكون إلى الموصل فغضب
الملك وانصرف بلعام إلى بلده. وفشا في بني
اسرائيل الفساد فهلك منهم اربعة وعشرون الفا
ثم اقاموا كذلك اربعين سنة في برية سينا وفاران

يَتَرَدَّدُونَ حَوَالَيْ جِبَالِ الشَّرَاةِ وَأَرْضِ سَاعِيرَ أَرْضِ
بِلَادِ الْكَرَكِ وَالشَّوْبَكِ وَمُوسَى بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ يَسْأَلُ
اللهَ لُطْفَهُ بِهِمْ وَمَغْفِرَتَهُ وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ مَهَالِكَ سَخَطِهِ حَتَّى
تَحَلَّى إِسْرَائِيلُ وَتَرَلُوا شَاطِئَ الْأُرْدُنِّ وَقَالَ اللهُ قَدْ مَلَّكْتُكُمْ
مَا بَيْنَ الْأُرْدُنِّ وَالْفُرَاتِ كَمَا وَعَدْتُ آبَاءَكُمْ وَأَكْمَلَ
اللهُ شَرِيعَةَ وَالْأَحْكَامَ وَالْوَصَايَا لِمُوسَى وَقَبَضَهُ إِلَيْهِ
بِمِائَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً مِنْ عُمْرِهِ بَعْدَ أَنْ عَهِدَ إِلَى فَتَاهُ
يَشُوعَ أَنْ يُدْخِلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ
لِيَسْكُنُوهَا وَيَعْمَلُوا بِالشَّرِيعَةِ الَّتِي فُوِّضَتْ عَلَيْهِمْ
فِيهَا وَدُفِنَ بِالْوَادِي فِي أَرْضِ مُوَابَ وَلَمْ يُعْرَفْ
قَبْرُهُ لِهَذَا الْعَهْدِ (*)

(لابن خلدون)

قضاة اسرائيل

يشوع بن نون

(*) اعلم انا قد تصرفنا في ما نقلنا عن ابن خلدون بالتقديم والتاخير
كما يستلزمه النظام الصحيح الذي يشير اليه الكتاب الكريم

(٣٦٥) وَلَمَّا مَاتَ مُوسَى قَامَ بَعْدَهُ بِتَدْبِيرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَأَقَامَ بِهِمْ فِي التِّيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ثُمَّ ارْتَحَلَ بِهِمْ إِلَى الشَّرِيعَةِ بِالْغَوْرِ وَاسْمُهُ الْأُرْدُنُّ. فَلَمْ يَجِدْ سَبِيلًا لِلْعُبُورِ فَأَمَرَ يَشُوعُ حَامِلِي صُنْدُوقِ الشَّهَادَةِ الَّذِي فِيهِ أَلْوَاحُ الْبَيَانِ أَنْ يَنْزِلُوا إِلَى حَافَّةِ الشَّرِيعَةِ فَوَقَفَتْ حَتَّى انْكَشَفَتْ أَرْضُهَا وَعَبَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ثُمَّ عَادَ مَاءُ الشَّرِيعَةِ كَمَا كَانَ وَنَزَلَ يَشُوعُ بِهِمْ عَلَى أَرِيحَا فَحَاصَرَهَا ثُمَّ أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَطُوفُوا حَوْلَ أَرِيحَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَأَنْ يُصَوِّتُوا بِالْقُرُونِ فَعِنْدَمَا فَعَلُوا هَبَطَتِ الْأَسْوَارُ وَرَسَخَتْ وَلَسَاوَةُ الْخَنَادِقِ فَهَلَكَ وَدَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَرِيحَا بِالسَّيْفِ وَقَتَلُوا أَهْلَهَا وَبَعْدَهَا سَارَ إِلَى نَابُلُسَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بِيعَ فِيهِ يُوسُفُ فَدَفَنَ عِظَامَ يُوسُفَ هُنَاكَ وَكَانَ مُوسَى قَدِ اسْتَخْرَجَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ وَاسْتَصْحَبَهُ إِلَى التِّيهِ. وَبَقِيَ مَعَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَلَسَلَّمَهُ يَشُوعُ إِلَى أَنْ دَفَنَهُ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ أَرِيحَا. وَمَلَكَ يَشُوعُ الشَّامَ وَفَرَّقَ فِيهِ عُمَّالَهُ وَدَبَّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَحْوَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ تُوُفِّيَ يَشُوعُ وَدُفِنَ فِي كَفْرِ حَارِسٍ.

(تَمَّتْ سَارَحَ)

(لابن الوردي)

دبورۃ و بارق

۴۶۶ وبعد وفاۃ یشوع تغلب یابین ملک حاصور علی امۃ اسرائیل
عشرین سنۃ وکان لقائد جیشہ رجل اسمہ سیسرا یسیر بمائۃ مرکبۃ
من حدید یجر کل واحدۃ منہا اربعۃ افراس تحمل نفرا من
الرجال المقاتلین وکانت الامۃ معہ فی ضنک شدید فاستغاثوا
الی اللہ فانشا لہم امراۃ نبیۃ اسمہا دبورۃ فانقذتہم منہ۔ ولما
تولت دبورۃ النبیۃ وہی من سبط افرائیم امر بنی اسرائیل
اشرکت معہا فی التدبیر رجلا اسمہ بارق من سبط نفتالی
ولیا الامر اربعین سنۃ وجیش بارق من بنی اسرائیل عشرۃ
الاف رجل مقاتل۔ والتقی عساکر سیسرا الجمۃ فانکسر
الکنعانیون۔ ونزل سیسرا عن فرسہ ملتجئا الی امراۃ من بنی
اسرائیل اسمہا یاعیل فعرفتہ واوتہ فی منزلہا وسقتہ عوض
الماء الذی طلبہ لبنا ودثرتہ فنام وحیث ثقل فی نومہ اخذت
سکۃ من حدید وسمرتہا فی صماخہ حتی مات۔ ثم خرجت الی
باب منزلہا فوافت بارق مجدا فی طلب سیسرا فقالت لہ ہلم
اریک من تریدہ۔ فدخل ورای سیسرا ملقی میتا والسکۃ فی

أُذُنِهِ - وَمَازَالَ بَارِقٌ فِي طَلَبِ يَابِينَ مَلِكِ حَاصُورَ حَتَّى ظَفِرَ بِهِ فَقَتَلَهُ

المديانيون جدعون

٤٦٧ وَبَعْدَ مَوْتِ دَبُورَةَ وَبَارَقَ تَوَثَّبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَعَادَتِهِمْ وَاسْلَمُوا فِي يَدَيْ بَنِي مَدْيَنَ فَاسْتَعْبَدُوهُمْ سَبْعَ سِنِينَ - وَحَرَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ شِدَّةِ مَا قَاسَوْا مِنَ الْمَدْيَانِيِّينَ وَاتَّخَذُوا الصُّمَ بُيُوتًا فِي الْكُهُوفِ وَالْمَغَارَاتِ وَسَكَنُوهَا - وَصَارَ كُلَّمَا زَرَعُوا زَرَعَ عَلَيْهِ الْعَمَالِقَةُ وَالْمَدْيَانِيُّونَ وَرَعَوْهُ وَقَرَضُوهُ وَافْلَحُوا وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ نَبَاتٍ بِمَكْرَةِ الْعَامِهِمْ وَمَاشِيَتِهِمْ وَاغْنَامِهِمْ وَلَمَّا رَأَى اللهُ ذُلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَحِمَهُمْ وَارْسَلَ مَلَاكًا إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ جِدْعُونُ بْنُ يُوَاشَ - وَامَرَهُ اَنْ يَتَوَلَّى خَلَاصَ إِسْرَائِيلِيِّينَ فَوَلِيَ تَدْبِيرَهُمْ اَرْبَعِينَ سَنَةً - وَقَتَلَ مُلُوكَ الْاَعْرَابِ مُضْطَهِدِيهِمْ

يفتاح

٤٦٨ ثُمَّ وَلِيَ تَدْبِيرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ اِيمَلِكُ بْنُ جِدْعُونَ ثُمَّ تُولِعُ ثُمَّ يَائِيرُ الْمَدَنِيُّ ثُمَّ يَفْتَاحُ - وَفِي زَمَانِهِ طَغَا بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي عِبَادَةِ الْاَوْثَانِ فَاَسْلَمَهُمُ اللهُ فِي اَيْدِي بَنِي عَمُّونَ فَنَكَّدُوا بِهِمْ

عَيْشُ الْاُمَّةِ ثَمَانِيْ عَشْرَةَ سَنَةً فَيَفْتَاحُ هٰذَا قَتَلَ مَلِكَ بَنِيْ عَمُّوْنَ وَهُمْ
بَنُوْ لُوْطٍ وَكَانَ قَدْ نَذَرَ عَلٰى نَفْسِهٖ اَنَّهٗ اِنْ ظَفِرَ بِالْعَدُوِّ وَكَرَّ
مُنْتَصِرًا اَوَّلَ مَنْ لَقِيَ مِنْ ذَوِيْ قَرَابَتِهٖ قَرَّبَهٗ لِلّٰهِ تَعَالٰى قُرْبَانًا فَلَمَّا انْتَصَرَ
وَعَادَ دَانِيًا مِنْ مَنْزِلِهٖ اَقْبَلَتْ عَلَيْهِ اِبْنَتُهُ الْعَذْرَاءُ تُهَنِّئُهٗ
بِالنَّصْرِ فَقَالَ لَهَا كَبَتِّ لِوَجْهِيْ كَبْتًا يَا اِبْنَتِيْ وَاَنَا الْيَوْمَ
اَكْبَتُ عَلٰى وَجْهِيْ بِكِ۔ فَعَلِمَتْ مَا بِهٖ وَاسْتَمْهَلَتْهُ شَهْرَيْنِ اَنْ
تَنُوْحَ عَلٰى بَكَارَتِهَا مَعَ اَتْرَابِهَا دَائِرَةً فِي الْقِفَارِ۔ فَاَذِنَ
لَهَا فِيْ ذٰلِكَ وَعِنْدَ تَمَامِ الْمُدَّةِ ضَحّٰى بِهَا ضَحِيَّةً بِمُوْجِبِ نَذْرِهِ
الْمَكْرُوْهِ۔ وَكَانَ مُدَّةُ وِلَايَتِهٖ سِتَّ سِنِيْنَ

(لابی الفرج)

شمشون

۴۶۹ ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ عَبَدَ بَنُوْ اِسْرَائِيْلَ الْاَصْنَامَ وَسَلَّطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ
بَنِيْ فِلَسْطِيْنَ فَقَهَرُوْهُمْ اَرْبَعِيْنَ سَنَةً۔ ثُمَّ خَلَّصَهُمْ مِنْ اَيْدِيْهِمْ
شَمْشُوْنُ بْنُ مَانُوْحَ مِنْ سِبْطِ دَانٍ وَيُعْرَفُ بِشَمْشُوْنَ الْقَوِيِّ
لِفَضْلِ قُوَّةٍ كَانَتْ فِيْ يَدَيْهِ وَيُعْرَفُ اَيْضًا بِالْجَبَّارِ۔ وَكَانَ عَظِيْمَ سِبْطِهٖ
وَدَبَّرَ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ عِشْرِيْنَ سَنَةً بَلْ عِشْرِيْنَ سَنَةً وَكَثُرَتْ حُرُوْبُهٗ

مَعَ بَنِي فِلِسْطِينَ وَأَنْتُمْ فِيهِمْ وَأَبِيحَ لَهُمْ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ
فَأَسَرُوهُ ثُمَّ حَمَلُوهُ وَحَبَسُوهُ. وَاسْتَدْعَاهُ مَلِكُهُمْ يَوْمًا إِلَى بَيْتِ
الْهَتِهِمْ. فَأَمْسَكَ عَمُودَ الْبَيْتِ وَهَزَّهُ بِيَدِهِ فَسَقَطَ الْبَيْتُ عَلَى مَنْ فِيهِ
وَمَاتُوا جَمِيعًا.

عالي الكاهن

٢٧ وَلَمَّا هَلَكَ شَمْشُونُ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَفِي
أَيَّامِهِ سَبْطُ بِنْيَامِينَ عَنْ آخِرِهِمْ. ثُمَّ سَكَنَتِ الْفِتْنَةُ وَكَانَ الْحَيُّ
يَنْتَظِمُ لِذَلِكَ الْعَهْدِ عَالِي. فَلَمَّا سَكَنَتِ الْفِتْنَةُ كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي
تَحَاكُمِهِمْ وَأُمُورِهِمْ. وَكَانَ لَهُ ابْنَانِ عَاصِيَانِ لَمْ يُحْسِنْ
تَرْبِيَتَهُمَا. وَكَانَ لِعَهْدِهِ قِتَالُ بَنِي فِلِسْطِينَ وَقَتْلُ الْعَسْكَرِ مِنْ وَلَدِهِ
وَأَمْرِيدَ فِيهِمَا عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَزْدَادَا إِلَّا عُتُوًّا وَطُغْيَانًا وَأَنْذَرَهُ
الْأَنْبِيَاءُ بِذَهَابِ الْأَمْرِ عَنْهُ وَعَنْ وَلَدِهِ. ثُمَّ هَزَمَهُمْ بَنُو
فِلِسْطِينَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِمْ وَأَصَابُوا مِنْهُمْ. فَنَدَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
وَاحْتَشَدُوا وَحَمَلُوا مَعَهُمْ تَابُوتَ الْعَهْدِ وَلَقِيَهُمْ بَنُو فِلِسْطِينَ
فَانْهَزَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَمَامَهُمْ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ عَلَى الْكَاهِنِ
كَمَا أُنْذِرَ بِهِ أَبُوهُمَا وَصَمُوئِيلُ. وَبَلَغَ أَبَاهُمَا الْكَاهِنَ خَبَرُ
مَصْرَعِهِمَا فَمَاتَ أَسَفًا لِعِشْرِينَ سَنَةً مِنْ دَوْلَتِهِ. وَعَنَسَ

بِفِلَسْطِيْنَ التَّابُوْتُ فِيْمَا غَنِمُوْهُ وَاحْتَمَلُوْهُ اِلٰى بِلَادِهِمْ بِعَسْقَلَانَ وَغَزَّةَ وَضَرَبُوا الْجِزْيَةَ عَلٰى بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ وَتَقَاضَى الْقُسَّامُ بِالتَّابُوْتِ وَضَعُوْهُ عِنْدَ الْهَيْكَلِ فَقَلَاهَا مِرَارًا - فَاَخْرَجُوْهُ اِلٰى نَاحِيَةٍ مِنَ الْقَرْيَةِ فَاُصِيْبُوْا - فَتَبَادَرُوْا بِاِخْرَاجِهٖ وَحَمَلُوْهُ عَلٰى بَقَرَتَيْنِ لَهُمَا تَبِيْعَادِ فَوَضَعَتَاهُ بِاَرْضِ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ - وَاَقْبَلَ اِلَيْهِ بَنُوْ اِسْرَائِيْلَ فَكَانَ لَا يَدْنُوْ مِنْهُ اَحَدٌ اِلَّا مَاتَ - حَتّٰى اَذِنَ صَمُوْئِيْلُ لِرَجُلَيْنِ مِنْهُمْ حَمَلَاهُ اِلٰى بَيْتِهِمَا فَكَانَ هُنَالِكَ حَتّٰى مَلَكَ طَالُوْتُ.

(لابن العميد النصرانی بتصرف)

صموئیل

۴۷ وَكَانَ عَالِي الْكَاهِنُ قَدْ كَفَلَ صَمُوْئِيْلَ وَكَانَتْ اُمُّ صَمُوْئِيْلَ نَذَرَتْ اَنْ تَجْعَلَهُ خَادِمًا فِي الْمَسْجِدِ وَاَلْقَتْهُ هُنَالِكَ فَكَفَلَهُ وَاَوْصٰى لَهُ بِالْكُهُوْنِيَّةِ ثُمَّ اَكْرَمَهُ اللّٰهُ بِالنُّبُوَّةِ - وَوَلَّاهُ بَنُوْ اِسْرَائِيْلَ اَحْكَامَهُمْ فَدَبَّرَهُمْ عَشْرَ سِنِيْنَ وَقَالَ جِرْجِيْسُ بْنُ الْعَمِيْدِ عِشْرِيْنَ سَنَةً - وَنَهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْاَوْثَانِ فَانْتَهَوْا وَحَارَبُوْا اَهْلَ فِلَسْطِيْنَ وَاسْتَرَدُّوْا مَا كَانُوْا اَخَذُوْا لَهُمْ مِنَ الْقُرٰى وَالْبِلَادِ

وَاسْتَقَامَ اَمْرُهُمْ ثُمَّ دَفَعَ الْاَمْرَ اِلٰی ابْنَیْهِ یُوَاٰل وَاَبِیًّا وَکَانَتْ سِیَرَتُهُمَا سَیِّئَةً۔ فَاجْتَمَعَ بَنُوْ اِسْرَائِیْلَ اِلٰی صَمُوْئِیْلَ وَطَلَبُوْا اِلَیْهِ اَنْ یَسْاَلَ اللّٰهَ فِیْ وِلَایَةِ مَلِكٍ عَلَیْهِمْ فَجَاءَ الْوَحْیُ بِوِلَایَةِ طَالُوْتَ فَوَلَّاهُ۔ وَصَارَ اَمْرُ بَنِیْ اِسْرَائِیْلَ مُلْكًا بَعْدَ اَنْ كَانَ مَشْیَخَةً وَاللّٰهُ مُغَیِّبُ الْاَمْرِ بِحِكْمَتِهٖ لَا رَبَّ غَیْرُهٗ (لابن خلدون)

ملوک اسرائیل

تملك شاول

۴۷۔ كَانَ شَاوُلُ مِنْ سِبْطِ بِنْیَامِیْنَ وَتُسَمِّیْهِ الْعَرَبُ طَالُوْتَ كَانَ شَابًّا لَمْ یَكُنْ فِیْ بَنِیْ اِسْرَائِیْلَ اَتَمَّ مِنْهُ خِلْقَةً۔ فَخَرَجَ یَوْمًا مَعَ غُلَامٍ لَهٗ طَائِفَیْنِ عَلٰی اُتُنٍ ضَلَّتْ لَهُمَا وَاَنْتَهَیَا اِلَی الْقَرْیَةِ الَّتِیْ فِیْهَا صَمُوْئِیْلُ النَّبِیُّ فَقَالَ الْغُلَامُ لِشَاوُلَ هٰهُنَا رَجُلٌ عَظِیْمٌ نَذْهَبُ اِلَیْهِ لَعَلَّهٗ یَدُلُّنَا عَلَی الْاُتُنِ وَعِنْدَ مَا هَمَّا بِذٰلِكَ خَرَجَ اِلَیْهِمَا صَمُوْئِیْلُ۔ فَقَالَا لَهٗ دُلَّنَا عَلٰی بَیْتِ الْكَاهِنِ۔ لِاَنَّ فِیْ ذٰلِكَ الزَّمَانِ كَانَتْ تُسَمَّی الْاَنْبِیَاءُ نُظَّارًا۔ فَقَالَ لَهُمَا اَنَا الْكَاهِنُ صَاحِبُكُمَا وَسَیَجِیْءُ مَعَكُمَا طَعَامًا فَاُنَبِّئُكُمَا عَنْ بُغْیَتِكُمَا۔ فَلَمَّا دَخَلَا مَعَهُ الْبَیْتَ قَالَ لَهُمَا لَا تَهْتَمَّا بِاَمْرِ الْاُتُنِ فَقَدْ وُجِدَتْ

وَلَمْ تَكُنْ لِذُرِّيَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا لَكَ يَا شَاوُلُ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ. فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ مُسْتَعْفِيًا قَبِيلَتِهِ أَقَلُّ سِبْطٍ بِبَنْيَامِينَ وَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَرْنَ الدُّهْنِ وَأَفَاضَهُ عَلَى رَأْسِ شَاوُلَ قَائِلًا إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكَ لِتَكُونَ مَلِكًا لِمِيرَاثِهِ. (لابی الفرج)

٣،٢ - وَكَانَ لِطَالُوتَ مِنَ الْوَلَدِ يُونَاثَانُ وَمَلْكِيشُوعُ وَإِشْبُوشَتُ وَأَبِينَادَابُ. وَقَامَ طَالُوتُ بِمُلْكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَحَارَبَ أَعْدَاءَهُمْ مِنْ بَنِي فَلَسْطِينَ وَعَمُّونَ وَمُوَابَ وَالْعَمَالِقَةِ وَمَدْيَنَ فَغَلَبَ جَمِيعَهُمْ وَصَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ نَصْبَ عَيْنَيْهِ لِكِفَايَتِهِ وَأَوَّلُ مَنْ زَحَفَ إِلَيْهِمْ مَلِكُ فَتْحِ عَمُّونَ وَنَازَلَ قَرْيَةَ يَلِقَاءَ فَنَجَمَ عَلَيْهِمْ طَالُوتُ وَهُوَ فِي ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَهَزَمَهُمْ وَاسْتَلَحَمَهُمْ. ثُمَّ أَغْزَى ابْنَهُ فِي عَسَاكِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى فِلَسْطِينَ فَنَالَ مِنْهُمْ. وَاجْتَمَعُوا لِحَرْبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَزَحَفَ إِلَيْهِمْ طَالُوتُ وَصَمُوئِيلُ فَانْهَزَمُوا وَاسْتَلْحَمَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَمَرَ شَاوُلُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْعَمَالِقَةِ وَأَنْ يَقْفُوَ أَثَرَهُمْ وَدَوَابَّهُمْ فَفَعَلَ وَاسْتَبْقَى مَلِكَهُمْ أَجَاجَ مَعَ بَعْضِ الْأَنْعَامِ فَجَاءَ الْوَحْيُ إِلَى صَمُوئِيلَ بِأَنَّ اللهَ قَدْ سَخِطَهُ وَسَلَبَهُ الْمُلْكَ فَأَخْبَرَهُ

بِذٰلِكَ - وَهَجَرَهُ صَمُوئِيلُ فَلَمْ يَرَهُ بَعْدُ - وَأَمَرَ صَمُوئِيلُ أَنْ يُقَدِّسَ دَاوُدَ (لابن خلدون)

مسح داود

۴۷۴ فَأَوْحَى اللهُ إِلَى صَمُوئِيلَ قُمْ وَانْطَلِقْ إِلَى شَخْصٍ اسْمُهُ يَسَّى مِنْ قَرْيَةِ بَيْتَ لَحْمَ فَقَدِ ارْتَضَيْتُ مِنْ بَنِيهِ مَلِكًا فَمَضَى إِلَيْهِ صَمُوئِيلُ وَقَالَ أُرِيدُ أَنْ أَمْسَحَ أَحَدَ أَوْلَادِكَ مَلِكًا - فَقَالَ لَهُ يَسَّى أَنَا لِي بِذٰلِكَ وَاحْضَرَ ابْنَهُ الْكَبِيرَ فَأَعْجَبَهُ حُسْنُهُ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنَّ نَظَرِي لَيْسَ كَنَظَرِ الْبَشَرِ - فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَوَقَفَ صَمُوئِيلُ حَتَّى عَرَضَ عَلَيْهِ سَبْعَةً مِنْ بَنِيهِ - فَلَمْ يُفْضِ الْقَرْنَ عَلَى أَحَدِهِمْ فَقَالَ لِيَسَّى هَلْ بَقِيَ مِنْ بَنِيكَ أَحَدٌ - قَالَ لَهُ بَقِيَ غُلَامٌ وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ سِنًّا يَرْعَى الْغَنَمَ فَقَالَ ائْتِنِي بِهِ - فَأَحْضَرَهُ يَسَّى وَأَفَاضَ عَلَيْهِ الْقَرْنَ وَمَسَحَهُ مَلِكًا وَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ

جلیات و داؤد

۴۷۵ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ظَهَرَ عِلْجٌ مِنَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ اسْمُهُ جُلْيَاتُ وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهِ جَالُوتَ - وَكَانَ يَسُبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَسْتَهِينُ

بِهِمْ۔ فَدَنَا مِنْهُ دَاوُدُ قَائِلًا اَنْتَ اَتَيْتَنِيْ بِالسَّيْفِ وَالدَّرَقَةِ وَاَنَا
اَتِيْكَ بِاسْمِ الرَّبِّ الَّذِيْ عَيَّرْتَ صُفُوْفَهٗ۔ وَتَنَاوَلَ دَاوُدُ حَجَرًا مِنْ
خَرِيْطَتِهٖ فَوَضَعَهٗ فِيْ مِقْلَاعِهٖ ثُمَّ رَمَاهُ فَغَيَّبَهٗ فِيْ جَبْهَةِ الْعِلْجِ فَوَقَعَ
عَلٰى وَجْهِهٖ۔ فَسَلَّ دَاوُدُ سَيْفَهٗ وَقَطَعَ بِهٖ رَاْسَهٗ۔

۴۰۶ وَكَانَ شَاوُلُ قَدْ اَصَابَهٗ رِيْحُ سَوْءٍ فَقِيْلَ لَهٗ لِيَكُنْ عِنْدَكَ
اِنْسَانٌ جَيِّدُ الضَّرْبِ بِالصَّنْجِ ذِي الْاَوْتَارِ لِيُلْهِيَكَ عَمَّا بِكَ
وَوَصَفَ لَهٗ دَاوُدَ اَنَّهٗ مَاهِرٌ فِيْ ذٰلِكَ۔ فَطَلَبَهٗ مِنْ اَبِيْهِ وَكَانَ
يُلْهِيْهِ وَكَانَتْ بَنَاتُ اِسْرَائِيْلَ بَعْدَ قَتْلِ دَاوُدَ جَلِيَاتَ يُغَنِّيْنَ
وَيَصْرُخْنَ وَيَقُلْنَ قَتَلَ شَاوُلُ اُلُوْفَهٗ وَدَاوُدُ عَشَرَاتِ اُلُوْفٍ فَحَسَدَ
شَاوُلُ دَاوُدَ وَزَجَّ يَوْمًا بِرُمْحٍ لَطِيْفٍ كَانَ عِنْدَهٗ بِيَدِهٖ نَحْوَهٗ فَارْتَاعَ
لِذٰلِكَ دَاوُدُ فَخَافَهٗ شَاوُلُ وَرَاسَهٗ عَلَى اَلْفِ رَجُلٍ وَقَالَ يَوْمًا مَنْ
اَتَانِيْ بِرَاْسِ مِائَتَيْ فِلَسْطِيْنِيٍّ زَوَّجْتُهٗ اِبْنَتِيْ مِيْكَالَ۔ فَخَرَجَ دَاوُدُ
وَقَتَلَ مِنْهُمْ مِائَتَيْ رَجُلٍ وَاَتَاهُ بِرُؤُوْسِهِمْ فَزَوَّجَهٗ اِيَّاهَا فَاَحَبَّتْ
دَاوُدَ حُبًّا شَدِيْدًا۔ وَكَانَ لِتِلْكَ اُخْتَانِ يُوْنَاثَانُ وَجَمِيْعُ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ
وَحَدَهُ يُوْنَاثَانُ دَاوُدَ مِنْ اَبِيْهِ وَهَرَّبَهٗ اِلٰى بَعْضِ الْجِبَالِ
وَخَرَجَ شَاوُلُ فِيْ طَلَبِهٖ حَتّٰى اَتٰى مَعَ اَصْحَابِهٖ اِلٰى مَغَارَةٍ
فِيْ ذٰلِكَ الْجَبَلِ وَبَاتُوْا فِيْهَا۔ فَسَارَ دَاوُدُ لَيْلًا وَاَتٰى اِلَى الْمَغَارَةِ

وَصَادَفَ شَاوُلَ نَائِمًا فَقَطَعَ قِطْعَةً مِنْ رِدَائِهِ وَرَجَعَ إِلَى
أَصْحَابِهِ. وَلَمَّا أَصْبَحَ النَّهَارُ وَخَرَجَ شَاوُلُ مِنَ الْمَغَارَةِ نَادَاهُ
دَاوُدُ وَقَبَّلَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُ لَا تَسْمَعْ فِي سَيِّدِي
قَوْلَ وَاشٍ فَقَدْ أَسْلَمَكَ اللهُ فِي يَدِي الْيَوْمَ وَلَمْ يُرِدْ بِكَ
مِنِّي سُوءًا وَهَذَا طَرَفُ رِدَائِكَ مَعِي. قَالَ لَهُ شَاوُلُ جَزَاكَ
اللهُ خَيْرًا أَنَّكَ سَتَمْلِكُ. فَاحْلِفْ لِي أَنَّكَ لَا تُهْلِكُ ذُرِّيَّتِي
فَحَلَفَ لَهُ وَمَضَى شَاوُلُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَمَاتَ صَمُوئِيلُ النَّبِيُّ
وَخَرَجَ شَاوُلُ فِي طَلَبِ دَاوُدَ مَرَّةً ثَانِيَةً وَنَامَ فِي بَعْضِ
الطَّرِيقِ لَيْلًا مَعَ أَصْحَابِهِ. فَأَتَاهُ دَاوُدُ وَهُوَ نَائِمٌ وَرَامَ
أَصْحَابُ دَاوُدَ قَتْلَهُ. فَمَنَعَهُمْ قَائِلًا لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَمُدَّ
يَدَهُ إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ. أَنْ يَرْكُزُوهُ بِرُمْحِهِ. ثُمَّ أَخَذَ رُمْحَهُ وَكُوزَ
الْمَاءِ وَانْطَلَقَ فَعَرَفَهُ شَاوُلُ وَقَالَ خَطِئْتُ فِي طَلَبِكَ يَا دَاوُدُ
وَلَسْتُ بَعْدَ بِعَائِدٍ.

موت شاول

۲۸ ۴ وَقَاتَلَ بَعْدَ ذَلِكَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُتِلَ
يُونَاثَانُ وَإِخْوَتُهُ. وَهَرَبَ شَاوُلُ خَافَ أَنْ يَرْكُزُوهُ فَتَمَامَلَ عَلَى

سَيْفِهِ حَتّٰى خَرَجَ مِنْ ظَهْرِهٖ۔ وَاَدْرَكَهُ الْقَوْمُ فَقَطَعُوْا رَاْسَهٗ وَ
اَنْقَذُوْهُ اِلٰى بُيُوْتِ اَصْنَامِهِمْ وَصَلَبُوْا جَسَدَهٗ عَلٰى سُوْرِ مَدِيْنَتِهِمْ
وَجَاءَ شَخْصٌ مِّنْ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ وَاَدَّعٰى اَنَّهٗ قَتَلَ شَاوُلَ۔ فَقَالَ لَهٗ
دَاوُدُ كَيْفَ طَاوَعَتْكَ نَفْسُكَ اَنْ تَقْتُلَ مَسِيْحَ اللّٰهِ۔ فَقَتَلَهٗ وَنَاحَ دَاوُدُ
وَاَصْحَابُهٗ عَلٰى شَاوُلَ وَيُوْنَاثَانَ ابْنِهٖ۔ وَرَثَاهُمَا قَائِلًا اِنَّ
حَجَفَةَ شَاوُلَ مَصْبُوْغَةٌ بِدَمِ الْقَتْلٰى وَقَوْسَ يُوْنَاثَانَ لَمْ تَكُنْ تَنْكُصُ
اِلَى وَرَائِهَا وَحَرْبَةَ شَاوُلَ لَمْ تَكُنْ تَنْثَنِيْ۔ لَقَدْ كَانَ اَخَفَّ مِنَ النُّسُوْرِ
سَيْرًا وَاَشْجَعَ مِنَ الْاُسُوْدِ بَطْشًا۔ يَا بَنَاتِ اِسْرَائِيْلَ اَبْكِيْنَ
شَاوُلَ الَّذِيْ كَانَ يَكْسُوْكُنَّ الْاَرْجُوَانَ وَالْبَهْرَمَانَ۔ وَكَانَ مُدَّةُ
مُلْكِهٖ عَلٰى رَأْيِ اَوْسَابِيُوْسَ اَرْبَعِيْنَ سَنَةً

ملك داؤد بن ليشي

٤٧٨ لَمَّا قُتِلَ شَاوُلُ اُسْتُقِيْمَ دَاوُدُ فِيْ مُلْكِهٖ وَقَالَ لَنَا نَانَ النَّبِيُّ
يَوْمَئِذٍ اَنَا سَاكِنٌ فِيْ بُيُوْتِ الْاَرْزِ وَسَكِيْنَةُ الرَّبِّ يَعْنِيْ
مَسْكَنَ الزَّمَانِ فِي الْخِيَامِ اَفَلَا اَبْنِيْ لَهٗ بَيْتًا فَاَوْحَى
اللّٰهُ اِلٰى نَانَ النَّبِيِّ وَقَالَ لَهٗ قُلْ لِعَبْدِيْ دَاوُدَ لَا تَبْنِيْ
لِيْ بَيْتًا لِاَنَّ ابْنَكَ الَّذِيْ اُقِيْمُهٗ مَكَانَكَ هُوَ يَبْنِيْ

بِنْيَانًا عَلَى اِسْمِهٖ۔ ثُمَّ تَقَدَّمَ دَاوٗدُ اِلٰى يُوْآبَ قَائِدِ جَيْشِهٖ
لِيُحْصِيَ عَدَدَ مُقَاتِلَةِ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ فَغَابَ يُوْآبُ عَنْهُ
فِيْ مُدُنِ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ وَقُرَاهُمْ تِسْعَةَ اَشْهُرٍ وَعِشْرِيْنَ
يَوْمًا۔ ثُمَّ اَتَاهُ وَقَالَ لَهٗ وَجَدْتُ عِدَّةَ مُقَاتِلَةِ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ
ثَمَانِمِائَةِ اَلْفِ رَجُلٍ وَبَنِيْ يَهُوْذَا خَمْسَمِائَةِ اَلْفِ
نَفْسٍ فَاَوْحَى اللّٰهُ اِلٰى جَادِ النَّبِيِّ قَائِلًا قُلْ لِدَاوٗدَ قَدْ رَاَيْتَ
الْغَلَبَةَ بِكَثْرَةِ جُيُوْشِكَ وَلَمْ تَعْلَمْ اَنِّيْ النَّاصِرُ فِيْهَا
مُبْتَلِيْكَ عَنْ ذٰلِكَ بِاِحْدٰى ثَلَاثٍ فَاخْتَرْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ
اِمَّا قَحْطَ سَبْعِ سِنِيْنَ۔ وَاِمَّا اِسْتِيْلَاءَ عَدُوٍّ ثَلَاثَةَ اَشْهُرٍ۔ وَاِمَّا
مَوْتَانَ ثَلَاثَةَ اَيَّامٍ۔ فَقَالَ دَاوٗدُ اَنْ تَكُوْنَ يَدُ اللّٰهِ
مُؤَدِّبَتَنَا خَيْرٌ لَنَا فَاخْتَارَ الْمَوْتَ۔ فَمَاتَ مِنَ الصُّبْحِ اِلٰى
ثَلَاثَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ سَبْعُوْنَ اَلْفًا مِنْ رِجَالِ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ۔
فَقَالَ دَاوٗدُ اِلٰهِيْ وَسَيِّدِيْ اِنْ كُنْتُ خَطِئْتُ فَمَا ذَنْبُ هٰذِهِ الْغَنَمِ
اَحْلِلْ عُقُوْبَتَكَ بِيْ وَبِبَيْتِ اَبِيْ۔ فَرَفَعَ اللّٰهُ الْمَوْتَ عَنْهُمْ
وَاَتَاهُ مَعَ الْمُلْكِ النُّبُوَّةَ وَتَلَا الزَّبُوْرَ۔ وَانْتَخَبَ
مِنْ سِبْطِ لَاوِيَ مِائَةً وَثَمَانِيَةً وَثَمَانِيْنَ شَيْخًا
يُرَتِّلُوْنَ الْمَزَامِيْرَ تَرْتِيْلًا كُلَّ اُسْبُوْعٍ اَرْبَعَةً

وَعِشْرُوْنَ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ فِيْ صَفٍّ وَاثْنَا عَشَرَ فِيْ اٰخَرَ۔

(لابی الفرج)

۴۷۹ وَقَاتَلَ دَاوُدُ بَنِيْ كَنْعَانَ فَغَلَبَهُمْ ثُمَّ طَالَتْ حُرُوْبُهُ مَعَ بَقِيَّةِ فِلَسْطِيْنَ وَاسْتَوْلٰى عَلٰى كَثِيْرٍ مِنْ بِلَادِهِمْ وَرَتَّبَ عَلَيْهِمُ الْخَرَاجَ۔ ثُمَّ حَارَبَ اَهْلَ مُوَابَ وَاَمُّوْنَ وَاَهْلَ اَدُوْمَ وَظَفَرَ بِهِمْ وَضَرَبَ عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ ثُمَّ خَرَّبَ بِلَادَهُمْ۔ وَاخْتَطَّ مَدِيْنَةَ صِهْيُوْنَ وَسَكَنَهَا۔ ثُمَّ انْتَقَضَ عَلَيْهِ ابْنُهُ ايْشَالُوْمُ وَقَتَلَ اَخَاهُ اَمُّوْنَ غَيْرَةً مِنْهُ وَهَرَبَ ثُمَّ اسْتَمَالَهُ دَاوُدُ وَرَدَّهُ وَاَهْدَرَ دَمَ اَخِيْهِ وَصَيَّرَ لَهُ الْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ رَجَعَ ثَانِيًا لِاَرْبَعِ سِنِيْنَ بَعْدَهَا وَخَرَجَ مَعَهُ سَائِرُ الْاَسْبَاطِ فَهَزَمَهُ دَاوُدُ وَاَدْرَكَهُ يُوَابُ وَزِيْرُ دَاوُدَ وَقَدْ تَعَلَّقَ بِشَجَرَةٍ فَقَتَلَهُ وَقُتِلَ فِي الْهَزِيْمَةِ عِشْرُوْنَ اَلْفًا مِنْ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ وَسَتَرَ رَأْسَ ايْشَالُوْمَ لِوَلَدِ اَبِيْهِ دَاوُدَ فَبَكٰى عَلَيْهِ وَحَزِنَ طَوِيْلًا۔ وَاسْتَمَالَ الْاَسْبَاطَ وَرَضِيَ عَنْهُمْ وَرَضُوْا عَنْهُ ثُمَّ عَهِدَ عِنْدَ تَمَامِ اَرْبَعِيْنَ سَنَةً مِنْ مُلْكِهِ لِابْنِهِ سُلَيْمَانَ وَمَسَحَهُ نَاثَانُ النَّبِيُّ وَصَادُوْقُ الْحَبْرُ مَسْحَةَ التَّقْدِيْسِ۔

(لابن خلدون)

ملک سلیمان بن داؤد

۴۸۰ وَلِيَ الْمُلْكَ سُلَيْمَانُ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَعِنْدَ ذٰلِكَ

أَوْحَى اللّٰهُ إِلَيْهِ فِي الْمَنَامِ وَقَالَ لَهُ سَلْنِي مَا أَحْبَبْتَ حَتّٰى أُعْطِيَكَهُ
فَقَالَ سُلَيْمَانُ يَا رَبِّ قُوَّتِي تَعْجِزُ عَنِ التَّدْبِيرِ وَلَا عِلْمَ لِي
بِالْقَضَاءِ بَيْنَ شَعْبِكَ فَامْنَحْنِي قَلْبًا فَهِمًا وَعَقْلًا رَزِينًا فَقَالَ لَهُ
سَأُعْطِيكَ مَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ سَلَكْتَ سَبِيلِي أَطَلْتُ
عُمُرَكَ وَلَا أُزِيلُ الْمُلْكَ عَنْ بَنِيكَ فَأَصْبَحَ سُلَيْمَانُ مَسْرُورًا
وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْمُلْكِ - فَأَتَتْهُ امْرَأَتَانِ تَخْتَصِمَانِ إِلَيْهِ
فِي صَبِيٍّ تَدَّعِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَنَّهُ وَلَدُهَا - فَقَالَ سُلَيْمَانُ
لِسَيَّافِهِ اقْطَعِ الصَّبِيَّ بِنِصْفَيْنِ وَأَعْطِ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ نِصْفَهُ - فَقَالَتِ
الْوَاحِدَةُ نَعَمْ حَتّٰى لَا يَكُونَ لِي وَلَا لَهَا - وَقَالَتِ الْأُخْرٰى
أَعْطِهِ إِيَّاهَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَلَا تَقْتُلْهُ - فَعَلِمَ سُلَيْمَانُ أَنَّهَا
أُمُّهُ فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا فَرَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ ذٰلِكَ وَتَحَقَّقُوا أَنَّ
اللّٰهَ قَدْ أَتَى سُلَيْمَانَ حِكْمَةً وَعِلْمًا - وَخَضَعَ الْمُلُوكُ لَهُ
وَهَادَنُوهُ ... وَفِي رَابِعِ سَنَةٍ لِمُلْكِهِ شَرَعَ فِي بُنْيَانِ
بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصٰى
فِي جَبَلِ الْمُورِيَّيْنِ فِي أَنْدَرَ أَرَانَ الْيَبُوسِيِّ
وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا
وَعُلُوُّهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا - وَتَمَّمَهُ فِي سَبْعِ

سِنِيْنَ. وَبَنٰى سَبْعَ مُدُنٍ مِنْ جُمْلَتِهَا تَدْمُرُ وَلَمَّا
شَيَّدَ سُلَيْمَانُ بَيْتَ الرَّبِّ شَكَرَ اللّٰهَ وَدَعَا لِبَنِيْ اِسْرَائِيْلَ
بِالْبَرَكَةِ. وَجَثَا عَلٰى رُكْبَتَيْهِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ اِلَى السَّمَآءِ
وَقَالَ اَللّٰهُمَّ اِلٰهَ اِسْرَائِيْلَ لَيْسَ مِثْلُكَ فِي السَّمٰوٰتِ
الْعُلٰى وَلَا فِي الْاَرَضِيْنَ السُّفْلٰى. وَقَدْ وَفَّيْتَ لِعَبْدِكَ
دَاوُدَ بِالْوَعْدِ الَّذِيْ وَعَدْتَهُ. فَاَسْاَلُكَ اَنَّهُ اِنْ اَثِمَ
بَنُوْ اِسْرَائِيْلَ وَانْهَزَمُوْا مِنْ اَعْدَائِهِمْ وَدَعَوْكَ فِيْ
هٰذَا الْبَيْتِ فَاسْتَجِبْ لَهُمْ وَاغْفِرْ خَطَايَاهُمْ وَانْصُرْهُمْ
عَلٰى اَعْدَائِهِمْ. وَاِذَا اَثِمُوْا فَاحْتَبَسَ عَنْهُمُ الْمَطَرُ فَاَتَوْا
هٰذَا الْبَيْتَ فَاهْطِلْ لَهُمْ مَطَرًا وَاَرْوِ اَرْضَهُمْ بِغَيْثِكَ
وَاِذَا كَانَ فِي الْاَرْضِ جُوْعٌ اَوْ جَرَادٌ اَوْ مَوْتٌ اَوْ مَرَضٌ
فَاسْتَغَاثُوْا اِلَيْكَ فَاسْتَجِبْ لَهُمْ. وَاِذَا اَتٰى اَحَدٌ مِنَ الْاُمَمِ
الْغَرِيْبَةِ اِلٰى هٰذَا الْبَيْتِ وَدَعَاكَ فَاسْتَجِبْ لَهُ لِتَعْلَمَ شُعُوْبُ الْاَرْضِ
اَنَّكَ اَنْتَ اللّٰهُ وَحْدَكَ فَيَخَافُوْكَ ثُمَّ قَرَّبَ قَرَابِيْنَ كَثِيْرَةً مِنَ الدَّنَابِعِ
وَجَعَلَ ذٰلِكَ عِيْدًا لِلّٰهِ سَبْعَةَ اَيَّامٍ. فَكَانَ الْمُلُوْكُ يَقْصِدُوْنَهُ
لِيَسْمَعُوْا حِكْمَتَهُ وَيَاْتُوْنَهُ بِالْهَدَايَا النَّفِيْسَةِ وَاَتَتْهُ مَلِكَةُ
التَّيْمَنِ وَقَدَّمَتْ لَهُ مِائَةً وَعِشْرِيْنَ قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ وَطِيْبًا

وَجَوَاهِرَ ثَمِينَةً وَقَالَتْ لَهُ يَا سُلَيْمَانُ لَقَدْ زَادَ خَبَرُكَ عَلَى خَبَرِكَ طُوبَى
عَبِيدِكَ السَّامِعِينَ حِكْمَتَكَ يَكُونُ الرَّبُّ إِلٰهُكَ مُبَارَكًا. وَأَعْطَاهَا
سُلَيْمَانُ مِنْ جَمِيعِ الْأَلْطَافِ. أَحْسَنَهَا وَعَادَتْ إِلَى بَلَدِهَا. وَ
لِسُلَيْمَانَ كِتَابُ الْأَمْثَالِ فِي الْحِكْمَةِ الْعَمَلِيَّةِ نَاهِيكَ مِنْ كِتَابٍ
وَكَانَ مُدَّةُ مُلْكِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَمَاتَ وَدُفِنَ فِي تُرْبَةِ أَبِيهِ دَاوُدَ وَكَانَ
إِرْتِفَاعُ مَمْلَكَتِهِ الَّتِي هِيَ أَرْبَعُونَ فَرْسَخًا فِي مِثْلِهَا فِي الْعَامِ سِتَّمِائَةِ
أَلْفٍ وَسِتَّمِائَةٍ وَسِتِّينَ قِنْطَارًا ذَهَبًا سِوَى الْهَدَايَا وَأَرْبَاحِ
الْمَتَاجِرِ. وَكَانَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ لِمَائِدَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
مِنَ الدَّقِيقِ مِائَةَ كُرٍّ وَمِنَ الشَّعِيرِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ رَأْسًا وَمِنَ
الْغَنَمِ مِائَةَ رَأْسٍ سِوَى الظِّبَاءِ وَالْأَيَائِلِ وَأَنْوَاعِ الطُّيُورِ
(كلام ابي الفرج بتصرف)

رجعام وفرق العشرة الاسباط

٣٣ وَمَلَكَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ ابْنُهُ رَجْعَامُ. وَكَانَ رَدِيءَ الشَّكْلِ
شَنِيعَ الْمَنْظَرِ فَأَظْهَرَ الصَّلَابَةَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ أَنَا
خِنْصِرِي أَغْلَظُ مِنْ ظَهْرِ أَبِي وَمَهْمَا كُنْتُمْ تَخْشَوْنَ مِنْ أَبِي فَإِنِّي
أُعَاقِبُكُمْ بِأَشَدَّ مِنْهُ فَخَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ عَشَرَةُ أَسْبَاطٍ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ

غَيْرُ سِبْطَيْ يَهُوذَا وَبِنْيَامِينَ وَتَمَلَّكَ عَلَى الْعَشَرَةِ الْأَسْبَاطِ
يَارُبْعَامُ عَبْدُ سُلَيْمَانَ وَكَانَ جَامِحًا وَاظْهَرَ الْكُفْرَ وَعِبَادَةَ الْأَوْثَانِ
وَاسْتَقَرَّ لِوُلْدِ دَاوُدَ الْمُلْكُ عَلَى السِّبْطَيْنِ فَقَطْ ۔ وَصَارَ لِلْأَسْبَاطِ
الْعَشَرَةِ مُلُوكٌ بَعْدَ يَارُبْعَامَ تُعْرَفُ بِمُلُوكِ الْأَسْبَاطِ نَحْوَ اثْنَيْنِ
وَاحْدَى وَسِتِّينَ سَنَةً

(ونحن نكتفي بذكر بني داود)

۴۸۲ رَحَبْعَامُ اسْتَمَرَّ مَلِكًا لِلسِّبْطَيْنِ (بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَعَسْقَلَانَ
وَغَزَّةَ وَدِمَشْقَ وَحَلَبَ وَحِمْصَ وَحَمَاةَ وَمَا وَلِيَ ذٰلِكَ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ)
إِلَى دُخُولِ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ مُلْكِهِ فَغَزَاهُ فِرْعَوْنُ مِصْرَ وَاسْمُهُ
شِيشَاقُ ۔ وَنَهَبَ الْمَالَ الْمُخَلَّفَ عَنْ سُلَيْمَانَ وَزَادَ رَحَبْعَامُ فِي عِمَارَةِ
بَيْتِ لَحْمَ وَعَزَّةَ وَصُورَ وَغَيْرِهَا ۔ وَمَلَكَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً

(لابن الوردي)

ملك يوشافاط ويورام

۴۸۳ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ أَبِيَامُ ثُمَّ اسَا ثُمَّ مَلَكَ يُوشَافَاطُ وَكَانَ
رَجُلًا صَالِحًا كَثِيرَ الْعِنَايَةِ بِعُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَرَجَ عَلَيْهِ
عَدُوٌّ مِنْ وُلْدِ الْعِيصِ وَجَاؤُوا فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ وَخَرَجَ يُوشَافَاطُ

لِقِتَالِ صَمْ فَأَلْقَى اللّٰهُ بَيْنَ أَعْدَائِهِ الْفِتْنَةَ۔ وَاقْتَتَلُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ
حَتّٰى انْمَحَقُوا وَوَلَّوْا مُنْهَزِمِينَ۔ فَجَمَعَ يُوشَافَاطُ مِنْهُمْ غَنَائِمَ
كَثِيرَةً وَعَادَ بِهَا إِلَى الْقُدْسِ مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا وَاسْتَمَرَّ فِي مُلْكِهِ خَمْسًا
وَعِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ يُورَامُ ثَمَانِيَ سِنِينَ وَتَزَوَّجَ ابْنَةَ
أَخَابَ مَلِكِ الْعَشَرَةِ الْأَسْبَاطِ وَقَتَلَ إِخْوَتَهُ كُلَّهُمْ۔ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِ
الْبَلْوَى وَمَاتَ مَغْبُونًا۔ وَمَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ أَحَزْيَا سَنَةً وَاحِدَةً۔

عثليا ويواش

۴۰۲ عَثْلِيَا أُمُّ أَحَزْيَا مَلَكَتْ سَبْعَ سِنِينَ وَأَبَاحَتْ لِلرِّجَالِ السُّجُودَ
لِلْأَصْنَامِ فِي مَدِينَةِ الْقُدْسِ وَأَبَادَتْ ذُرِّيَّةَ الْمَمْلَكَةِ لِتَسْتَبِدَّ وَحْدَهَا
بِهَا وَلَا يَبْقَى مَنْ يُنَافِسُهَا عَلَيْهَا وَلَمْ يَنْجُ سِوَى يُوَاشَ حَافِدِهَا
ابْنِ أَحَزْيَا ابْنِهَا الَّذِي سَرَقَتْهُ عَمَّتُهُ يُوشَابَعُ امْرَأَةُ يُويَادَاعَ
رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَرَبَّتْهُ سِرًّا۔ ثُمَّ مَلَكَ يُوَاشُ بْنُ أَحَزْيَا أَرْبَعِينَ سَنَةً
وَلِلْمُلْكِ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ سَبْعُ سِنِينَ وَذٰلِكَ لِأَنَّ يُويَادَاعَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ
قَتَلَ عَثْلِيَا الْبَاغِيَةَ جَدَّتَهُ وَقَلَّدَهُ الْمُلْكَ وَلَمْ يُعْتَرِضْ لَهُ بِتَحْوِيلِهِ لِلَّتِهِ بَعْدَ
وَفَاةِ يُويَادَاعَ قَتَلَ جَمِيعَ أَوْلَادِهِ ثُمَّ اغْتَالَهُ مَمَالِيكُهُ۔

امصیا و عزیا

۴۸۵ ثم ولّوا مکانه ابنه امصیا۔ فسار الی الدوم وظفر بهم وقتل منهم نحو من عشرین الفا۔ ثم زحف الیه ملک الاسباط بالسامرة۔ ولقیه فهزمه وحصل امصیا فی اسره ... وکان هذا الملک من الانبیاء یونان وناحوم وتنبا لعصره عاموص۔ ولما قتل امصیا ولّوا ابنه عزیا وطالت مدته ثلاثا وخمسین سنة۔ ولعهده کان الانبیاء یوشع وعزیا واشعیا ویونس۔ وانتهت عساکره عزیا الی ثلاثمائة الف۔ واصابه البرص بدعاء الکاهن لما اراد ان یخالف التوراة فی استعمال البخور وهو محرم الا علی سبط لاوی۔ فبرص وعزم بیته سنة وصار ابنه یوتام ینظر فی امر المملکة الی ان حلف اباه وکان صالحا تقیا۔

لابن الحمید باختصار

۴۸۶ وهلک یوتام لست عشرة من ملکه۔ وملک ابنه احاز فخالف سنة اباه وعبد بنو اسرائیل الاوثان فی زمانه وحاربه فقیا ملک السامرة مستنجدا برصین ملک الشام واهلک من آل یهودا مائة وعشرین الفا فی سنة ثمانین

لِمُلْكِ اَحَازَ غَزَاهُ شَلْمَنَاسَرُ مَلِكُ بَابِلَ وَكَتَبَ اَحَازُ نَفْسَهُ عَبْدًا
لَهُ وَاَخَذَ جَمِيعَ مَا وُجِدَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَالْمَلِكِ مِنَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَالْاٰنِيَةِ۔ وَحَاصَرَ مَدِينَةَ شِمْرِيْنَ (وَهِيَ السَّامِرَةُ) ثَلَاثَ
سِنِينَ وَفَتَحَهَا۔ وَقَتَلَ هُوشَعَ وَسَبَى الْعَشَرَةَ الْاَسْبَاطَ وَفَرَّقَهُمْ
فِي جِبَالِ اَشُّورَ وَاَرَاضِي بَابِلَ وَبِلَادِ الْفُرْسِ وَمَنْ اَفْلَتَ مِنْ هٰذَا
السَّبْيِ اِنْضَافَ اِلَى مَلِكَيِ السِّبْطَيْنِ يَهُوذَا وَبِنْيَامِيْنَ وَبَطَلَ بِذٰلِكَ
مُلْكُ الْعَشَرَةِ الْاَسْبَاطِ

ملك حزقيا

۴۸۷ حِزْقِيَا بْنُ اَحَازَ مَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِيْنَ سَنَةً وَاَمَاعَ اللّٰهُ فِي اَزَالَ
الْاَصْنَامَ فَظَفَرَهُ اللّٰهُ بِاَعْدَائِهِ تَظْفِيرًا۔ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعِ مِنْ مُلْكِهِ
صَعِدَ شَلْمَنَاسَرُ مَلِكُ بَابِلَ اِلَى اَرْضِ السَّامِرَةِ مَرَّةً ثَانِيَةً وَسَبَى جَمِيعَ
مَنْ تَبَقَّى مِنَ الْعَشَرَةِ الْاَسْبَاطِ۔ وَفِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ مُلْكِ
حِزْقِيَا غَزَا سَنْحَارِيْبُ مَلِكُ اَشُّورَ دِيَارَ الْقُدْسِ وَبِصَلَاةِ حِزْقِيَا
خَلُصَتْ اُورَشَلِيْمُ۔ وَمَرِضَ حِزْقِيَا لِيَمُوتَ مَرَضَةً شَدِيدَةً
وَنَاحَ قَائِلًا اِنَّ الْبَرَكَةَ الَّتِي جَعَلَهَا اللّٰهُ فِي ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ
اِنْقَطَعَتْ مِنِّي وَعِنْدِي تَنْقَضِي سُلَالَةُ مُلْكِ ابْنِ يَسَّى

فَزَادَ اللّٰهُ فِي حَيَاتِهٖ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَوُلِدَ لَهٗ
ابْنٌ فَسَمَّاهُ مَنَسّٰى

هلاك جيش سنحاريب

۴۸۸ وَنَزَلَ سَنْحَارِيبُ عَلٰى اُورَشَلِيمَ وَاَرْسَلَ حِزْقِيَّا يَقُولُ لَهٗ
لَا تَغُرَّنَّكَ بِرَبِّكَ فَسَاهُلِكُكَ فَنَذَعَ مِنْهُ حِزْقِيَّا وَاَنْفَذَ اِلٰى اِشَعْيَا النَّبِيِّ
يَقُولُ لَهٗ هٰذَا يَوْمُ بَلَاءٍ فَادْعُ اِلٰى رَبِّكَ — فَاَوْحَى اللّٰهُ اِلٰى اِشَعْيَا
قَائِلًا قُلْ لِحِزْقِيَّا لَا تَخَفْ مِنْ سَنْحَارِيبَ فَاِنِّي رَادُّهٗ فِي الطَّرِيقِ
الَّذِي جَاءَ فِيهِ وَبَعَثَ اللّٰهُ مَلَاكًا فَقَتَلَ فِي مُعَسْكَرِ سَنْحَارِيبَ مِائَةَ
اَلْفٍ وَخَمْسَةً وَثَمَانِينَ اَلْفًا مِنَ الْجُنْدِ فَعَادَ مُنْهَزِمًا اِلَى اَشُّورَ وَ
وَهُنَالِكَ قَتَلَهُ اِبْنَاهُ وَهُوَ سَاجِدٌ فِي بَيْتِ صَنَمِهٖ وَفِي زَمَانِ حِزْقِيَّا
كَانَ طُوبِيَّا الصِّدِّيقُ مِنْ جَالِيَةِ بَنِي اِسْرَائِيلَ قَاطِنًا بِنِينَوَى
وَقِصَّتُهٗ مُنَاوَلَةُ مَلَاكِ الرَّبِّ اِيَّاهُ مَرَارَةً دَاوَى بِهَا عَيْنَيْهِ وَبُرْئُهٗ
مِنْ عَمَاهُ مَذْكُورَةٌ فِي كِتَابِهٖ

ملك منسّى واسره وتوبته

۴۸۹ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهٗ اِبْنُهٗ مَنَسّٰى وَاجْتَمَعَ لَهٗ مُلْكُ الْاَسْبَاطِ الْاِثْنَيْ
عَشَرَ وَارْتَكَبَ كُلَّ مَحْظُورٍ وَمُحَرَّمٍ وَعَمِلَ صَنَمًا ذَا اَرْبَعَةِ وُجُوهٍ

وَأَمَرَ بِالسُّجُودِ لَهُ وَنَشَرَ أَشْعِيَا النَّبِيَّ نَاهِيَهُ عَنِ التَّكَبُّرِ فَدَخَلَ اللهُ مُنْشِئَ
وَأَسْلَمَهُ إِلَى الْأَشُّورِيِّينَ فَأَسَرُوهُ وَأَخَذُوهُ مُسَلْسَلًا إِلَى أَشُّورَ
وَسَجَنُوهُ فِي بُرْجِ النُّحَاسِ بِمَدِينَةِ نِينَوَى. وَعِنْدَ ذٰلِكَ تَابَ
إِلَى اللهِ وَدَعَا وَدُعَاؤُهُ مَشْهُورٌ فَهَابَ اللهُ عَلَيْهِ وَرَدَّهُ إِلَى
مُلْكِهِ وَحَالَ وُصُولِهِ إِلَى أُورَشَلِيمَ أَخْرَجَ الصَّنَمَ ذَا الْوُجُوهِ
الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْهَيْكَلِ وَطَهَّرَهُ وَبَنَى سُورَ أُورَشَلِيمَ الْمَهْدُومَ

ملك أمون ويوشيا

٣٩٠ ثُمَّ مَلَكَ ابْنُهُ أَمُونُ سَنَتَيْنِ وَاغْتَالَهُ عَبِيدُهُ وَقَتَلُوهُ. وَأَقَامَ
يُوشِيَّا مَكَانَهُ وَلَمَّا مَلَكَ أَحْسَنَ السِّيرَةَ وَهَدَمَ الْأَوْثَانَ. وَكَانَ صَالِحَ
الطَّرِيقَةِ مُسْتَقِيمَ الدِّينِ وَقَتَلَ كَهَنَةَ الْأَصْنَامِ وَهَدَمَ الْبُيُوتَ وَالْمَذَابِحَ
الَّتِي بَنَاهَا يَرْبَعَامُ وَتَلَبَّبَ لِعِهَادِ إِرْمِيَا وَأَخْبَرَهُمْ بِالْجَلَاءِ سَبْعِينَ سَنَةً
ثُمَّ خَرَجَ يُوشِيَّا لِحَرْبِ الْمَلِكِ فِرْعَوْنَ وَانْهَزَمَ يُوشِيَّا. وَهَلَكَ
بِسَهْمٍ أَصَابَهُ لِسَنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ مِنْ مُلْكِهِ (لابن خلدون)

ملك يوآحاز ويوقيم ابني يوشيا

٣٩١ مَلَكَ يُوآحَازُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَكَانَ فَاسِدَ الطَّرِيقَةِ فَسَبَاهُ
فِرْعَوْنُ الْمَلِكُ وَأَوْثَقَهُ بِالْحَدِيدِ وَأَنْفَذَهُ إِلَى مِصْرَ وَمَاتَ هُنَاكَ

وَنَصَبَ يُوَيَاقِيمَ اَخَاهُ مَكَانَهُ۔ وَمَلَكَ بَعْدَهُ يُوَيَاقِيمُ اِحْدٰى عَشَرَةَ سَنَةً وَكَانَ قَبِيحَ الْمَذْهَبِ مَذْمُومَ الطَّرِيقَةِ وَقَبِلَ عَلَيْهِ اَخْرِبَةَ لِمَلِكِ مِصْرَ كُلَّ سَنَةٍ مِائَةَ قِنْطَارٍ ذَهَبًا وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِمُلْكِهِ صَعِدَ بُخْتُ نَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ اِلٰى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَسَبَاهَا وَجَلَا كَثِيرًا مِنْهَا اِلٰى بَابِلَ وَمِنْهُمْ دَانِيَالُ النَّبِيُّ وَوَضَعَ الْجِزْيَةَ عَلٰى يُوَيَاقِيمَ وَرَجَعَ عَنْهُ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِ يُوَيَاقِيمَ نَزَلَ بُخْتُ نَصَّرُ وَلَا عَلٰى اُورَشَلِيمَ وَاَخَذَ مَالًا مِنْ يُوَيَاقِيمَ وَعَادَ وَبَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ مَاتَ يُوَيَاقِيمُ

ملك يوياكين وجلاء بابل

۴۹۲ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ اِبْنُهُ يُوَيَاكِينُ وَيُسَمّٰى يَكُنْيَا۔ وَلَمَّا مَضَتْ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ اَشْهُرٍ مِنْ مُلْكِهِ قَصَدَهُ مَلِكُ بَابِلَ وَحَاصَرَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَخَرَجَ يَكُنْيَا اِلَيْهِ مُسْتَأْمِنًا مَعَ اُمِّهِ وَحَشَمِهِ وَعَبِيدِهِ فَحَمَلَهُمْ كُلَّهُمْ اِلٰى بَابِلَ وَلَمْ يَتْرُكْ فِي اُورَشَلِيمَ اِلَّا شَيْخًا مُسِنًّا وَمَجُوسِيًّا ضَعِيفَةً وَوَلّٰى عَلٰى مَنْ تَخَلَّفَ بِاُورَشَلِيمَ صِدْقِيَا بْنَ يُوشِيَا عَمَّ يَكُنْيَا وَبَقِيَ يَكُنْيَا مُعْتَقَلًا فِي بَابِلَ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً۔

ملك صدقيا بن يوشيا

۴۹۳ كَانَ اِسْمُهُ مَتَنْيَا وَبُخْتُ نَصَّرُ سَمَّاهُ صِدْقِيَا مَلَكَ اِحْدٰى عَشْرَةَ

سَنَةً ثُمَّ عَصٰى وَمَنَعَ الْجِزْيَةَ الَّتِي كَانَ يُؤَدِّيهَا إِلَى بُخْتَ نَصَّرَ فَعَادَ
إِلَيْهِ وَأَسَرَهُ وَذَبَحَ أَوْلَادَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَمَلَ عَيْنَيْهِ وَسَارَ بِهِ
إِلَى السُّوسِ وَجَعَلَهُ يُدِيرُ الرَّحَى مِثْلَ الْحِمَارِ وَكَانَ عُمُرُهُ اثْنَتَيْنِ وَ
ثَلَاثِينَ سَنَةً وَلَمَّا مَاتَ رُمِيَتْ جُثَّتُهُ وَرَاءَ السُّورِ فَأَكَلَتْهُ
الْكِلَابُ وَفِي هٰذِهِ الْمَرَّةِ دَخَلَ بُخْتَ نَصَّرَ إِلَى مِصْرَ وَجَزَائِرِ الْبَحْرِ
وَهَدَمَ مُدُنًا كَثِيرَةً وَأَحْرَقَ مَدِينَةَ صُورَ وَقَتَلَ حِيرَامَ مَلِكَهَا.
وَبَعَثَ بُخْتَ نَصَّرَ نَبُوزَرَدَانَ إِلَى أُورَشَلِيمَ فَدَخَرَ سُورَهَا وَ
أَحْرَقَ الْهَيْكَلَ وَكَانَ إِرْمِيَا عِنْدَ هٰذَا الْقَائِدِ مَنْزِلَةً فَسَأَلَهُ فِي
أَمْرِ كُتُبِ الْوَحْيِ فَلَمْ يَحْرِقْهَا فَجَمَعَهَا وَوَضَعَهَا مَعَ لَوْحَيِ النَّامُوسِ
وَعَصَا مُوسَى وَمِجْمَرَةِ الْبَخُورِ وَبَاقِي الْآلَاتِ الْقُدْسِ فِي تَابُوتِ
الْعَهْدِ وَرَمَى بِهَا فِي بَعْضِ الْآبَارِ وَلَمْ يُعْرَفْ مَكَانُهَا إِلَى الْآنَ وَ
جَلَسَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ يَنُوحُ عَلَى أُورَشَلِيمَ عِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ
فَقَبَضَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ وَحَبَسُوهُ فِي جُبٍّ ثُمَّ أَخْرَجُوهُ وَرَجَمُوهُ
فَمَاتَ وَدُفِنَ فِي مِصْرَ ثُمَّ فِي زَمَانِ الْإِسْكَنْدَرِ نُقِلَ
تَابُوتُهُ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فَدُفِنَ هُنَاكَ.
وَكَانَ حِزْقِيَالُ النَّبِيُّ فِي جُمْلَةِ مَنْ سُبِيَ إِلَى بَابِلَ
نَقَلَهُ الْيَهُودُ لِأَجْلِ تَوْبِيخِهِ لَهُمْ فَمِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ مُلْكِ

سُلَيْمَانَ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا الشُّرُوعُ فِي بُنْيَانِ هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى خَرَابِهِ
الْكُلِّيِّ وَحَرِيقِهِ أَرْبَعُمِائَةٍ وَاثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَعَلَى رَأْيِ مَنْ
جَعَلَ مُدَّةَ مُلْكِ صِدْقِيَّا تِسْعًا وَسِتِّينَ سَنَةً تَكُونُ مُدَّةُ الْهَيْكَلِ
عَامًا وَخَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ

(لابن الفرج)

رُؤيا بُخْت نَصَّر

۴۹۴ رَأَى بُخْت نَصَّر صَنَمًا رَأْسُهُ مِنْ ذَهَبٍ وَصَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ
مِنْ فِضَّةٍ وَبَطْنُهُ وَفَخِذَاهُ مِنْ نُحَاسٍ وَسَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ وَقَدَمَاهُ بَعْضُهُمَا
حَدِيدٌ وَبَعْضُهُمَا خَزَفٌ وَأَنَّ حَجَرًا انْقَطَعَ مِنَ الْجَبَلِ مِنْ غَيْرِ يَدٍ
قَاطِعَةٍ لَهُ وَصَكَّ الصَّنَمَ فَدَقَّ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَغَيْرَهُ وَصَارَ جَمِيعُ
ذَلِكَ مِثْلَ أَعْبَارٍ وَالَوَتْ بِهِ رِيحٌ عَاصِفَةٌ ثُمَّ صَارَ الْحَجَرُ الَّذِي صَكَّ
الصَّنَمَ جَبَلًا عَظِيمًا امْتَدَّتْ مِنْهُ الْأَرْضُ كُلُّهَا فَقَالَ بُخْت نَصَّر لَا
أُصَدِّقُ بِتَعْبِيرِ مَا رَأَيْتُهُ إِلَّا مِمَّنْ يُخْبِرُنِي بِمَا رَأَيْتُ وَكَلَّمَ بُخْت نَصَّر
ذَلِكَ وَسَأَلَ الْعُلَمَاءَ وَالسَّحَرَةَ وَالْكَهَنَةَ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يُطِقْ أَحَدٌ أَنْ
يُنَبِّئَهُ بِذَلِكَ حَتَّى سَأَلَ دَانِيَالَ فَخَبَّرَهُ دَانِيَالُ بِصُورَةِ رُؤْيَاهُ كَمَا
رَآهَا بُخْت نَصَّر وَلَمْ يُخِلَّ مِنْهَا بِشَيْءٍ. ثُمَّ عَبَّرَهَا لَهُ دَانِيَالُ فَقَالَ

الرَّأْسُ مَلِكٌ وَأَنْتَ بَيْنَ الْمُلُوكِ بِمَنْزِلَةِ رَأْسِ الصَّلِيبِ الذَّهَبِ
وَالَّذِي يَقُومُ بَعْدَكَ دُونَكَ بِمَنْزِلَةِ الْفِضَّةِ مِنَ الذَّهَبِ ثُمَّ يَكُونُ
كُلُّ مُتَأَخِّرٍ أَقَلَّ مِمَّنْ قَبْلَهُ مِثْلَمَا الْنُّحَاسُ دُونَ الْفِضَّةِ وَالْحَدِيدُ
دُونَ النُّحَاسِ وَأَمَّا الْقَدَمَانِ وَالْأَصَابِعُ الَّتِي بَعْضُهَا حَدِيدٌ وَبَعْضُهَا
خَزَفٌ فَإِنَّ الْمَمْلَكَةَ تَصِيرُ أَخِرَ الْوَقْتِ مُخْتَلِطَةً مُخْتَلِفَةً بَعْضُهَا قَوِيٌّ
وَبَعْضُهَا ضَعِيفٌ ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُقِيمُ بَعْدَ ذٰلِكَ مَمْلَكَةً لَا تَبِيدُ
إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ هٰذَا تَعْبِيرُ رُؤْيَاكَ. وَحَرَّجْتَ نَصَّرَ سَاجِدًا
لِدَانِيَالَ وَأَمَرَكَهُ بِالْجَلَمِ وَأَنْ يُقَرَّبَ لَهُ الْقَرَابِينُ
(لابن الغداء)

قصة الفتيان الثلاثة الذين لم تؤثر فيهم النار

٣٩٥ وَرَأَسَ نَصَّرُ دَانِيَالَ عَلَى جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ وَوَلَّاهُ أَحْنَانِيَا
حَنَنْيَا وَعَزَرْيَا وَمِيشَائِيلَ أَمْرَ مَدِينَةِ بَابِلَ. وَسَمَّاهُمْ بِأَسْمَاءِ
نَبَطِيَّةٍ شَدْرَكَ وَمِيشَكَ وَعَبْدَنَجُو. ثُمَّ اتَّخَذَ نَصَّرُ صَنَمًا مِنْ ذَهَبٍ
طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ سِتَّةِ أَذْرُعٍ. وَتَقَدَّمَ إِلَى جَمِيعِ عُظَمَاءِ
دَوْلَتِهِ أَنْ يُوَافُوا عِيدَ الصَّنَمِ وَأَنَّهُمْ إِذَا سَمِعُوا صَوْتَ الْقَرْنِ وَبَاقِي
أَنْوَاعِ الزَّمْرِ يَخِرُّونَ سُجَّدًا لِلصَّنَمِ فَامْتَثَلَ الْجَمِيعُ أَمْرَهُ مَا عَدَا حَنَنْيَا

وَعَزَرْيَا وَمِيشَائِيلُ فَسَعَى بِهِمْ قَوْمٌ إِلَى بُخْتَ نَصَّرَ أَنَّهُمْ لَا يَعْتَدُّونَ
بِأَمْرِهِ. فَاسْتَشَاطَ مِنْ ذٰلِكَ غَضَبًا وَأَمَرَ أَنْ يُسَجَّرَ الْأَتُّونُ وَكَانَ
يُسَجَّرُ سَبْعَةَ أَضْعَافِ الْوَقُودِ وَأَنْ يُزَجُّوا بِسَرَاوِيلِهِمْ وَقَلَانِسِهِمْ
وَبَاقِي ثِيَابِهِمْ فِي أَتُونِ النَّارِ فَلَمَّا فَعَلَ بِهِمْ ذٰلِكَ أَحْرَقَتِ النَّارُ الَّذِينَ
سَعَوْا بِهِمْ وَأَمَّا هُمْ فَمَكَثُوا فِي النَّارِ مُسَبِّحِينَ لِلّٰهِ. وَمَلَاكُ الظِّلِّ
نَزَلَ عَلَيْهِمْ وَأَمَالَ عَنْهُمْ لَهِيبَ النَّارِ فَلَمْ تَمَسَّ فِيهِمْ وَلَا فِي ثِيَابِهِمْ
وَلَا فِي لِبَاسِهِمْ. فَلَمَّا شَاهَدَ الْمَلِكُ ذٰلِكَ بُهِتَ تَعَجُّبًا وَقَالَ أَرَى الرَّابِعَ
مِنْهُمْ شَبِيهَ الْمَنْظَرِ بِبَنِي الْآلِهَةِ يَعْنِي السَّلَاكَ وَنَادَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَائِلًا
يَا عِبَادَ اللّٰهِ الْعَلِيِّ اخْرُجُوا فَخَرَجُوا مِنَ النَّارِ وَلَمْ يَشِطَّ شَيْءٌ
مِنْ ثِيَابِهِمْ وَلَا شُعُورِهِمْ. فَرَأَى بُخْتَ نَصَّرَ دَبَّ حَامَتِهِمْ.

وليمة بلشصر بن بخت نصر

٢٩٦ وَمَلَكَ بَعْدَ بُخْتَ نَصَّرَ ابْنُهُ بَلْشَصَّرُ وَعَمِلَ هٰذَا وَلِيمَةً عَظِيمَةً
لِأَلْفِ رَجُلٍ مِنْ أَكَابِرِ دَوْلَتِهِ وَكَانَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ بِإِنَائِهِمْ. وَأَمَرَ هُوَ
يَشْرَبُ أَنْ يُؤْتَى بِآنِيَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّتِي سَبَاهَا أَبُوهُ مِنْ أُورَشَلِيمَ
وَشَرِبَ فِيهَا مَعَ عُظَمَائِهِ فَظَهَرَتْ قُبَالَتَهُ كَفُّ يَدٍ كَاتِبَةٍ

عقابه في ضوء المصباح على الحائط. فرابته الكتابة فاحضر حكماء بابل ليترجموا الكتابة فعجزوا عن حلها فامتعض لذلك امتعاضا شديدا فاخبرته امه عن دانيال النبي انه درّاك غيب وحلال عقد فاستدعاه وضمن له ان يلبسه الارجوان وان يوليه ثلث الملك ان اول الكتابة فقال دانيال لتكن مواهبك لك واجعل ذخائر بيتك لغيري اما الكتابة فقراءتها احصى احصاء ورين واعرب وتاويلها ان الله احصى ملكك وسلبه وزنك زنة فوجدك ناقلا فلذا اعراك من ملكك فانت عار عرية وفي تلك الليلة اغتاله داريوس الماري وقتله

دانيال في جب الاسد

٤٩٧ داريوس الماري استولى على الملك وهو من ابناء اشتاهيرش وستين سنة. وحسنت منزلة دانيال النبي عنده لانه اقام في رياسته مائة وعشرين قائدا وراس عليهم ثلاثة رجال احدهم دانيال وكان يرجع في سرائره اليه. فساء ذلك ارباب الدولة وجعلوا يطلبون عليه حجة يوقعونه بها عن مرتبته. فلم يظفروا منه بصفوة غير انه كان يعبد بعل

دِيْنِ الْمَلِكِ فَسَارُوْا إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوْا إِنَّ دَانِيَالَ يَعْبُدُ إِلٰهًا غَرِيْبًا وَفِي
سُنَّتِنَا أَنَّ مَنْ دَانَ فِي أَرْضِنَا بِدِيْنٍ غَيْرِ دِيْنِنَا وَتَعَدّٰى سُنَّةَ أَهْلِ مَمْلَكَتِنَا
وَفَارِسَ قُذِفَ بِهِ فِي جُبِّ الْأَسَدِ فَلَمَّا لَمْ يَقْدِرِ الْمَلِكُ عَلٰى إِبْطَالِ
شَرِيْعَةِ قَوْمِهِ تَقَدَّمَ بِقَذْفِ دَانِيَالَ فِي جُبِّ الْأَسَدِ وَقَالَ لَهُ إِلٰهُكَ
يُنَجِّيكَ وَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَبَاتَ طَاوِيًا وَطَارَ عَنْهُ نَوْمُهُ إِشْفَاقًا عَلٰى
دَانِيَالَ وَجَاءَ الْمَلِكُ دَارِيُوسُ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّانِي يَبْكِي عَلٰى دَانِيَالَ
لِكَثْرَةِ اغْتِمَامِهِ لَهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْجُبِّ نَادَاهُ يَا دَانِيَالُ هَلْ قَدَرَ
مَعْبُودُكَ أَنْ يُنَجِّيَكَ مِنَ السِّبَاعِ فَأَجَابَهُ دَانِيَالُ قَائِلًا أَيُّهَا الْمَلِكُ
عِشْ خَالِدًا إِنَّ إِلٰهِي بَعَثَ إِلَيَّ مَلَاكَهُ وَسَدَّ أَفْوَاهَ الْأُسُدِ فَلَمْ تُهْلِكْنِي
فَحَسُنَ مَوْقِعُ ذٰلِكَ مِنَ الْمَلِكِ جِدًّا وَأَخْرَجَ دَانِيَالَ مِنَ الْجُبِّ وَأَلْقٰى
مَكَانَهُ فِيهِ مَعَ نِسَائِهِمْ وَبَنِيهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ فَمَا اسْتَقَرُّوا فِي قَرَارِ
الْجُبِّ إِلَّا وَمَزَّقَتْهُمُ الْأُسُدُ وَرَضَّتْ عِظَامَهُمْ رَضًّا

انتهاء جلاء بابل

٤٩٨ ثُمَّ وَلِيَ دَارِيُوسُ كُورَشَ الْفَارِسِيُّ
وَأَذِنَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي عِمَارَةِ أُورَشَلِيمَ فَجَمَعَهُمْ
كُورَشُ الْمَلِكُ وَخَيَّرَهُمْ وَتَاعِلًا مِنِ اخْتِيَارِ
الصُّعُودِ فَلْيَصْعَدْ وَمَنْ أَبَاهُ فَلْيُقِمْ. فَكَانَ عَدَدُ

مُوثِرِي الصُّعُودِ خَمْسِينَ أَلْفًا مِنَ الرِّجَالِ غَيْرَ
النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ فَحَصَرَ زَرُبَّابِلَ مَلِكَهُمْ وَيَشُوعَ
كَاهِنَهُمْ وَعَنْهُمَا قَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِزَكَرِيَّاءَ النَّبِيِّ
إِنَّ هٰذَيْنِ ابْنَا الدُّكَالِ وَهُمَا يَقُومَانِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ
الْعَالَمِينَ فَصَعِدَتْ هٰذِهِ الشِّرْذِمَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِ كُورَشَ إِلَى أُورَشَلِيمَ وَهَمُّوا
بِعِمَارَتِهَا. وَلِأَنَّ الْفِلَسْطِينِيِّينَ مُجَاوِرِيهِمْ أَعْنَتُوهُمْ
كَانَ تَشْيِيدُهُمُ الْهَيْكَلَ عَلَى التَّرَاخِي فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ
سَنَةً. وَعَظَّمَ كُورَشُ أَيْضًا شَأْنَ دَانِيَالَ وَفَوَّضَ إِلَيْهِ
سِيَاسَةَ مُلْكِهِ. فَغَارَ لِلَّهِ غَيْرَةً وَكَسَّرَ الصَّنَمَ الْمُسَمَّى بِيلًا
وَقَتَلَ التِّنِّينَ مَعْبُودَ الْبَابِلِيِّينَ. فَمُقِتَ وَرُمِيَ فِي جُبِّ
فِيهِ سَبْعَةُ أُسُودٍ وَكَانَ حَبَقُّوقُ النَّبِيُّ فِي الشَّامِ قَدْ طَبَخَ طَبِيخًا وَمَضَى
بِهِ إِلَى الْحَوَاصِدِ فَأَخَذَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ بِشَعْرِ رَأْسِهِ وَوَضَعَهُ فِي بَابِلَ
عَلَى فَمِ الْجُبِّ فَقَالَ دَانِيَالُ قُمْ خُذِ الطَّعَامَ الَّذِي أَنْفَذَ لَكَ
رَبُّكَ. فَقَالَ دَانِيَالُ ذَكَرَنِي اللهُ وَلَمْ يُهْمِلْنِي. وَأَخَذَ الْمَلَاكُ بِحَبَقُّوقَ
وَوَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَنَجَا دَانِيَالُ مِنَ الْجُبِّ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَهَلَكَ
مُبْغِضُوهُ ثُمَّ رَأَى الرُّؤْيَا عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ وَعَنْهُ مَلَاكُ الرَّبِّ مُدَّةَ

السِّنِينَ الَّذِي بَقِيَ مِنَ السَّبْيِ وَمِنْ ظُهُورِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ وَالْآمِهِ
وَمَوْتِهِ وَمَاتَ دَانِيَالُ وَدُفِنَ فِي قَصْرِ شُوشَنَ أَعْنِي مَدِينَةَ تُسْتَرَ

احشوروش واستير

٤٩٩ وَجَرَى مُلُوكُ الْفُرْسِ عَلَى سُنَّةِ كُورَشَ فِي تَكْرِيمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
إِلَّا قَلِيلًا فِي أَيَّامِ احْشُورُوشَ مِنْهُمْ وَكَانَ وَزِيرُهُ هَامَانَ وَكَانَ مِنَ
الْعَمَالِقَةِ ... فَكَانَ هَامَانَ يُعَادِيهِمْ لِذٰلِكَ وَعَظُمَتْ سِعَايَتُهُ فِيهِمْ
وَحَمَلَ احْشُورُوشَ عَلَى قَتْلِهِمْ وَكَانَ مُرْدَخَايُ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ قَدْ زَوَّجَ
أُخْتَهُ مِنَ الرَّضَاعِ (وَكَانَتْ ابْنَةَ عَمِّهِ) لِاحْشُورُوشَ فَدَسَّ إِلَيْهَا
مُرْدَخَايُ أَنْ تَشْفَعَ إِلَى الْمَلِكِ فِي قَوْمِهَا فَقَبِلَهَا وَعَطَفَ عَلَيْهِمْ
وَأَعَادَهُمْ إِلَى أَنِ انْقَرَضَتْ دَوْلَةُ الْفُرْسِ بِمَمْلَكَةِ دَارَا

ملك ارتحششتا

٥٠٠ ارْتَحَشَشْتَا الطَّوِيلُ الْيَدَيْنِ مَلَكَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَفِي
سَنَةِ سَبْعٍ مِنْ مُلْكِهِ أَمَرَ عَزْرَا الْحَبْرَ وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الْعُزَيْرَ
أَنْ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيُجَهِّزَ فِي عِمَارَتِهَا وَفِي سَنَةِ عِشْرِينَ مِنْ
مُلْكِهِ أَرْسَلَ نَحَمْيَا السَّاقِيَ الْحَصِيَّ أَيْضًا لِيُجَدِّدَ فِي تَرْمِيمِهَا وَفِي هٰذَا

الزَّمَانِ لَمْ يَكُنْ لِلْيَهُودِ نَارٌ قُدْسٍ لِأَنَّهُمْ رَمَوْهَا فِي بِئْرٍ وَقْتَ جَلَائِهِمْ فَأَتَوْا بِجَمَاعَةٍ مِنْهَا وَوَضَعُوهَا عَلَى حَطَبِ الْقُرْبَانِ فَاشْتَعَلَتْ بِأَمْرِ اللهِ بَعْدَ أَنْ طَفِئَتْ مِائَةَ سَنَةٍ بِالتَّقْرِيبِ۔

(لابی الفرج)

يهوديت واليفانا

٥٠١ قَمْبَاسُوسُ بْنُ كُورَشَ مَلَكَ ثَمَانِيَ سِنِينَ وَفِي أَيَّامِهِ (٠) كَانَتْ يَهُودِيتُ الْمَرْأَةُ الْعِبْرِيَّةُ الَّتِي احْتَالَتْ عَلَى الِيفَانَا السَّاجُوجِيِّ صَاحِبِ جَيْشِ قَمْبَاسُوسَ۔ وَقَطَعَتْ رَأْسَهُ وَأَمَّنَتِ الْيَهُودَ بِأَسْرِهِ

(٠) ان زمان هذه الجلدت مجهول